
انتصار الغريب
سينما الخيال العلمي الآن
دار الكندي للنشر والتوزيع



حسن يوسف اللوشى
2002 - 10 - 30

ا

# "سينما الخيال العلمي الآن"

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



# Cinema of Sciemce Fiction Now

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى ١٩٩٦م.

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
( ١٩٩٦/٨/١١٣٥ )

رقم التصنيف: ٧٩١,٤٣
المؤلف ومن هو في حكمه: انتصار الغريب
عنوان المصنف: سينما الخيال العلمي الآن
رؤوس الموضوعات: ١- الفنون
٢- السينما
رقم الايداع: ١٩٩٦/٨/١١٣٥
الملاحظات: إربد : دار الكندي

* تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

الصف والاخراج الداخلي للشروق - تلفون ٦١٨١٩٠ 

# مقدمة

## سينما الخيال العلمي الآن

سنوات مثيرة بدأتها سينما الخيال العلمي من فيلم «أوديسا الفضاء» إلى سلسلة افلام حرب النجوم، ثم سلسلة أفلام العودة إلى المستقبل، والمدمر، والرجل الوطواط، وجحيم في مانهاتن إلى سينما الكمبيوتر المعجزة.

مع النجاحات المتتالية لافلام حرب النجوم واستمرار تلك السلسلة بنفس النجاح والقوة، غدت مادة الخيال العلمي نموذجاً جديداً مستخدماً في الافلام السينمائية والنوع المفضل لدى أغلب المشاهدين في انحاء العالم، لقد شهدت العشرون سنة الماضية انقلاباً هائلاً في افلام الخيال العلمي. منذ صعود الإنسان إلى القمر ظهرت افلام كثيرة مثل أوديسا الفضاء (٢٠٠١) إلى افلام حرب النجوم وكوكب القردة وانتقلت قصص الخيال العلمي كمادة سيمية إلى شاشات التلفزيون ليرحل عبرها المشاهدون إلى عوالم سحرية حالمة خارقة في حياة جديدة على كواكب اخرى.

لنغور في عالم الخيال وندلف إلى غرائب وعجائب عالم سينما الخيال العلمي بأنواعها منذ بداياتها الأولى حيث الوحوش والأقوام الغريبة والاكتشافات السحرية والرعب والالم الذي يشعر به الإنسان منذ الوهلة الأولى، لنتطلع إلى الكون من مرآة سحرية من خلال سينما الخيال العلمي لنرى اين وصل الإنسان في حضارته ودماره ربما نكشف الحقيقة قبل نهاية ذلك العصر.

**وشكراً**

**انتصار الغريب**



# الفصل الأول

## سينما الخيال العلمي الفانتازيا والواقعية

## الآفاق المستقبلية لسينما الخيال العلمي

إن القاء نظرة سريعة على القرن المقبل ومحاولة التنبؤ بالنتائج العلمية التي ستتمخض عنها الأفكار التي تساورنا اليوم إنما هي في الحقيقة دعاية لأهم ما قام به العلم الحديث وعلم أصول الصناعة من أعمال فذة ومثيرة الاهتمام، وهو عمل هام ومفيد، إنه حلم علمي ونوع من التنبؤ عن تقدم العلم خلال فترة طويلة وقد يؤتي ثماراً تستحق الذكر. إننا لا نهتم دائماً بأن نحلم ولسنا قادرين دوماً على أن نحلم ولكن من الضرورة أن نفعل ذلك، فلولا الأحلام والتخيلات لما وجدت الآمال ولولا الأحلام لتوقف البشر حتماً بما في ذلك جماعة العلماء عن التقدم في العلوم، إن الابداع يناقض الخمول وإنني أميل إلى تشبيه العلم في تقدم شجرة باسقة ذات فروع كثيرة وجذورها مطمورة في الأرض على عمق كبير، إن الأمل الطبيعي الذي يتطلبه العلم هو الوصول إلى أقصى درجات وفرة الانتاج، وللعلم في مجتمعنا وتحقيق هدف واحد هو خدمة الإنسان باقصى ما في طاقته والوفاء بحاجات الإنسان المادية وكذلك اشباع ما هو أهم من ذلك، حاجاته وضرورياته الروحية، ولولا القدرة عى التخيل المستقبلي بصورة عامة على الأقل، لما استطاع الناس أن يحلوا المشاكل المعقدة ذات الصيغة العلمية أو الاقتصادية أو السياسية، إن على الإنسان أن ينمي هذه المشكلة في نفسه، إنه يجب عليه أن يحلم وبذلك يمكنه ايجاد التناسق بين عمل اليوم ومشاكل الغد.

إن الأجرام السماوية التي ابتدعتها الايدي البشرية، والتي قذف بها إلى الفضاء، أمدّت العلم بنتائج واضحة ملموسة، وإن أول معامل للفضاء نقلت الينا لا سلكيا اسرار «الأيونوسيف» وهي الطبقة الثالثة من طبقات الغلاف الجوي وامدتنا بمعلومات عن تفاعلات الكائن الحي عند تعرضه للفضاء والذي يتخلل الكواكب، تلك المسارات يمكن أن تستخدم كمنارات يراهن عليها العالم وهو ينظر عبر الطريق إلى المستقبل أو ما يطلق عليه (الشعلة القادمة).

لقد كان لتأثير ذلك التقدم العلمي ملامحه الواضحة على السينما الخيالية التي قامت باستخدام كافة مضامين العلوم في سلسلة من أفلام الخيال العلمي، لقد كان تأثير تلك الحضارة سلاحاً ذا حدين على البشرية من خلال الكوارث التي حلت بالبشرية والعنف المتزايد في العالم والتغيرات العلمية التي أحدثها الإنسان.

تسعى السينما الخيالية العلمية مع التطور الهائل من خلال استخدام أجهزة الكومبيوتر في السينما للحد من سيطرة الافلام التقليدية ومواكبة تطورات العصر الحالي، ويظهر ذلك من خلال ظهور موجة من المخرجين المثقفين الاذكياء والذين يرغبون في توظيف التقنيات الحديثة في ابتكار افلام خيال علمي متطور، تدخل السينما عقداً جديداً من النجاح والازدهار وفي نفس الوقت وفي نفس المكان بدون ثرثرة سينمائية لا طائل من ورائها، فالإنسان في هذا العصر المتقلب الأحداث والمتغيرات العلمية يعيش في حيرة من أمره ويريد من يوصل اليه الفكرة بالقدر الكافي والطريقة الملائمة وصولاً إلى الهدف المنشود.

لقد أثارت موجة افلام الخيال العلمي منذ ظهورها في منتصف الثلاثينات والعشرينات صرخات جمهور المشاهدين في جميع أنحاء العالم، بعد سلسلة من الأحداث الفوضوية في العالم اطلق عليها مصطلح السينما المستقبلية "Futuristic Cinema"وفي أمريكا يطلق عليها مصطلح تحت الأرض "Under ground"وتعتبر الأفلام الخيالية جزءاً من صناعة التسلية والتشويق والإثارة وتكون عوائدها المادية مرتفعة جداً أو تكاليف انتاجها باهظة.

وتصور معظم أفلام الخيال العلمي على فيلم من قياس(٣٥) ملم و(٢٥)ملم وربما

الآن أصغر من ذلك، تحلق تلك الأفلام في الكون الخيالي وتسجل أوصافاً للحياة الحقيقية التي لم نعشها وربما سنعيشها في المستقبل القادم.

لقد أبدع مجموعة من المخرجين الكبار في تصوير مجموعة أفلام خلدها التاريخ في حقبة ممتعة تضمنت تلك الأفلام، تصوير آخر التطورات العلمية وعالم الفضاء والحياة على الكواكب الأخرى وزوار كوكب الأرض الغرباء والصحون الطائرة واجتماع بشر الأرض مع مخلوقات غريبة في عوالم اخرى وتصوير العنف البشري من خلال استخدام الآلة في طريقة خاصة تؤدي إلى «العقل» والقتل والهلاك البشري وتحول الإنسان إلى آلة متحركة، وصورت الافلام مواضيع الاحلام والكوابيس وعالم الطقوس والاسطورة والارواح الشريرة والاشباح مثل افلام «ماركوبولس». والذي اختار اغلب مواضيع افلامه من الاساطير اليونانية الكلاسيكية و«جوردان نلسون» وتعتبر اغلب أعماله صوفية عميقة استوحاها من الأدب الفلسفي البوذي، واستخدم بعضا من نظريات يونغ السيكولوجية لبناء افلام اسطورية وترمز المراحل الثلاث لسفر التكوين في الفضاء وهي الاختراق والعودة والموت، التعلق بالفراغ الكوني، والولادة الثانية وللتطورات الكبيرة في الحياة والتي تنتظرنا في المستقبل القريب باسلوب ساحر ومفاهيم جديدة، وباستخدام تقنيات متطورة، وصور «جورج لوكاس» في افلام سلسلة حرب النجوم عام ١٩٧٧، شخصية البطل الفضائي واستخدام مجسمات جديدة للكواكب والمخلوقات الفضائية الاخرى في حرب مع النجوم في اسلوب فريد متميز من خلال استخدام مؤثرات تقنية عالية جداً.

إن ملحمة الخيال العملي القادمة غير زائفة بالتأكيد، وإن حاول المخرجون تكثيف الرتوش على القصص السيمية الخيالية. يعتبر فيلم حرب النجوم لوحة رسم شهيرة لكبار الفنانين، صنعتها أيادي المخرجين الكبار وتضمنت كافة مصادر الالهام والانتشار في مصادر أدب الخيال العلمي كألوان الطيف الاشعاعي في التصوير واحتوت تلك الافلام على سلسلة مشاهد إنسانية رائعة أثارت شجون المشاهدين كما حدث في فيلم سبيليبرج (E.T) حول مخلوق فضائي يقيم علاقة مع طفل من سكان كوكب الأرض في علاقة إنسانية سلبت لب المشاهدين ورقرقت عيونهم بالبكاء.

تعتبر سلسلة افلام حرب النجوم أكبر غنائم السينما العالمية وأكبر اكتشاف

لأفلام الخيال العلمي، إنها محكمة قاسية للسيد (موركوك) يرى أن الفيلم احتوى على جمالية شفافة في تصوير احداث الفيلم، وانتقلت المشاهد وهي تصور تسلسل الاحداث من زمن سريع إلى آخر ففي عالم المركبات الفضائية والنجوم كل شيء يسير بسرعة الزمن وتحول الفيلم إلى بيئة متخصصة لادباء الخيال العلمي، حيث انتقل إلى صنع كتلة من المتعة الحقيقية غير الزائفة التي استغرقت وقتاً طويلاً لصقلها بالعناصر الهامة لاغناء الفيلم بالواقعية الخيالية المطلوبة واحتوى الفيلم على مجموعة قيم حقيقية وصنعت نوعاً جديداً من الفن مؤثراً على البالغين والكبار والصغار والشيوخ.

لقد وضعت سلسلة أفلام حرب النجوم أولى العلامات لظهور سينما خيال علمي متقدمة وحقت نقلة نوعية إلى حقل جديد من الافلام يعتمد على تصوير المستقبل القادم والكون الآخر وصنعت انتشاراً واسعاً في مختلف أنحاء العالم.

نسلط الضوء عبر صفحات ذلك الكتاب المشوق على مراحل تطور عقود أفلام الخيال العلمي منذ البداية لفيلم «أوديسا الفضاء» إلى أفلام الحقبة الحالية عبر رحلة تداخلية تحليلية إلى ذلك العالم الغريب العجيب بمؤثراته التقنية المتطورة، لنكتشف مدى تأثير ذلك النوع من الأفلام على المشاهدين بمختلف فئاتهم ومدى متابعة تلك الأفلام للتطورات الأخيرة في العلوم والفضاء والكومبيوتر. ولا زالت افلام الخيال العلمي تتوالى ومحققة بذلك ايرادات ضخمة وانتشاراً واسعاً بين دول العالم. فهي سينما القرن القادم. السينما المستقبلية التي تحاكي الزمن الحالي في لغة سينمائية جديدة.

## أفلام الموجة الجديدة

بدأت في عقد السبعينات موجة جديدة من أفلام الخيال العلمي والخرافة واستمرت بنفس السلسلة وهي افلام تتحدث عن صراعات الإنسان في المستقبل مع الطبيعة القاسية ومع غزاة من عوالم أخرى قدموا إلى كوكب الأرض، ونحا بعض هذه الأفلام منحى فلسفياً في فهم تطورات الحياة وخطر سباق التسلح والتكنولوجيا المتقدمة أو مع تطورات الحياة بعد عقود قادمة واحداث الحرب الذرية. لقد ظلت الأحلام تكبر في النفاذ إلى الفضاء واللقاء مع كائنات عاقلة متوقعة تستوطن الكون وتقيم صداقات إنسانية بعيدة عن النزوات العدائية وعلى الرغم من كثرة انتاج افلام الخيال

العلمي، إلا أن قلة من هذه الافلام المنتجة اتجه نحو تصوير منطقي للحياة في الفضاء والتنقل بين الكواكب وصراع القوى المجهولة الغامضة التي يمكن أن يعثر عليها الرواد في رحلاتهم ومن هذه الافلام فيلم «الغريب» الذي أخرجه بولي سكوت وأبدع مخرجون كبار امثال «ديفيد كروتنبرغ» في فيلم ديد رينجر "Dead Renger" وجورج روميرو في فيلم «فونكي شانير» وجون كاربنتر في فيلم «ذي لايو»، وغراهام بيكر في فيلم «آلين نايشون» وتعتبر قصة الفيلم بوليسية، أبطالها بشر ومخلوقات شبه بشرية يؤدي فيها دور المجرم «تيرنس ستامب» وفيلم (الفاني) "The Terminator" الذي يصور قصة الضابط «ويبلي» الذي كان الناجي الوحيد في دراما فضائية في قاعدة تدور حول الأرض. وفيلم أكعاب الحرب وهو فيلم مثير عن امكانية نشوب حرب ثالثة نتيجة خطأ غير مقصود يقوم به حاسب آلي للمراهقين. ويعتمد الفيلم على آثار الخيال من خلال القبض على مجموعة من هواة الحاسبات الالكترونية من طلبة المدارس العليا في مدينة ويسيكنسون واتهمهم بأنهم انتهكوا بصورة غير مشروعة اسرار الحاسبات الالكترونية المملوكة للدولة ويبرز ضمن القائمة عملاقان سينمائيان يرسمان صورة خيالية مروعة للعالم بعد أن تقوم الحرب النووية من خلال فيلم «اليوم التالي» "The day after" الذي شاهده مئة مليون مشاهد أميركي ويشاهده مئات الملايين حاليا خارج أميركا وفيلم آخر أفضل منه بعنوان «وصية» ويختار أسرة أميركية من شمال كاليفورنيا تترقب في رهبة مفزعة النتائج الحتمية المميتة التي تنجم عن الاشعاعات الذرية بعد الحرب. وفيلم زيلنج للمخرج والممثل الشهير «وودي آلين» وهو يعتمد على عناصر حقيقية تستخدم المؤثرات الخاصة الفنية في تصوير حياة شخصية «ليونارد زيلنج» الخيالية وهي شخصية تتمثل بها كل الخصائص العقلية والجسمانية لأي شخص يلتقي به. وتحمل افلام الخيال العلمي صفة الانتاج الضخم/ الديكورات الهائلة التكاليف والتقنيات البالغة التطور مثل السفن الفضائية وناطحات السحاب والمخلوقات الغريبة التي تتميز بالماكياج التقني المتطور. نحن نطل على نوع جديد من الافلام، نوع يملك تصميما نادراً على تقديم عصره المختار بنبوءة تفصيلية حاشدة لكل شيء في ذلك العصر، نوع لايريد أن تفوته تفصلية صغيرة إلا ويغوص فيها ويحاول عرضها على الشاشة.

## الفانتازيا والواقعية:

يعتبر ميلوس أول من اكتشف المؤثرات السحرية على الشاشة الفضية في تلك الأيام، باستخدام أجزاء الوحدات ومؤثرات الحيل ونجح في تسجيل العواطف، لاكتشاف الاحتمالات الاخرى في تلك البيئة الخيالية. إن فيلم رحلة إلى القمر "Tourney to the Moon' عام (١٩٠٢)، فانتازيا خيالية، صنعت بواسطة ميلوس حول رحلة خيالية إلى القمر الذي كان غير مكتشف في ذلك الحين. ازدادت شعبية ميلوس في تلك النوعية من الافلام وتوفي عام (١٩٣٨). يعتبر ميلوس أول رجل سينمائي باستطاعته انتاج مؤثرات غير عادية وفي نفس الوقت كان جورج ميلوس ينتج مجموعة من الافلام الغارقة في الخيال والتي ترتكز على الاحداث الخيالية في خلال رحلة إلى القمر حيث كان الفيلم مزيجا من السرد الغريب والتصوير المزود بالحيل السينمائية رغم بدائية التقنيات المستخدمة حينذاك.

إن الفن السينمائي ليس محدودا بالفضاء أو الوقت ولكنه يبتكر الفضاء والوقت ويسجل النهايات الحقيقية والنهايات الدراماتيكية، لقد تطور الجيل السينمائي من مجرد ان كانت السينما بدائية في عملها إلى تطورها الهائل الآن من خلال استخدام التقنيات العالية التي تعتمد على الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة.

## السينما والخدعة المقنعة

مع متابعتنا المتكررة لافلام الفانتازيا وافلام الخيال العلمي منذ بداياتها الأولى، بدأنا نتساءل عن كيفية صناعة الحيل السينمائية التي تعرض أمامنا على الشاشة. إن الحيل السينمائية هي ثمرة جهود فريق متكامل يجمع بين المهارات الفنية والتقنية، ويندرج تحت هذا المجال التعامل مع المتفجرات / الحرائق/ الماكياج/ استخدام اجهزة "Slil=scanmachines"و "optical printing machines" آلات المسح التصويري، وآلات الطباعة البصرية، الرسوم المتحركة وعملية التصوير المتدفق لهذه الرسوم، والرسم «بالمت» وهو خليط معدني من النحاس والرصاص والنيكل، الأضواء الملونة. وتضم حيل التصوير جميع هذه الأمور، مع المزيد من الأشياء الاخرى. وجاءت موهبة

التخيل وملكة الخلق بانتاج الكثير من المعدات الجديدة، حتى أن هناك شركات وجهت نشاطها الكامل لتصنيع تلك المعدات التي تساهم في ابداع الحيل السينمائية، لتبعث الاثارة عند عرضها على الشاشة وكانت النتيجة هي توفير مؤثرات أفضل لخدمة افلام الخيال العلمي، المثيرة وافلام الفانتازيا بالاضافة إلى الافلام العادية الاخرى. إنها سينما مخيفة بشعة، سينما الآلات والخدع البصرية، سينما (سبيلبرغ) و (جورج توماس) وليست سينما الناس. أود أن أطير مئة عام إلى المستقبل وانظر إلى الخلف وأرى إلى أي اتجاه نحن نسير لوعاد جورج واشنطن إلى الحياة اليوم، فسوف يقع ميتاً من الخوف.

كلنا يعرف ان (كريستوفر دريف) الذي يلعب دور سوبرمان لايستطيع ان يطير إلا على الشاشة، كما أن الخيول بالتأكيد لا تملك أجنحة، مثل الحصان الذي ظهر في فيلم "The clash of the titans" وهو احد الاساليب التقنية الشائعة الاستخدام في الحيل السينمائية وهو عبارة عن استخدام رسوم على نطاق واسع جداً أو مناظر مصورة في الغالب. وهذه الرسوم أو الصور تمكن المصور أن يجمع بين منظرين أو أكثر على نيجاتيف واحد، كما يمكن ان تجمع معها أيضاً مناظر حية أو رسوما متحركة. والمؤثرات الخاصة نادراً ما تأتي نتيجة طريقة معينة واحدة، ولكنها تولد غالبا من مجموعة متتابعة من الطرق.

## افلام السوبرمان Superman Films

في منتصف الخمسينات وبداية الستينات، طغت على السينما العالمية افلام القوة الجسدية الخارقة للبطل وعلى الكمال الجسماني. من هنا بدأت موجة عارمة بين الشباب الذين أصابهم نوع من الهوس في ارتياد أندية الكمال الجسماني وتربية عضلاتهم تشبها بهؤلاء الابطال الذين يبدون خارقين على الشاشة.

يصرع كل منهم عشرة رجال بقبضة يده يجابه السيوف والرماح ويقصفها بين يديه كأعواد الثقاب، ونذكر في هذا المجال افلام (ماشيستي) ،وشوزام ،وطرزان، وسوبرمان، وهرقل. إذا كانت هذه الافلام قد انحسرت لفترة وجيزة، فقد تبعث بين فترة واخرى بأسماء وابطال جدد كما هو الامر الآن بالنسبة لشخصية الممثل (سيلفستر ستالون) الذي لعب أدوار البطولة في سلسلة من افلام روكي ورامبو بحيث أصبح أجره عشرة ملايين دولار عن الفيلم الواحد.

دعنا نفترض أن لدينا بعض الاشخاص معلقين في سقف الحجرة بواسطة خيوط رفيعة ولقطة اخرى تصور مدخل النفق، والآن إذا وضعنا «نيجاتيفا» هذه اللقطات الثلاثة في جهاز طابعة بصرية "optical printer" ستكون النتيجة رؤية أفراد يطيرون عبر نفق طويل وعميق.

الشاشة الزرقاء الموجودة خلف الممثلين تختفي خلال تلك العملية ولهذا السبب تتم الاستعانة بالخلفية الزرقاء أثناء عمل الحيل السينمائية ومن الوسائل التقنية الاخرى نجد طريقة "Rear projection" أو "Process-photography" التي يدرك الممثلون أفضالها الكثيرة وتتم عن طريق تصوير الممثل وهو يقف خلف شاشة شفافة تماما مع خلفية بعيدة في مؤخرة المنظر، وتضبط فتحات الكاميرا لتصوير المنظر كاملاً. أما المنظر الذي يراه المتفرج على الشاشة فيكون لإنسان يسبح في بحر عاصف الامواج بينما هو يسبح في الحقيقة في أمان داخل خزان ماء مثبت على خشبة المسرح مع منظر خلفي يصور البحر العاصف. إن خطوات كبيرة قد قطعت في مجال المؤثرات والخدع السينمائية، الان جمهور السينما أصبح يفضل الافلام المثيرة، إن السينما أبعد من أن تكون وسيلة تسلية واقناع وتشويق، هي البعد الرابع والحد الفاصل بين الجمود الذي يقتل الأشياء وحركة الإنسان وهي بالنهاية التعميم الجمالي لإنسانية الإنسان على العالم في عيني السينما كل العالم هو مكان واحد أينما دارت الكاميرا ترى الاحداث ذاتها والمشاعر ذاتها والتطورات ذاتها. السينما ليست مجموعة أشرطة محكمة التوليف انيقة في ألوانها ومشاهدها، السينما هي الطرح المرئي المسموع لمشاكل الناس وغير ذلك تكون انحرافاً ظرفياً وحالة مرضية وموجة من الموجات التي تزول.

# الفصل الثاني

## عقود من الأحلام



# ظاهرة التقمص والقوى الخفية في السينما الأميركية

**لقد** ازداد اهتمام العالم والغرب بالذات بالظواهر الخارقة والغيبيات وهي التقمص والسحر، والتنجيم، والطقوس، وعيادة الشيطان. واهتم العلماء في مختلف التخصصات بدراسة حقيقة هذه الظواهر وعلى رأسهم علماء النفس والاجتماع والانتروبولوجيا والطب والدين ثم انتقل الاهتمام إلى الأدباء والفنانين.

وموضوع التقمص من الناحية التاريخية قديم قدم الإنسان وهو يزداد انتشارا في المجمعات البدائية لدرجة ان الطقوس المستخدمة قد ارتبطت دائماً بالبدائية حتى لو استخدمت فيها العقول الالكترونية الحديثة، وقد وجد فيها الأدباء مادة خصبة لكتاباتهم.

وافلام الظواهر الخارقة ظهرت في أميركا في السبعينات وكانت افلام الرعب مثل مسلسل فرانكشتين ودراكولا والأشباح. وبعض افلام الخيال العلمي مهدت لظهور سينما التقمص ومن أهم ما ظهر من هذه الافلام (ساحرات ساليم) المأخوذ عن مسرحية «آرثر ميللر» وحليف الشيطان لسيورمل فرانكل.

وأهم الأعمال التي ظهرت في هذا المضمار هي رواية (طارد الأشباح) الشريرة لويليام بيتر بيلاتي التي ظهرت عام (١٩٧١) وتصدرت قائمة المبيعات لعامين متتاليين وتبعها بعد ذلك كتاب (النذير) لدافيد سلترز وهي أعمال قدمتها السينما في افلام ناجحة

بعد ذلك. أما أهم الافلام التي ظهرت في السينما فهي (طارد الأرواح الشريرة) لويليام فريدكين (١٩٧٣). ثم الجزء الثاني لجون بورمان (١٩٧٧) ثم الجزء الثالث لمايكل هودجز واودري روز وروبرت وايز (١٩٧٧). وابنة الشيطان (١٩٧٦) ثم (كاري) لبريان دي بالما (١٩٧٧) و (اشراق) لكيو بريك (١٩٨٢) وبيت الأشباح (١٩٨٩) لبيتل جويس والجماعة المجنونة (١٩٩٠).

جميع هذه الأفلام مأخوذ من نصوص أدبية، فالجزء الأول من طارد الأرواح الشريرة نشره (بيلاتى) عام (١٩٧١) وقد طبعت روايته في خلال عام واحد ونشرت في العديد من اللغات الأوروبية ونال كاتبها ومنتجها السينمائي جائزة اوسكار عام (١٩٧٤) ويعبر بيلاتي من أصل لبناني . فيلم (كاري) لسيسي سباك مأخوذاً من رواية كتبها (ستيفن كنج) مدرس علم الإنسان الذي تخصص في كتابة هذه الروايات وظهرت كلها في السينما (فكنج) مثلاً تناول ظاهرة (التليكنسيس) والاشراق والبعث في روايات عدة وأفرد لكل ظاهرة رواية خاصة.

ففي طارد الأرواح الشريرة نرى ريجان ذات التسع سنوات تذهب مع أمها كريستين إلى ضاحية جورج تاون حيث تمثل الأم فيلما تدور احداثه بالقرب من هذه المنطقة وريجان دائماً غاضبه من أمها لانها انفصلت عن ابيها وترى ان مخرج الفيلم هو سبب الانفصال. فحين يتقمصها الشيطان فهي تمارس العادات السرية بواسطة صليب وحين ينتابها السعال تخرج الضفادع من فمها وهي تدعو الكاهن إلى مضاجعتها والنوم معها. وتلفظ بأقذر الألفاظ. وهذه الفتاة تكبر في الجزء الثاني.وتصبح أكثر انوثة وهي تثير العطف لأن القلق النفسي ينتابها، لذا تذهب إلى عيادة الدكتور توسكين ليعالجها ويكتشف الأب لامونت أن الشيطان بازو يود العودة إلى جسد الصغيرة الذي بدأ يضمر، وهذا الشيطان يسكن جسد فتاة اخرى حرقت نفسها في أميركا الجنوبية أمام الأب لامونت.

وفي فيلم النذير يقوم كلب شرس بدفع الشر عن داميان وهو يلازم المربية الشريرة التي حلت مكان المربية المنتحرة ويساعدها على حماية الطفل، كما أن الطفل حين يذهب إلى حديقة الحيوان فإن الحيوانات تهب من مكانها وتتحرك في ثورة وجنون وفي روما تندفع مجموعة من الكلاب الشرسة لمهاجمة روبرت والفتك به والشيطان يدفع بالريح

لكسر مانعة الصواعق ولقتل القس ويدفع بسيارة ضخمة إلى الاترلات للوراء لقطع رأس المصور وفي هولكوست تتحرك مروحة الطائرة لقتل رئيس الجمهورية الذي يعترض على المشروع.

إن الواقع يمتزج بالفانتازيا في هذه الافلام بصورة يصعب الفصل بينهما. فأجواء الخوف والهلوسة التي تحتويها تلك الافلام ليست ضرباً من الخيال بقدر ما هي نوع من الانفعالات وتقوم الكاميرا بتصوير هذه الانفعالات وطقوس طرد الشيطان والأرواح الشريرة.

إن هذه الافلام تمتلئ بالكثير من المشاهد التي تثير الاعصاب وتقلق المتفرج في مقعده وخاصة في الجزء الأول من طارد الأرواح الشريرة. وقد امتلأ فيلم (النذير) بمشاهد لاثارة الواحد تلو الاخر لكنها لم تصل بالطبع إلى ما وصل إليه الجزء الأول من طارد الأرواح الشريرة. مثل انتحار المربية ومقتل القس والقاء الأم بواسطة الخادمة الشريرة من أعلى المستشفى.

إن الإنسان في هذا العصر يعيش جملة من المتناقضات والأخطار وحالات اللاوعي من خلال هذا العالم المضطرب المليء بالعنف والقتل والحروب وبالطبع يلجأ إلى تصديق مثل هذه الأمور كنوع من تهدئة الاعصاب والشعور بالأمان.

## عقود من الأحلام

تكشف تلك السطور مراحل تطور سينما الخيال العلمي منذ البداية، وهي عقود تركت علامات شهيرة وثابته لظهور نوع جديد من الفن السينمائي يختلف عن سابقاته ويحلق في عالم الخيال عبر أجواء سحرية تسلب لب المشاهد وتساعد على اثارة التشويق والمتعة والتسلية في آن واحد. البداية كانت ملحمة اوديسا الفضاء (٢٠٠١) "Aspace Odussey" التي اظهرت افلام الخيال العلمي في حلة جديدة باستخدام تكنولوجيا حديثة في ذلك الوقت كانت العلوم في بداية تطورها واظهر الفيلم براعة فائقة في تصوير الشخصيات السينمائية وبرز كنوع جديد من افلام الخيال العلمي التي تصور مرحلة جديدة من الحياة في زمن تغيرت به المفاهيم والأخلاق والمبادئ، وتحول الإنسان إلى آلة مرهونة بالزمن. الفيلم من اخراج ستانلي كوبريك عام (١٩٦٨). وهو مخرج

أميركي ولد عام (١٩٢٨) وزاول الاخراج منذ عام (١٩٤٩) وأخرج فيلم الخوف والرغبة عام (١٩٥٣)وفيلم قبلة القاتل عام (١٩٥٥) وفيلم طريق المجد عام(١٩٥٧). وفيلم دكتور سترينجلوف عام (١٩٦٤) الفيلم من تمثيل كيرد وليا وجاري لوكورد، يتكون الفيلم من ثلاثة أجزاء، فجر الإنسانية الذي تقف فيه طفولة الكون عندما كان المجتمع مجتمع قرود والقسم الثاني في رحلات الفضاء إلى القمر والكواكب المحيطة بالكون والقسم الثالث مرحلة بين الموت والعودة إلى الطفولة. في هذا الفيلم أراد ستانلي كوبريك أن يعبر عن مدى مايمكن أن يصل إليه التقدم في ميدان غزو الفضاء، غير انه لم يجد القصة أو الرواية الجاهزة التي تعبر عن هذا الموضوع، فكان لابد أن يؤلف قصته وقد اشترك في تأليفها مع واحد من أبرز علماء الفضاء في بريطانيا وهو آرثر كلارك ويستخدم كوبريك عظام الحيوانات الميتة في الصيد والثانية حينما يقتل فيها زميلا له في معركة وبينما تطير العظمة في الهواء بالحركة البطيئة، ينتقل كوبريك بنا إلى سفينة الفضاء وهي في الطريق إلى القمر، وتصبح الحركة البطيئة تعبيراً عن حركة التطور الإنساني.

وهناك الإنسان الآلي (هال- ٩٠٠) وصراعه مع اثنين من رجال الفضاء وهو الصراع الذي كاد أن يصبح جريمة عندما أراد هال ان يتخلص من أحد هذين الرجلين لولا تدخل الرجل الثاني وانقاذ زميله من الهلاك في الفضاء اللانهائي. وهناك رحلات الفضاء التي تمت إلى القمر والمشتري حيث أجاد تصويرها المخرج كوبريك.

ثم ننتقل إلى سلسلة النجاحات المستمرة لافلام حرب النجوم. ازدادت اعداد المشاهدين لتلك النوعية من الافلام التي مثلت انتقالة مرحلية إلى عهد جديد من افلام الخيال العلمي إلى عالم الكواكب والنجوم الساحرة، ثم ظهرت افلام اخرى مثل كينج كونج "King Kong" أو فيلم الامبراطورية "Im perial" . يعتبر فيلم حرب النجوم ليس مجرد قصة اسطورية عادية ولكنه ظاهرة فريدة من نوعها وقد تم عرضه آلاف المرات وعلى مدى سنوات طويلة منذ تاريخ عرضه لأول مرة حتى يومنا هذا سبقته افلام مثل أوديسا الفضاء التي حققت نجاحات هائلة في ذلك الوقت وهناك فيلم الفك "Jaws" حقق منذ الأيام الأولى لعرضه في واحدى واربعين داراً للسينما في الولايات المتحدة الأميركية أرباحاً تصل إلى (١١٧,٦٩٠) مليون دولار أميركي وفي أنحاء اخرى من العالم (٢٠٥) مليون دولار وذلك في نهاية شهر ديسمبر من عام ١٩٧٧، ماذا يجعل من تلك النوعية من

الافلام مدهشة في طريقة عرضها. إنها المؤثرات الخاصة التي تعتبر من العوامل المساعدة الرئيسية لنجاح تلك الافلام مثل استخدام شخصيات مبتكرة من الوحوش وسكان الكواكب الأخرى وقدم فيلم (القمر المقترب) عام ١٩٥٠ نجاحات هائلة عند عرضة لأول مرة اونتجه جورج بول واخرجه «اريفنج بيكل». لقد كان فيلم القمر المقترب مميزا في طبيعة قصته وذلك لحاجة المشاهدين لتلك القصص الحالمة الجديدة في ذلك الوقت الذي انتشرت به الافلام الكلاسيكية الجديدة وبعد ان كان العالم يواجه أخطار الحرب النووية. وتستمر الرحلات الفضائية على مدى السنين بعيدا عن كوكب الأرض في محاولة لسبر اغوار الكواكب الاخرى وقد استمدت افلام الفضاء قصصها من تلك الرحلات الفضائية. ويعتبر فيلم «القمر المقترب» علامة واضحة في عالم افلام سينما الخيال العلمي وقد تم استخدام الرحلات الفضائية في افلام الخيال العلمي على مدى سنين طويلة وتم رصد ميزانيات طائلة لتصوير تلك الافلام الجديدة.

بعد النجاحات المستمرة لافلام حرب النجوم المتواصلة، اعتبرت تلك الافلام وسيلة امتاع وتشويق لدى غالبية المشاهدين وحققت الانبهار المطلوب من خلال استخدام مجسمات فضائية رهيبة الشكل وخرجت بين الشكوك والمغامرات الفضائية والرومانسية، والقوة، والشيطان، وعالم الاشباح، وكونها تتركب من مؤثرات خاصة متطورة جداً.

لقد جذب انظار المشاهدين بطل فيلم حرب النجوم الطيار «هان سولو» وشخصيات الروبوت الآلية «أووك شوبالي» التي أضافت للفيلم مسحة الكوميديا الرائعة كونها شخصيات مسالمة ومحبة للخير وهناك شخصيات الشيطان الأب «جراند مون تاركن» وتابعه المشؤوم وشخصية «وارث فادر» اعطت الفيلم الدراماتيكية الممتعة التي حولت مجريات الفيلم.

نستطيع أن نشاهد من التحليل النهائي لفيلم أوديسا الفضاء إلى سلسلة افلام حرب النجوم، تأثير تلك الافلام على مسيرة افلام الخيال العلمي بعد ذلك. يقول جورج لوكاس (إنها تبدو كحطام سفينة غارقة منذ كنت في الثانية عشرة) وتذكرنا بالكتب التي قرأناها والافلام الكوميدية التي شاهدناها عندما كنا صغاراً. المكيدة ببساطة تعتبر مواجهةضد الشيطان، لقد صمم الفيلم ليحتوي على الأشياء المرحة والمثيرة التي

سنتذكرها دائما. لقد انطلقت الشرارة الأولى من سلسلة افلام حرب النجوم التي احتوت على مفاهيم ضمنية لأدب الخيال العلمي الجديدة ثم انتشرت في كتب عديدة مؤلفة في ذلك الحقل لتتضمن الكوميديا الحديثة والدراما والتراجيديا الخيالية.

ترجع آثار أدب الخيال العلمي إلى قبل ظهور المسيح "Birth-of-Christ" وباستطاعتنا تتبع مصادر سينما الحيال العلمي منذ الأيام الأولى لظهور السينما، عندما كان صانعوا الافلام يعرضون اساليب الخيل والخدع السيمية بطرق بدائية في محاولة لعمل المستحيل وخلق نوع من الواقعية المطلوبة على الشاشة باستخدام خدعات الكاميرا رغم ندرة الامكانيات بذلك الوقت.

لقد أصبح تطور السينما حقيقة واضحة من خلال استخدام المؤثرات الخاصة والخدع السيمية والأساليب التقنية المتطورة. لحظة الولادة الأولى عام (١٩٠٢)، حين ابدع رواد الفانتازيا في سلسلة افلام جورج ميلوس الرجل الفرنسي الشهير الذي شهد مهمة رجل الفضاء في فيلم «رحلة إلى القمر» "Trip to the moon" . لقد تفوقت سينما الخيال العلمي على مر عمرها القصير واستمدت قصصها من أدب الخيال العلمي القديم من خلال رواية جوليس فيرن في انتاج فيلم سينمائي حقق نجاحا باهرا في ذلك الوقت، تبعه فيلم ميلوس رحلة إلى القمر، وافلام اخرى مشتقة من مصادر أدب الخيال العلمي وخيالات الفنانين في تصوير القدرة السيمية الفريدة التي تظهر الفانتازيا المعقولة.

مع اختراع آلة الوقت في بريطانيا عام (١٨٩٥) "The Time machine" بواسطة "R.W.panel' وتصويرها في فيلم سينمائي، جذب انظار المشاهدين برحلة خادعة للوقت ربما كان أكثر اثارة من فيلم رحلة إلى القمر، وكان أول فيلم يصور آلة المنطاد "Sausage Machine" عام ١٨٩٥ بواسطة الاخوين «لوميه» في نفس العام تم عرض الفيلم في باريس بواسطة الاخوين الفرنسيين، صورت الآلة بطريقة كوميدية وهي تتحول إلى مناطيد وخنازير في نفس الوقت ومثيرة إلى أبعد الحدود.

من الناحية الأدبية استمد الفيلم خصائصه من الجماليات الموجودة في الرواية نفسها مع مؤثرات خاصة لتصوير الاحتفال الكوميدي الخيالي الذي يشير إلى واقعية الفيلم. إن السينما لم تكن بعيدة يوما عن العلوم الجديدة والتطورات التكنولوجبة التي

انبثقت بعد الثورة الصناعية في العالم، قامت بتسجيل سيرة حياة العلماء الذين خدموا البشرية بسلسلة اختراعاتهم التي دخلت التاريخ مثلما فعلت في فيلم **كوخ**، **وباستور**، و**أديسون**، **وفون ستبرج**، **ومدام كوري**. صورت السينما في هذه الافلام العالم إنسانا حكيما يعيش مترهبا في معمله يكرس حياته من أجل العلم، وهو إنسان فاضل يعكف على اختراع واكتشاف ما يفيد ويخدم الإنسانية من مصباح آديسون الكهربائي إلى اكتشاف آلة التصوير التي استخدمت في فن السينما. من المعروف لنا ان علماء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أسعد حظاً في السينما من علماء النصف الثاني من القرن العشرين، فقد لجأت السينما إلى تكريمهم من خلال افلام الواقع العلمي.

تلازم العلماء مع المخرجين السيميين وكتاب السيناريو في تصوير افلام الخيال العلمي بالاعتماد على الواقعية العلمية والتجربة المستخلصة من الحدث نفسه، وذلك لكل ابتكار على حدة وحتى الذي لم يبتكر ثم نخيله في تلك الافلام تأملا باكتشافه ذات يوم. وأصبح المستشار العلمي في شركات الانتاج يتمتع بنفس أهمية المخرج الذي لايتصرف من تلقاء نفسه ولكن عليه مراجعة هذا المستشار حتى يكون الفيلم بالنهاية صادقا ومعبراً ويصور بصدق الحقائق العلمية كما هي وليس مجرد شطحات فنان. إن الفن الوحيد الذي قرب بين العلم والجمهور كان فن السينما. فمصباح أديسون يجعل العالم يعيش في وجدان الناس وشعورهم فترة طويلة بدون نسيان لأن المصباح لايذكر كل لحظة باختراع أديسون ولكن الفيلم هو الذي يرسم الصورة الحية لذلك الإنسان العالم في ذهن الناس.

لذا فإن علاقة السينما بالعلم والخيال العلمي بصفة خاصة، قد صنعت مزيجا جديدا أدخل العلماء ونتاجاتهم إلى بيوت البشر فأصبحت مراكب الفضاء موجودة بين أيدي العلماء والأطفال وعلى جدران البيوت. ولم يعد الخيال العلمي شيئاً خياليا بل امتزج بحياتنا وبدأنا نسمع ما يسمى (بالواقعية العلمية) "Suince Realily" وهو تعبير جديد أحدثه نقاد الافلام والذي يعتمد على تصوير الحاسة الفائقة للخيال العلمي ممزوجة بالواقعية الحاضرة للتجربة العلمية مع تنبؤ للمستقبل كاستمرار لنفس السلسلة العلمية، وقد قسم الباحث الأميركي دينيس جيفرد "Denis Giffard" اهتمامات السينما بالخيال العلمي إلى ثلاثة موضوعات رئيسية، تضم كل منها عدة تفرعات وهي:

الاختراعات والاكتشافات والمستقبل.

فالاختراعات العلمية التي توصل إليها الإنسان المعاصر تشمل الآلات العملاقة ،والمطارات، والمركبات الفضائية الهائلة الصنع، والغواصات، والانفاق، والفيديو، والاشعاعات، والاقمار الصناعية والتلسكوبات الفضائية ثم كان الكمبيوتر معجزة القرن القادم والذي أفرز عن الآلة الإنسان المسماة (بالروبوت). لقد بدأت الآلات الضخمة تجد لنفسها مكانا جديدا في عالمنا هذا ومصانعنا ولم تعد ضربا من الخيال، مثل تلك الآلة الضخمة التي تقوم بصناعة السجق (١٩٠١) لم تعد مجرد آلة بدائية. وتذكرون بالتأكيد الأجهزة العملاقة التي صورها ميليه في فيلمه رحلة إلى القمر "voyage Cila lune" عام (١٩٠٢) تبدو الآن بدائية جدا بالقياس إلى الآلات التقنية المتطورة المستخدمة في محطات الفضاء الروسية والأميركية. وهذه الآلات تخيلتها مجموعة كبيرة من افلام الخيال العلمي مثل فيلم الأزمنة الحديثة "Modern Times" لشارلي شابلن وفيلم "Me Tio jolins" لفيرتز لانج و "Moon Racker" للويس جيلبرت والغرباء لريدلي سكوت "Aliens".

وقد صورت الافلام الخيالية العلمية القديمة التنبؤ باكتشاف الراديو، والتلفاز وأجهزة اخرى ابتكرت بعد ذلك بعقود من السنين.

تعتبر المؤثرات الخاصة المستخدمة في افلام الخيال العلمي مسؤولة بشكل واسع عن عمومية شاشة الخيال العلمي وتحويل النظار إلى متابعة تلك الافلام بشراهة كبيرة وكأنهم يترقبون المستقبل القادم. لقد ظهرت اجهزة الفيديو مثلا في فيلم «مخبر الراديو» عام (١٩٢٦) وفيلم عن الشرطي الآلي الذي ظهر في أميركا عام (١٩١١) وفيلم «القوة» "Power" لبايرون هاسكز الذي يناقش ظاهرة التليكنيس "Teleikenois" وفيلم (فهرنهايت ٤٠١) لفرانسوا تريفو. وفيلم (١٩٨٤) الذي أخرجة مايكل اندرسون عام (١٩٥٦) يتنبأ بظهور عصر الفيديو، لقد وجدت السينما أساسا كوسيلة للمتعة والتسلية وتفسير المعاني والهروب من ضغوط الواقع الممل والروتين القاتل، وتعتبر موجة افلام الخيال العلمي هروباً لانهائياً أو لامحدوداً نحو عاولم ومواقع لاتزال بعيدة لم تكشف بعد، إن تم تخيلها وتصورها بواسطة المؤلفين في حبكات مختلفة خيالية. تعتبر العوالم المطلقة اللانهائية أكثر انسجاما مع الأحلام الخاصة والفانتازيا للناس بمختلف فئاتهم. على سبيل المصادفة تعتبر أغلب أفلام الخيال العلمي شهرة في ذلك الوقت فيلم «أديسا

الفضـاء» و «حـرب النجـوم» وقد أحدثت صـدى واسـعـا لدى النظارة ومن افـلام المركبـات فيلم دوة حول العالم عام (١٩٠٤) وفيلم صانع المواسير والمركبات الغريبة الشكل الذي ظهرت في فـيلم حـرب النجـوم "Star War" لجـورج لوكاس وافـلام السـوبرمـان والفـتـاة السـوبر. وتطير هذه المركبات بدون وقود وتصعد إلى أعلى الأماكن ويمكنها النزول إلى أعماق المحيط وهي مركبات سهلة القيادة بهية الشكل، ضخمة مثل سفينة الفضاء فوسترومو في فيلم الغرباء "Alien" ومثل السيارات التي يقودها العملاء السريون في افلامهم.

ومن هذه المركبات الغواصات الذرية التي تخيلها (جون فيرن) مؤسس أدب الخيال العلمي في رواية «عشرين ألف فرسخ تحت البحر» وقد انتشرت الغواصة نيوتيليس في السينما الأميركية وأصبح الكابتن (فيمو) احدى الشخصيات المحببة لجمهور سينما الخيال العلمي وتغوص هذه المركبات إلى أعماق البحر العميقة، حيث يزداد الضغط الاسموزي ويمكن للمسافرين أن يعيشوا فترات زمنية طويلة دون الصعود إلى خارج سطح الماء أو رؤية الشمس. ربما يكون خط القصة الأصلية أو الحاضر الدراماتيكي الملازم للفيلم أقل حقيقة وواقعية لكنه يبقى تصويرا للاكتشافات العلمية التي ستأتي لاحقا بعد زمن طويل ودخول العالم في قرن جديد. لكن في حالة فيلم (أوديسا الفضاء)، كانت الشخصيات الرئيسية للفيلم كالشفرات السرية في توضيح هدف القصة ولم تكن المؤثرات التقنية من التطور بحيث تكشف الاخطاء الموجودة في الفيلم والغموض الظاهر. لقد بدأ المنتجون العلميون يتجهون إلى تلك النوعية من الافلام أرضاء للظاهرة النفسانية التي يقبل عليها جمهور السينما والرغبة الجامحة في الهروب من أسر المجتمعات المضغوطة التي تتآكلها الهموم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية نحو بهرج الخرافة فالمسافة اصبحت قريبة جدا بين الواقع والخرافة. تصور افلام الخيال العلمي أشكالاً رائعة للخيال البعيد والفانتازيا من خلال خلق بيئة خيالية بعيدة عن الواقع وفي نهاية المطاف تمنح المتعة والتشويق اللازم. وهناك افلام صورت الانفاق العملاقة وهي تربط المدن، والقارات، والمحيطات ويعيش في هذه الانفاق مجموعة من الناس تقوم باجراء تجارب علمية هائلة يكرس بعضها لخدمة الإنسان والآخر للقضاء. عليه. مثل النفق الهائل الذي صوره لويس جيلبرت في فيلم «أنت فقط تعيش مرتين» "you

" only Live Twice وفي داخل هذا النفق تحاول عصابة الشبح الاستيلاء على العالم.

انتج فيلم المدرعة بوتكين عام ١٩٢٥ ويعتبر من أهم افلام المخرج والمنظر السينمائي «سيرجي ايزنشتين» ومن أهم الافلام في تاريخ السينما كله ، ويعتبر فصل سلالم الأوديسا من أهم فصول الفيلم وتدور احداثه حول ثورة بحارة المدرعة بوتكين والتي تبدأ برفضهم أكل اللحم الفاسد الذي يأكله الدود ويأمر القبطان باعدام المتمردين لكن البحارة يرفضون اطلاق الرصاص على اخوانهم ويهاجمون الضباط ويموت أحد البحارة فينقله زملاؤه إلى البلد وتتجاوب جماهير الشعب مع ثورة البحارة وتحمل إليهم الغذاء، فيتعرض الأهالي الواقفون على سلالم الأوديسا لرصاص جنود القوازق الذي يحصدهم في مذبحة رهيبة ليقوم البحارة بنسف مقر القيادة بمدافع المدرعة ويتوجه إلى الاسطول لاخماد ثورة المدرعة ولكن في اللحظة الأخيرة لنداء زملائهم يرفضون اطلاق النار على اخوانهم وينضم الاسطول كله إلى المدرعة وقد قسم (ايزنشتين) الفيلم إلى خمسة فصول، كي يحتفظ على حد قوله للمأساة بشكلها التقليدي المكون من خمسة فصول ووضع لكل فصل منها عنواناً خاصاً كما يلي:

١- الرجال والدود

٢- دراما على سطح المدرعة بوتكين

٣- الميت يصرخ

٤- سلالم الاوديسا

٥- مواجهة الاسطول

يقول ايز نشتين (مهما كان الأمر، فقد أصبح المشهد الذي يدور فوق سلالم الاوديسا من أكثر مشاهد الفيلم اهمية، يصور مذبحة الأهالي على سلالم الاوديسا برصاص جنود القوازق، وترحيب شعب الاوديسا بثوة البحارة).

وقد ابتدع الكاتب التشيكي كارل تشابل تعبير روبوت "Robot" في مسرحية "R.A.R" لكن السينما عالجت هذا الموضوع بشيء من الاستفاضة وتعددت فيها صور الإنسان الآلي. وهو في كثير من الأحيان خادم يطيع الإنسان ويخدمه في ميادين عديدة.

الإنسان الآلي. وهو في كثير من الأحيان خادم يطيع الإنسان ويخدمه في ميادين عديدة. لكنه قد يتحول إلى خصم شرير يطيح به ويقتله. ومن هذه الافلام «الخادم الكهربائي» "Electricial Servant" عام ١٩٠٩ وفيلم «سولاريس» للمخرج الروسي كاركوفسكي.

وهناك سلسلة من الافلام عن الاشعاعات، بعض أنواع هذه الأشعة قاتلة والبعض الاخر يخدم العلم والبشرية ومن أبرز الافلام التي تحدثت عن الاشعة (العيون المشعة) بطولة راي ميلاند وفيلم "gold Finga" وهناك افلام حول الاكتشافات العلمية وبدورها تنقسم إلى قسمين، الأول حول الغزو الخارجي للأرض، أما الثاني فهو غزو البشر للفضاء الخارجي. ويعتبر غزو الأرض من قبل كائنات اخرى أكثر الموضوعات العلمية انتشارا في السينما. فالعلم يحاول اثبات ان هناك عوالم اخري حولنا، في مجرات بعيدة تعيش مخلوقات عاقلة أو غير عاقلة تحاول الاتصال بنا وقدمت السينما مخيلتها لتصوير هذه المخلوقات، فهي، أما أشياء هلامية لاهوية لها مثل شخصيات سيبيلرج في لقاءات مع النوع الثالث واي. تي. "E.T" أو هم بشر عاديون في سلسلة حروب النجوم. وقد قام الإنسان بغزو الفضاء اما إلى القمر في افلام حيلية أو في فيلم «إسماعيل يس في القمر» أو مجرات اخرى مثل (المشتري -٣) "Sat aurn-3" لستانلي دونت وفيلم "Stanteck" باجزائه الثلاثة وافلام فلاش مان، وجوردن فلاش، وباربراميلا وقد اصطبغت هذه الافلام بالكوميديا عندما ذهب الممثلان الكوميديان الشهيران أبوت وكاستيلو إلى المريخ، وعندما جاء جيري لويس من عطارد أو حينما ذهب إلى القمر مرة اخرى في فيلم من هذا النوع وهناك افلام تتحدث عن المستقبل الذي نراه من خلال آلات الزمن التي تخيلها «هـ. ج. ويلز» وسلسلة افلام كوكب القردة التي تعبر بنا إلى قرون قادمة لتشهد ما سيحدث على سطح الأرض بعد اندلاع الحرب العالمية الثالثة واحتلال القردة لكوكب الأرض وسيطرتهم على البشر. ويمكن القول أن أكثر افلام الخيال العلمي هي افلام تتحدث حول المستقبل بالدرجة الأولى، والخوف منه هي السمة الغالبة التي تتميز بها تلك الافلام.

يستخدم الخيال العلمي في السينما للبقاء على الحقائق العلمية متناسبة مع أدب الخيال العلمي، على سبيل المثال، وبالتأكيد عام (١٩٥) عندما وضع رائد الفضاء «نيل آرمسترونج» قدمه لأول مرة في الفضاء على سطح القمر البهي، خطط وارنر اندرسون

"Warner Anderson" لصناعة افلام فضائية تتحدث حول الكواكب والنجوم والرحلات الفضائية ولخصه في فيلم «القمر المقترب» "Destination Moon" قمر الرحلة. ان التنبأ من ناحية الحقائق العلمية يعتبر دقيقا وواحد من العناصر الرئيسية التي تم تغطيتها بواسطة افلام الخيال العلمي، ظهرت تلك الأفكار العلمية في فيلم «غزو الفضاء» وآلهة الزهور (فونا) ورحلة الوقت والانفجار الذري والاكتشافات الفضائية القادمة وقد احتفظت نتائج تلك الافلام ببيئتها الخاصة وشكلت تلك الأفكار المتنوعة عقدة متناغمة عبر تاريخ افلام الخيال العلمي.

في العشرين سنة الأخيرة ظهرت افلام أكثر قوة من الافلام الخيالية، كافلام الرعب والاثارة وافلام دراكولا مصاص الدماء وافلام العنف والدم التي تعرضت للسخرية من قبل النقاد واغلب النظارة بدأ العقد الأخير مع افلام الخيال العلمي في سلسلة افلام حرب النجوم عام ١٩٧٧، والعديد من الافلام الاخرى كان المخرج ستيفن سبيليبرج مبدعا في مخاطبته للعقل البشري في فيلم حرب النجوم و«إي . تي» "E.T" وبعض افلام الكروفو لوجيا التي تقسم الزمن إلى فترات متناسقة لانها تبدو لنا بعيدة عن الاقتراب المنطقي وتجاوز حد المتعة وقد تركت مشاهد فيلم اوديسا الفضاء علامات واضحة لاتنسى لدى نفسية المشاهد على مر العقود وكذلك فيلم الرعب وفيلم اختطاف الجثة من جهنم "Body Snatcher From hell". وتحظى السينما الخيالية أو الغرائبية التي تجمع بين الحقيقة والخيال باهتمام واسع بين أوساط الجمهور المختلفة وتبنى تلك الافلام على الخيال والخرافة والرعب في نفس الوقت ظهرت افلام «وحش فرانكشتاين» ودر اكولا مصاص الدماء. لتصنع لها خطا آخر في عالم السينما الخيالية.

وظهرت افلام تصور نهاية العالم بعد نشوب الحرب الذرية وفناء سكان الأرض وقد تحدثت مصادر أدب الخيال العلمي عن تلك النهاية وصورتها بأشكال عدة، كما ان نهاية العالم لاتأتي فقط من انفجار القنابل أو الغزو الكوني ولكنها تأتي من شهب مثل النيزك لرونالد فيم عام ١٩٧٨ أو من (تجمد مياه العالم) عام ١٩٥١، أو من انحراف الأرض عن محورها، أو أي شيء من هذا القبيل. وفيلم على الشاطئ "on the Beach" لستانلي كرام وفيلم "The day The Fioh Conasont" لمايكل كوكاينيس. ولم تقتصر أفلام الخيال العلمي على هذه الحقول فقط، ففي حقل الطب تخيّل ريتشارد فليشر رحلة داخل

الجسم الآدمي في فيلم الرحلة المثيرة: "Fantastic Voyage" ، أما مايكل كرايتون فقد رحل مع أبطاله في فيلم "Cona" من خلال الاتجار في الأجسام الأدمية وقد صورت السينما في احد الافلام عملية نقل دماغ رجل أبيض إلى زنجي، كما ان علم النفس قد وجد مجاله الخصب في افلام الخيال العلمي في فيلم «محلل النفس» للسيد الرئيس وهو يتحدث عن العلاج النفسي الذي يجري لاحد رؤساء الولايات المتحدة الأميركية.

لقد استمدت افلام الخيال العلمي قصصها من مصادر أدب الخيال العلمي المتنوعة مثل رواية المجرة لراي براد بوري وأدباء آخرين مثل ادجار آلن بو في رواية «قصص من الخيال والغموض» "Tales From Imagination" وفيرن ويلز "Vernewells" وهم من عباقرة الأدب العالمي ولقد تحولت رواياتهم إلى نهايات سيمية حقيقية ينصب الجزء الأساسي في تكوين الأحداث على تصوير الخيال مستمداً من المصادر الأصلية للأدب والرواية أو القصة. نستطيع القول أن العديد من المخرجين يعتبر مجرد طفيليات على السينما من خلال التقليد غير الواعي والمقنع لاحداث المصدر الرئيس للمادة المستخدمة في صناعة الافلام، نستطيع القول أن المسار الذهبي الذي اتبعته تلك الافلام لتحقيق الرواج المطلوب وجد طريقه إلى النجاح والرواج في المكاتب السيمية ان الافلام الأصلية الناجحة تستحق اقليات محدودة من النظارة وتعتبر تلك الفكرة حقيقة واضحة للسينما.

وعن علاقة فن السينما بالعلم حدث منذ ثلاثة أعوام أمر غير من طبيعة السينما ببساطة لأن العلم تدخل بكل ثقة في صناعة فيلم بعنوان "Tron" هذا الفيلم اشتركت اجهزة الكمبيوتر في اخراجه وفيه تم مزج ارقام وخطوط يرسمها الكمبيوتر على شاشته وظهر أن المخرج الحقيقي لهذا الفيلم هو المنظم الأساسي الذي يجلس أمام جهاز الكمبيوتر ليبرمج المشاهد. ويقول ليسبرج مخرج هذا الفيلم:«هناك خمس عشرة دقيقة كاملة من الفيلم لم تلمسها يد بشرية» ويقول انه لم يكن هناك طاقم عاملين تقليديين في الفيلم، فقد قام بكتابة السيناريو البسيط اثناء اجتماعه مع التقنيين المتخصصين في الكمبيوتر، ولعب الجهاز الدور الأكبر في الفيلم. في احد المشاهد التي استغرق عرضها سبع ثوان واربعين ساعة وكان وراء تلك المشاهد ستة تقنيين وعشرون مساعداً وثمانية

فنانين تشكيليين وعشرون مسؤولاً عن العقل الالكتروني ومن هنا يتضح دور العلم في صناعة السينما بالقرن الحادي والعشرين.

تعتبر السينما بيئة رئيسية تصنع البكاء والكوميديا والفرح والتسلية للمشاهد وتنجح غالبية تلك الافلام في شد انتباه المشاهدين. من خلال استخدام المؤثرات التقنية التي تطور مجريات احداث الفيلم وباستطاعة تلك الافلام التعامل مع المفاهيم التجريدية كالفلسفة والسيكولوجيا والأدب والفسيولوجيا والفن. إن العديد من العناصر المكتوبة بها قصص الخيال العلمي اصبحت قادرة على خلق التأثير الفعال لدى المشاهدين وابتكار مشاهد ذات مناطق واجزاء انتقالية كاملة، لأن تلك المناطق الجديدة دفنت أو تم تجاهلها اثناء بداية السينما في الماضي. وكان ظهور تلك الافلام بمثابة انقلاب واسع في عالم السينما صنع فئة أو اقلية من المشاهدين تتطلب دائماً المزيد من تلك الافلام. من افلام ميتروبوس إلى افلام الدمار والعنف والوحوش وزيمبابوي الشمس. التقى المخرج فرتزلانج "Fritz Lang" بالمخرج دون سيجال "Don Siegel" في افلام القرود والغزو والاختطاف وكذلك مع جوزيف لويس وستانلي كوبريك ودكتور سترنيج لاف في سلسلة من افلام الخيال العلمي الرائعة، لقد اقترب كتاب الخيال العلمي من الهرطقة والانشقاق عن عقيدتهم، لتصوير مشاهد جديدة بعيدة عن الحواس وكانت بطولات افلام الخيال العلمي انتهاكاً للواقع المر وانصبت غالبية قصص افلام الخيال العلمي على التنبؤات التي ستتحقق بعد ذلك والانتقال من بيئة إلى اخرى وصفت تلك التحولات عالما جديدا في السينما كونها ملازمة لطبيعة البيئة الجديدة مع سلسلة الاختراعات الحديثة والرحلات الفضائية المستمرة والعنف المتزايد.

كتب مايكل موركوك "Michaele Moorcock" سلسلة افلام حرب النجوم ورجل الدولة الجديدة ونطقت تلك الافلام بقدرات ذات حواس لانهائية حاولت تضليل الشعور الإنساني بواسطة كتاب الخيال العلمي المحترفين.

بداية السبعينات ظهرت آفلام الوحوش التي تعرض عالم الرعب والخوف والدمار أمثال فيلم فلاش جوردن "Flash Gordan"وكابتن مارفل"Captin Marvel" والدكتور الوحش "Doctor Savage". تميزت تلك الأفلام بسلسلة من المغامرات التي امتزجت

بالأسطورة وتميزت في إظهار شخصية البطل الفائق القوي ممزوجة في عناصر من السخرية.

يصور فيلم الإبحار إلى عالم المستقبل حالات النزوع إلى الحزن والمنخوليا وهي الانقباضية أو السوداوية مثل فيلم المحارب النهائي "Ultimate" وفيلم البارانويا"TheBarony" تتجه تلك الأفلام إلى تصوير"Warrider"مدى التشاؤم في الحياة وحالات الجنون البشري والهروب إلى ما وراء الواقع. يظهر فيلم (٢٠١٢) "2012"مدينة نيويورك مدينة العقود والتي تتعرض لابادة كاملة أو محرقة بيولوجية وتكون نتائج الكارثة مدمرة على البشر، تبقى جماعات من المنعزلين عن البشر الذين نجوا من الكارثة يحاولون البقاء في تلك البيئة الملوثة، ثم ظهرت أفلام تصور المحاربين الفائقي البطولة مثل "Super- Warrior"البطل (المحارب) الفائق البطولة والساموراي السبعة"Seven Samurai"يظهر القياس التمثيلي أو التناظري لتلك الأفلام في دور الممثل يول براينر"Yul Brynner في فيلم الساموراي السبعة المدافع عن مجموعته المحاربة ضد الظلم والطغيان. يصور فيلم المحارب النهائي نوعا من افلام الرعب التي تصور جنون المدن السريعة والاستخدام السيئ للطرق، ثم انتقل تصوير العنف إلى قصص افلام عديدة، من خلال تصوير حدود اللامعقول وفي محيط من الخيالات البشرية. لقد صورت احلام اليوطوبيا وهي منسوبة إلى اليوطوبيا وهي حركة تنادي باصلاحات اجتماعية وسياسية مثالية إلى حد يتعذر معه تطبيقها، إلى تصوير مجموعة من الخيالات تعود إلى الاصلاح امثال فيلم "Utopian dream" الأحلام اليوطوبية والجناح المتطرف من جماعة المستقبليين "Puturists" في قصة هـ. ج. ويلر وهو يصور نظرة المستقبليين بألم إلى المستقبل القادم في مزيج من الشعور بالمعاناة مثل فيلم نورمان جو يسن «الكرة الاسطوانية» "Roller Ball" ويظهر الفيلم مجرم الكرة الاسطوانية وهو يقوم برمي الكرة القاتلة للتخلص من ضحاياه في مزيج من العنف والدم وعالم القتل والنزوع إلى الشر في سبيل تحقيق الغايات. عرض كاتب السيناريو ويليام هاريسون في فيلم (سنة ٢٠١٨) حالات اليوتوبيا والفقر والمرض والحرب والجوع والعنف ولكن في فيلم الكرة القاتلة يظهر الألعاب المجرمة العنيفة نتيجة لتطورات القرن الحادي والعشرين وظهور المؤسسات الصناعية الضخمة التي تلعب دورا هاما في السيطرة على العالم إنها نقطة

ممتعة ومنطقية تصور النمو المتزايد في القرن الجديد وظهور عالم السيطرة والقوة التي تؤدي دوره الشركات المتعددة الوجوه والجماعات الدولية المنتشرة عبر العالم، يصور فيلم الكرة الاسطوانية عالم الجنون مختلطا بالعنف من خلال لعبة اسطوانية ملغمة بزئبق ممزوج بمعدن آخر في الاداء الرائع للبطل الشرير الذي يقذف الكرة بكل عنف يتخلل ذلك لقطات تصور عالم الموتورسايكل والسباقات المجنونة المتصادمة في أميركا وعالم كرة السلة الأميركية والمصارعة والملاكمة والهوكي، اذن الكرة الاسطوانية مجرد تعبير عن الجنون المتزايد في العالم، مثل لعبة الفليبرزو عجلة الدوليت وهي تتخذ كوسيلة للمقامرة في تلك الالعاب المجنونة التي تصور حالة السيطرة على العالم على ايدي قوى مسيطرة متنفذة وحالات السجون والاعتقالات. بدا ذلك واضحا في اداء البطل جوناثان تشين في دوره الشرير فيلم الكرة الاسطوانية، في احتفالية من المهارات الفردية من قبل الفريق المنافس الذي يركز محاولاته في سبيل تحقيق الفوز، يبدو في اداء جوناثان بالفيلم كأوديسا الفضاء وهو يصل إلى الذروة في سبيل الكسب من قبل البطل المتعطش للدم والقتل للفوز بالنهاية وهو يعلم ان على فريقه ان يتقاعد وهذه هي اللعبة الأخيرة له.

يتضمن فيلم الكرة الاسطوانية على الخيال العلمي الممزوج بالعنف لتصوير ما يحدث في العالم من سيطرة ونفوذ على الجماعات الصغيرة التي تريد ان تعيش. اظهر الفيلم كذلك البراعة الفائقة في تصوير انتشار اللاعبين في الملعب باستخدام مؤثرات خاصة صنعت بواسطة "Joe Fitl" وجون بوكس "John Box" وهيربرت شورمان "Hertbrt Schurman" في تصوير الكرة الاسطوانية القاتلة، بلغت تكلفة الفيلم (٥,٠٠٠,٠٠٠)، مليون دولار أميركي. يقدّم فيلم (سباق الموت ٢٠٠٠) "Death Race 2000" عالم الكوميديا السوداء في اداء الممثل جيمس كان "James Can" وهو يصور سباق القارة، حيث يفوز بالجائزة المتسابق الذي ضاعف سرعته إلى حد الجنون، صور الفيلم عالم العنف والقتال، والجنون في ذلك السباق المحموم، تم تصميم السيارات بواسطة جيمس باورز، ومن انتاج روجر كورمان.

ظهرت عام (١٩٧٥) افلام الكائنات الخرافية وهي تكرار لافلام الخمسينات ولكن في ثوب جديد متطور في التقنيات والاجهزة في فيلم غزو العنكبوت "Spider Invasion" والحشرة "Bug" وهو يصور غزو العنكبوت الخرافي الضخم في فيلم مزيج من الاثارة

والتشويق وهو يصور عالم الجحيم ويقدم الفيلم أفكاراً علمية في عالم اللامعقول من خلال استخدام وسائل متطورة للتكنولوجيا من خلال تصوير الهجوم العنكبوتي على عالم البشر وهو تخيل لفكرة قد تتطور عن طريق تجربة علمية في يوم ما وتحاول بعض الحيوانات السيطرة على البشر بعد وصول الشر والعنف إلى اقصى حد له بين البشر. يذكرنا الفيلم بافلام ظهرت في فترة الخمسينات التي كانت تصور عالم الزلازل والدمار الذي تخلفه حالات القتل الجماعي من قبل البشر وهو فكرة خيالية تصور حالة البشر في الازمنة القادمة.

يصور الفيلم حالات الابادة الجماعية للبشر من خلال آكل اللحم العنكبوت القاتل حيث قام بتصوير الفيلم «كيرن ميدل هام» الذي صور فيلم النمل في التلفزيون ونذكر بالتأكيد فيلم «الولد وكلبه» "A Boy and his dog" عام ١٩٧٥، والذي قدم أفكاراً جديدة بارعة في صورة خيال علمي في اظهار حاسة تعطي نوعا جديدا من الافلام للمشاهد، ابطال الفيلم الولد ومعلمه الخاص كدليل تابع والمحادثة التخاطرية للولد مع كلبه اللذين عاشا في أرض مهجورة أثناء نجاتهما من الموت بعد انتهاء الحرب العالمية الذرية عام (٢٠٢٤)، واصابة الأرض بكارثة نووية، ويتذكر الولد كيف كانت أميركيا تحكم بواسطة الإنسان الآلي. ثم ظهرت سلسلة افلام ميشيل كريستون في فيلم العالم الغربي "West World" عالم (١٩٧٣) وعالم المستقبل عام ١٩٧٦، و التي تصور سيطرة الآلة الروبوت على البشر في اداء الأعمال عام ١٩٩٥.يصور فيلم «لب الأرض» "Earth core" الذي أخذ من رواية "Edger Rice" ادجار رايس حول تصوير العالم المفقود وقد اخرجه كيفن كونر الذي أخرج فيلم الأرض التي نسيها الزمن "The Land that time forget"يصور العالم وقد فقد الصدق والشفافية وتحول إلى عالم من الوحوش المسيطرة. وهو يظهر بيتر كوشينج وهو يستخدم آلة الحفر في البحث عن مركز الأرض الضائع وهو تعبير عن فقد معالم الإنسانية على الأرض، ويصور القبائل البدائية وهي تسيطر على العالم من خلال الديناصورات الطائرة وكل ذلك يتم في تعامل مع كل ما هو قبتاريخي أو ما يتعلق بما قبل التاريخ أو الوجود ما قبل الحياة. ثم بدأ «جورج بال» في صنع سلسلة افلام هروب لوجان "Logans Run"، والتي صورت هروب البطل لوجان إلى عالم جديد من الخير والصفاء وتبدأ محطة جديدة من افلام الخيال العلمي.

## العنف المتزايد

"Violent Encounters"

عندما نبحث عن أسلوب العنف في افلام الخيال العلمي، نجد أنه ليس ظاهرة جديدة وإنما ظاهرة موجودة منذ القدم سواء في أدبيات شكسبير وفي كتب هوميروس (الالياذة) وكذلك (مندمجة تروجان). وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وحلول الانهيار الاقتصادي في أو اخر العشرينات وأوائل الثلاثينات ظهرت افلام الشر والرعب ومصاصي الدماء في المانيا المهزومة وعلى سبيل المثال « فيلم عيادة الدكتور كاليجاري» الذي حقق شهرة كبيرة في المانيا والعالم حينذاك.

لقد غاص الخيال في تصوير الرعب بأشكال مخيفة ومتنوعة أشبعت رغبات السيميين في انتاج المزيد من تلك الأفلام على مدى عقود طويلة. في عام ١٩٠٨، انتجت شركة مسيلنج فيلما مأخوذا عن قصة دكتور جيكل وكان هذا أول فيلم يعتمد في فكرته على تصوير مرض ازدواج الشخصية، ودخلت السينما الالمانية بذلك عصرها الذهبي من خلال افلام الرعب وظهرت سلسلة جديدة اعتمدت على تصوير الاثارة والرعب والغموض وأول فيلم انتج من هذا النوع (طالب من براغ) عام ١٩١٣، وكان من اخراج بول فجنر وفيلم عيادة الدكتور كاليجاري عام ١٩١٩ وفيلم جولبر عام١٩٢٠، والاقتدار عام ١٩٢١ ،وفيلم دكتور مايوز عام ١٩٢٢ . ثم قام الممثل شاني بتمثيل عدد من افلام الرعب عام ١٩٢٧ ، ومع بداية الثلاثينات ظهرت افلام عن شخصية (دراكيولا) مصاص الدماء والذي نشر الرعب في كل متفرج. كان دراكيولا مصاص الدماء يمثل نقطة تحول في ميدان الرعب الذي حكم السينما، فقبله كان لون شاني يمثل الشرير شارب الدماء، كان شريراً يمكن التغلب عليه وابادته بالذكاء الإنساني اما دراكيولا مصاص الدماء فكان ظاهرة غير طبيعية، تثير الفزع في نفوس البشر، إنسان غير عادي يميل إلى مص الدماء لانها الوسيلة الوحيدة باعتقاده لاستمرار بقائه في الحياة، وفتح الاقبال الجنوني على «دراكيولا» الباب على مصراعيه لخيالات مؤلفي الرعب المتخصصين فيه مثل ادجار آلن بو وروبرت لويس ستيفنسون ثم خلقت ماري شيللي شخصية فرانكشتاين التي عن طريقها قدمت السينما افلاما مشابهة تصور عالم الرعب والاثارة ومص الدماء حتى الثمالة في عالم لايعرف سوى العنف والقتل والجريمة ومص دماء الفقراء. مثل فيلم

المومياء الفرعونية، البطل الخفي، الرجل الذئب وغير ها من الافلام. ولم تكتف هذه الموجة من الأفلام بالوقوف عند فترة زمنية معينة عبر ذلك التاريخ الطويل في انتاج الافلام بل استمرت حتى زمننا الحاضر لكن مبررة باسلوب آخر وبمعالجةسيكولوجية، ولعل ابرز هؤلاء المخرجين هو الفنان هيتشكوك اشهر مخرج لأفلام الرعب على مر التاريخ السيمي والذي يسرد قصص افلامه باسلوب متأزم ومخيف يجعل المشاهد يقف شعره منتصباً من شدة الرعب الذي تتميز به قصص افلامه ويكتفي على هذا الخصوص بحيل محكمة دون أن يهتم بمحتواها الإنساني حيث يعتمد الاثارة والقلق والتشويق في افلامه ويعتمد على اظهار الفظاعة والاجرامية واغراق المتفرج بالخوف والفزع، كما يفعل عادة تال وليم كاستيل وماريو بافا في افلامهما وقد استغل هدوء المتفرج ثم رشقه بمفاجئة مرعبة من خلال اللقطات التي لايمكن أن يتوقعها المتفرج بل ان الخوف يخلقه اسلوبه الاخراجي وتأزم اعصاب المتفرج الذي يود معرفة النهاية باسرع ما يمكن كما في فيلم «الطيور» كلنا يتذكر «لون شاني» وهو اعظم ممثل قديم في العالم في تمثيل أدوار الرعب، إذا قسنا العظمة بالقدرة على التنكر وتقمص الشخصيات وأداء المعاني المثيرة وقد اطلقت عليه هوليوود لقب الرجل ذو الألف وجه في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات.

فقد ظهر شاني بمئات الوجوه والأشكال المتباينة تماما على الشاشة البيضاء وكان من العسير ان لم يكن من المستحيل تمييز كل وجه عن الآخر، كان المتفرج يحتار في معرفة من هو لون شاني. بين عشرات الممثلين على الشاشة حيث كان يتميز بالتشويه الخارق للمادة التي كان يضعها على وجه، وكان يبدو رجلاً مبتور الساقين في فيلم «العقاب» وبدور الأحدب في فيلم «احدب نوتردام» وكان أكثر بشاعة من الأحدب الأصلي، إن كان له وجود حقيقي وقد ظهر بدور الأعور في فيلم «الطريق إلى مندلاي» ومشلولا في فيلم «غرب زنزبار» وقام بدور المرأة الحيزبون في فيلم (ثلاثة انجاس)، ولعب دور البحار السفاح في «قلها للبحارة».

لقد صنعت السينما الأميركية من وراء لون شاني آلاف الملايين من الدولارات، كان استثمارا ناجحا ولابد ان توجد صلة بين الكساد الاقتصادي في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات، وبين ازدهار افلام الرعب، وهو ازدهار شق طريقه بعمق وقوة وعنف

بعد سلسلة افلام لون شاني بواسطة المخرج المتخصص في افلام الرعب «تود براوننج» الذي قدم للسينما افلام دراكيولا المخيفة ثم فرانكشتاين، لقد كان ترحيب الناس بسينما الرعب هربا من الخوف إلى الخوف وكان السم هنا ترياقا لسم الحياة. لقد تنوعت افلام الرعب والدم لتفرز عن افلام مثيرة انتشرت لدى جمهور المشاهدين وتنوعت مواضيع افلام الرعب مع مخرجين امثال: جاك آرنولد، بايرون وجوناثان جوران، وصنعت قاعدة ثابتة من المتخصصين في افلام الرعب امثال نورمان جويسن الذي اشتهر في فيلم المتوحش "Savage" والرجل البرونزي "Man-of-Bronze". ثم ظهر عباقرة في افلام الخيال العلمي امثال جورج بال "Geroge pal" الذي تميز بالعبقرية الفذة في كتابة وانتاج افلام الخيال العلمي المختلطة بالرعب والخيال من عام (١٩٥٠) إلى بداية عام (١٩٦٠)، ثم توالت افلام الخيال العلمي التي تصور العنف بكل اشكاله بعد ان تزايدت الشرور والحروب والجرائم في انحاء العالم.

حسين أيوب الموسي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem




# الخيال العلمي في التلفاز

## الخيال العلمي في التلفاز

إن بيئة عرض الافلام السينمائية ليست هي السينما فقط، وخاصة افلام الخيال العلمي، ولكن في الواقع جهاز التلفاز الذي ظهر كمنافس خطير إلى جانب السينما، سيطر على عقول المشاهدين منذ اختراعه حتى اليوم، وفي منتصف الحرب العالمة الثانية بدأت السينما تفقد النظارة تدريجياً مع ظهور التلفاز، لقد ظهركأداة جديدة للتسلية، والمتعة والثقافة عبر تلك الشاشة الالكترونية الثلاثية ابعاد، ومع مكونات جهاز الاستيريوفوني، وعالم الالوان العجيب وظفت في جهاز التلفاز كطريقة جديدة لبقاء الناس في منازلهم متسمرين أمام شاشة التلفاز. ليس بأمكاننا احصاء اعداد المشاهدين ولكن اعدادهم في تزايد مستمر مع تنوع البرامج المعروضة والافلام التي تقدمها الشاشة الصغيرة كما اطلق عليها، لقد حاز جهاز التلفاز على اعجاب المشاهدين بالوانه المثيرة وتنقله الدائم حول العالم وكونه بيئة مرئية ادلية بعيدة عن السينما حيث كانت غير قادرة على أن تطوف ذلك القادم الجديد وكان من الواضح انها معركة خاسرة. كانت افلام الخيال العلمي منذ ظهور التلفاز تعاني من قلة الظهور مع وجود الحشد الهائل من الافلام الكلاسيكية والافلام العادية المتكررة . اتجه مختصو السينما إلى محاولة اكتشاف طريقة جديدة لجذب مشاهدي التلفاز نحو افلام الخيال العلمي مع انتشار طرق التحايل والخدع السيمية مثل فيلم قادم «من الفضاء الخارجي» "It came From outer space' وفيلم «الحشرة» "Fly" .لم تحقق افلام الخيال العلمي في بدايات ظهورها الأولى

على شاشة التلفاز النجاح المطلوب من قبل النظارة إلا بعد عقود من السنين، بعد أن تطورات وسائل صناعة تلك الافلام وتنوع القصص المقدمة.

إن الافلام التي كانت تعرض على شاشة التلفاز كانت تشكل قاعدة عريضة لدى النظارة وساعدت على ابتكار وفهم قيم سيمية جديدة في افلام الخيال العلمي. ومع مرور السنوات ساعد التلفاز على ارساء قواعد افلام الخيال العلمي ونزعت اغلب الافلام المصورة إلى التلفاز إلى تصوير البيئات الخيالية مثل فيلم «الشفق الأحمر» "Twilight Zone" وفيلم الحدود الخارجية "The ouer Limits" وسلسلة افلام المستقبل الشهيرة «ستار تريك» "Seminal Star Trek" والتي حققت شهرة واسعة لدى عرضها على شاشة التلفاز عبر انحاء العالم واصبح المسلسل المفضل لدى غالبية النظارة على مدى سنوات طويلة من عرضه حتى منتصف السبعينات. كان أول ظهور في التلفاز للسفينة ستار تريك عام ١٩٦٦، في تلك الأيام كانت رحلات الفضاء مستمرة إلى القمرة والكواكب الاخرى وقد عرض المسلسل التلفزيوني أثناء ارسال تلك الرحلات إلى الفضاء، وأصبح أفراد السفينة ستار تريك وهم: الكابتن الشجاع كيرك، الكابتن سبوك، سكوتي، شيكو، اورا، بونس ام كوي، شوالو على علاقة وثيقة مع المشاهدين على مدى (٢٣) عاما. كان العديد من النظارة يترقب ظهور مغامرة جديدة للسفينة الفضائية بمزيد من الشوق والانتظار اللاهف ولقد امتلك منتج المسلسل «رودن بيري» الموهبة الفائقة على صنع مشاهد فضائية ذات حس فني مذهل لشاشة التلفاز وعثرت على طريقها لدى قلوب النظارة. كانت السفينة ستارتريك تقوم بمغامرة جديدة كل حلقة لاقتحام الفضاء الخارجي واكتشاف المستقبل، وترحل بهم إلى كواكب بعيدة عن سطح الارض، حيث الكواكب والمخلوقات الغريبة في اخراج رائع للمخرج وليم شانتر.

بعد تلك الموجة من المسلسلات والأفلام السيمية، لم تتوفر سلسلة من أفلام الخيال العلمي تلائم مسلسل ستار تريك وبنفس الجودة، اوفيلم الشفق الأحمر والحدود الخارجية، بنفس طريقة الابتكار والخلق وصنع قاعدة عريضة جماهيرية ناجحة مثل فيلم رجل الستة ملايين دولار "Six Million Dollar Man" الذي قام ببطولته ستين اوستن، وحقق المسلسل عند عرضه نجاحا رائعا، وهو يصور الرجل السوبر.عام (١٩٧٢) انتج فيلم طائر الاحلام وهو يدور حول قصة (الايبسيزود) وهي جزء من تراجيديا اغريقية قديمة

لمدة ساعة تم عرضها لغاية (١٩٧٨). ان سلسلة المقدمة كانت تبسيط لرواية كولونيل رائد فضاء الذي لقي مصرعه في حادث اصطدام عجلة مركبة وتم اعادة بنائه من جديد باستخدام معدات جراحية متطورة وطرق بيولوجية متقدمة، وادت العملية إلى تحوله لرجل فائق القوة، مختلف عن البشر وذي قدرة على العدو بسرعة فائقة، ثم تبعه عرض لفيلم الرجل الخارق السوبرمان القوي الذي يقهر الظلم ويتحدي الأعداء، لدحر قوى الشر في العالم، أصبح حلم الملايين من مشاهدي التلفاز. فقد لكان الفيلم قويا بما فيه الكفاية، ليحقق النجاح المطلوب في جذب المشاهدين بسرعة البرق، وقد استغلت شركات الدعاية والاعلان ملصقات الفيلم للدعاية عن منتجاتها، وذلك في كافة أنحاء أميركا حيث حققت ارباحا طائلة من وراء ذلك الفيلم الناجح. من ناحية اخرى انتج فيلم المرأة القوية البيولوجية "Bionic Woman" التي تحولت مغامراتها إلى سلسلة مستمرة من الحلقات حتى عام ١٩٧٨. في بريطانيا بدأت شركات الانتاج في محاولة ابتكار سلسلة تضاهي النجاح الذي حققته السفينة ستار تريك. النتيجة كانت مسلسل (الفضاء ١٩٩٩). "Space-1999"عرض لأول مرة عام ١٩٧٥ ولكن فشل المسلسل في اعادة أمجاد ستار تريك وحققت نجاحا ضئيلا بالقياس إلى مسلسلات أخرى ولم يستمر عرضها لفترة طويلة في أنحاء الولايات المتحدة الأميركية وركزت محاولات المخرجين لايجاد سلسلة ناجحة تصل إلى نفس مستوى النجاح الذي لاقته السفينة «ستار تريك» وجاء مسلسل «الفضاء ١٩٩٩» ضعيفاً في اقتحامه لعالم المستقبل، ولم يكن سوى نسخة جديدة مقلدة، لم تضف شيئاً جديداً حيث عرضت نفس المجسمات مثل المدارات الفضائية، المجرات، سطح القمر، السفن الفضائية التي تحلق بين الكواكب. ثم استمرت المحاولات لصنع سلسلة فضائية ناجحة اثمرت عن انتاج فيلم «الرجل المرئي» "Invisible man"عام ١٩٧٥، استغرق عرض الحلقة الأولى نصف ساعة تقريبا وحققت نجاحا لا بأس به، تصور الحلقات شخصية الرجل المرئي وهو يظهر ويختفي يحارب الجريمة بالخفاء، مع تزايد اعداد الجريمة في الولايات المتحدة الأميركية واصبح العنف ظاهرة تتسم بها غالبية المجتمعات المتقدمة. ثم انتج فيلم (رجل الجوزاء) "Gemini man" ،وفيلم رجل من أطلنطا "man from Atlanta"عام ١٩٧٦ وهو يتحدث عن اسطورة تراجيديا اغريقية قديمة اتسمت بالتشويق والاثارة رغم ان شخصيات الفيلم كانت تعاني من تصوير الجماليات

المطلوبة للقصة والقوة على الاقناع، وجاء الفيلم كأسلافه السابقين، ولكن فيلم رجل من اطلنطا تضمن تصوير التراجيديا بحلة جديدة، اصبحت ملازمة لسلسلة افلام الخيال العلمي، مثلا تصوير حادث العاصفة على السفينة في ولاية كاليفورنيا وسرعان ما بدأت العاصفة تهدأ وترحل السفينة بالاتجاه الصحيح، ثم يظهر فجأة مخلوق ذو عيون خضراء متوهجة. دليل على عثورهم على جزيرة مفقودة. ثم الاستعانة بمؤثرات الكمبيوتر لاظهار مشهد السفنية وهي تتعرض للعاصفة، مع ظهور قدرات المنتج مارك هاري "Mark Harrie" والذي أضاف معالجات مدهشة إلى الفيلم، إن حبكة الرواية الأصلية وبالاستعانة بالمؤثرات الخاصة التي استخدمت في صناعة الفيلم كانت كافية لتحقيق التشويق المطلوب للمشاهد العادي.

ظهرت بعد ذلك سلسلة افلام تلفزيونية مثل آلين، اعماق المدينة "City Beneathe" يوم الحساب عام ١٩٧٠ ورجل من اطلنطا ويدور عن جزيرة خرافية تقع في المحيط الأطلسي غربي جبل طارق، زعموا انها غارت في اعماق المحيط ثم ظهر منها كائن خرافي بعد سنين. استخدمت السينما قصص الاساطير في انتاج افلام تلفازية وسيمية عديدة منها فيلم «وقت النفق عام ١٩٦٦» "The Time Tunnel"،في محاولة لاعادة صقل المفاهيم الجديدة حول الأساطير القديمة والغوص في اسرار الماضي القديم لمحاولة اكتشاف المجهول، يصور فيلم وقت النفق رحلة وقت في محاولة لمنع حادث حريق وقع في مدينة شيكاغو الشهيرة، وكانت محاولات الانقاذ من قبل الطيار، تظهر الابعاد الداخلية في تلك الرحلة، ثم عرض فيلم الرحلة المدهشة عام ١٩٧٧ "Fantastic Journey" حيث اكتشف المسافرون انفسهم داخل مثلث برمودا الغامض الذي يبتلع السفن والطائرات، في رحلة بين الماضي والحاضر والمستقبل كلها تجتمع في خطوط موازية للعوالم الاخرى الغامضة، أثناء اجتيازهم للطرق المتعرجة في مثلث برمودا في محاولة لاكتشاف غموض تلك البقعة المجهولة.

عام ١٩٧٦ انتج ميشال اندرسون "Michael Anderson" فيلم هروب لوجان "Logan's Run" وهو يصور قصة خيالية عن هروب البطل لوجان إلى كوكب آخر بعد مطاردة من قبل البوليس القاتل في محاولة للتخلص من قوانين المدينة الجائرة التي تؤدي إلى الموت، كانت السلسلة منطقية نوعا ما من خلال مزجها للاسطورة والتراجيديا في

آن واحد والتي تلازمت مع المؤثرات الخاصة المستخدمة لتصوير هروب ثلاثة شبان إلى مدينة المستقبل في سلسلة مغامرات مثيرة، كان يبدو هروب لوجان وكأنه اسطورة حقيقية من خلال تصوير التراجيديا بالخيال الإنساني بمعاني واضحة ملموسة.

قام بدور البطولة الممثل ديفيد جونسن وقد أجاد الدور ببراعة فائقة لدرجة تعاطفت معه جميع الفئات من الأطفال والكبار. اظنك تتذكر في فترة الستينات وبالتحديد ما بين عام (١٩٦٣-١٩٦٧) عروض الدكتور هو والذي لعب دوره الممثل بيتر كاشنج من خلال سلسلة مغامرات رائعة مليئة بالسحر والحيل والاثارة واتسمت بالتشويق اللازم الذي جذب جمهور الأطفال والمشاهدين لفترة طويلة، فهو يقدم شخصيات مختلفة ميالة إلى المرح والتشويق اللازم، لقد حقق المسلسل نجاحاً هائلاً لدى جمهور الأطفال واليافعين والكبار. لقد كانت افلام الخيال العلمي التي صورت للتلفاز امتدادا لفيلم أوديسا الفضاء ولكن مع استخدام تقنيات متطورة جديدة بالنظر إلى ارتفاع تكاليف الانتاج عن السابق، ونتذكر فيلم "avoriaz" الذي انتج عام ١٩٧٣ في احتفال مهيب من الفانتازيا الرائعة على يد المخرج المبدع «ستيفن سبيلبيرج» وهو مخرج معروف عنه هوسه بقصص الفضاء والنبوءات واظنك تتذكر افلامه الرائعة امثال: "Close Encounters-of the thirdkind","Raiders of the Lost Ark"" لذلك حين يتعامل سبيليبرج مع تلك الافلام، ينظر في حسابه محاولة جذب التشويق والروعة اللازمة للنظارة، حيث يبتكر موجات نفسية وفكرية ملائمة في سبيل اخراج فيلم ناجح. وقد ترك فيلم «إي. تي» "E.T"أثناء عرضه ذكريات إنسانية جميلة حول الصداقة التي لاتنسى، حيث تبدأ الاحداث في ليلة ساكنة تهبط سفينة فضاء على سطح الأرض، وتنزل منها مخلوقات قصيرة وغريبة المنظر يضل احد المخلوقات الفضائية طريقه نحو المركبة بعد ان غادرت الأرض، حيث تصدى لها مسلحون من الأرض فتهرع المخلوقات عائدة بسرعة إلى المركبة، ويتسلل هذا المخلوق الغريب الشكل إلى منزل عائلي صغير، حيث يكون صداقة مع ثلاثة أطفال. ولكن أمد تلك الصداقة لايستمر طويلا، فقد اكتشف علماء الأرض مقر المخلوق وبعد أن يساعده الأطفال على الهرب من قبضة العلماء الذين يريدون اختبار جنسه يطير بهم المخلوق إلى خارج المدينة، حيث تنتظره المركبة التي سيستقلها عائداً إلى كوكبه، وهناك يقع مشهد وداعي مؤثر بين المخلوق الفضائي والأطفال الثلاثة الذين أحبوه

وتآلفوا معه في صداقة إنسانية يفشل في تحقيقها عالم الكبار. فالصداقة لاتعرف الفرق بين الكواكب ان صداها يعبر إلى الأرجاء الفسيحة حيث السلام والحب والإنسانية.

اظنك تتذكر فيلم ميترو بولس عام (١٩٦٠) «ظل في الأرض "Shadow-on the land"وهو يصور مشكلة الإنسان الذي يحكم بواسطة الفاشية والديكتاتورية المريعة وانتشار حركات المعارضة عن طريق انشطة مختلفة في عالم الأرض تصوير لمعاناة الإنسان في هذا العالم الضائع. وفيلم الخالد عام ١٩٦٩ "The Immortal" ومدة عرضه (٧٤) دقيقة وكان يصور اسطورة الطائر وهي تعبير عن سلسلة قصيرة لحياة رجل تميز ببطولة قوية كونه يمتلك دما نادراً، يشكل لديه حصانة ضد جميع الأمراض وخاصة امراض العصر الحالي. وفيلم «رجل يود أن يعيش إلى الأبد» "Man-Who- wanted to live Forever" ويتحدث عن رجل مصاب بمرض القلب ويجرى له تخطيط في مركز ابحاث القلب الكندي ويكتشف ان قلبه عاطل وعديم الفائدة وتجرى له عملية زرع قلب جديد. نص الفيلم مأخوذ عن رواية بعنوان مزرعة القلوب "Heart Farm" الفيلم من اخراج جون ترنت.

لقد تطورت افلام الخيال العلمي المصورة للتلفاز في فترة السبعينات ومنتصف الثمانينات مثل حرب الحب عام (١٩٧٠) "Love war" للكاتب المبدع ديفيد كيدل ومن اخراج جورج فروج.وفيلم «غزو الجثة المختطفة» ويتحدث الفيلم عن سلسلة حروب تقع بين الكوكب زينان والكوكب أرغون واتخاذ كوكب الأرض كإقليم محايد بين الكوكبين المتحاربين واختطاف القوم الغرباء لبعض سكان الأرض حيث يقعون تحت سيطرتهم ويحمل بطل الفيلم شريحة معدنية تعبيراً عن القوة التي يتصدى بها للاشرار الذين يحاولون الاستيلاء على كوكبه. عام (١٩٧١) ظهر فيلم «الأرض -٢» وهو فيلم تلفزيوني مكلف ماديا ومؤثر من الناحية التعبيرية لقصة الفيلم ومشابه لفيلم أوديسا الفضاء، حيث نشهد مقاومة أهل مدينة للجنود وتصوير لمشهد المعركة التي دارت بين الفقراء والجنود في مشاهد مؤثرة تصور العنف الذي حل بكوكب الأرض الفيلم مستمد من رواية اصلية تقع تحت عنوان «الرحلة الطويلة المقدسة» "Pilgrimage" للكاتب زينا هندرسون، وكتابة السيناريو لجورج ديفيز وادوارد كار خراجرو وهو يتحدث عن قصة من الخيال العلمي عن المعلم كيم دارلي المكتشف لمدينة في اعماق الوادي وعودة الغرباء لاستعمار الأرض

لسنوات طويلة. ونتذكر فيلم الطفل الاخير "The Last child" عام ١٩٧١، حيث يتخيل المستقبل في ميلاد طفل أخير، وفيلم «موت ليلة باردة» "Acold night Death"حول ثلاثة علماء يحاولون اختبار القرود في المختبر الواقع في القطب الشمالي البارد المنعزل عن البشر في تصوير لعملية المصاهرة بين اشياء مختلفة في العالم البعيد، وفيلم «سفر التكوين» عندما يستيقظ العالم بعد قرن من الحياة المتوقفة عن العمل في سنة ٢١٣٢ لنكتشف عالماً يتحارب به البشر مع المخلوقات الغريبة.

نتذكر عام (١٩٧٤) حيث انتج فيلم (كوكب الأرض) حول عالم القرن (٢٢) وفيه تحكم المرأة العالم. عام (١٩٧٥) انتجت افلام صورت مزج الاسطورة الميثولوجية بالخرافة في اطار من الخيال العلمي الجديد في فيلم (حرب العوالم) "The war of the worlds" للكاتب. هاوارد كوش الذي يصور انتشار غزو الاطباق الطائرة، والقوم الغرباء الكوكب الأرض في اطار تطورات العصر الحالي وفيلم «الليلة التي اذعرت أميركا».

لقد أثرت كتابات أدب الخيال العلمي قصص الافلام التلفيزيونية بسلسلة من الافلام الخيالية التي أمتعت جمهور النظارة في عقد السبعينات والثمانينات مع استمرار التطورات في العصر الحالي والتي تومئ بنبوءات جديدة ستكون مادة خصبة لافلام الخيال العلمي في العقود القادمة.

# الفصل الرابع

## العوالم الغريبة

## العوالم الغريبة

## Strange Worlds

**انتقلت** سينما الخيال العلمي إلى عالم جديد من التطور مع انتشار رحلات الفضاء الامريكية والروسية وإطلاق الصواريخ الصناعية إلى الفضاء، تحولت النظرة إلى المستقبل و اتجهت افلام الخيال العلمي إلى مناشدة الطموحات الحالية المعاصرة عبر سلسلة من التنبؤات العلمية باكتشاف كواكب أخرى جديدة في هذا الكون الفسيح تومئ بحيات جديدة في الفضاء.

كان المخرج الكاتب بيتر واتكنز الذي أخرج فيلم «لعبة الحرب» "The War game"- عضواً في محطة الاذاعة البريطانية "BBC"بي، بي، سي عام ١٩٦٥، ومن ثم تبنى اتجاهاً جديداً في سينما الخيال العلمي من خلال استخدام مؤثرات جديدة في تصوير حالات الخيال والرعب والهجوم الذري، ليتحول إلى اتجاه جديد في سينما الرعب والخوف على الشاشة الالكترونية، رأى المستقبل كطيف وخيال من الجحيم المقبل. عام ١٩٧٠استخدم واتكنز الطرق التوثيقية الجديدة "New-dowmentary techniques" ليضيف بذلك المزيد من الحرفية إلى فن الجدل والمناظرة للعروض الامريكية لافلام الخيال العلمي في المستقبل القريب الذي تزايدت به أعداد الخلافات والنزاعات الدولية وانتشرت جرائم القتل بين البشر، ربما تبدو نظرة واتكنز تشاؤمية للحياة ولكنها الاتجاه الجديد لأفلام المستقبل نحو العوالم الاخرى.

يعتبر ديفيد كرونبرج المنتج والمخرج والكاتب والمصور الفوتوغرافي واضعاً لاحداث التصورات الجديدة حول سينما المستقبل عبر العروض التي تظهر جرائم المستقبل في أغلب افلامه العلمية ومع التحولات التي تحدث في العالم بين سنة وأخرى وسباق الانسان مع الزمن. لقد وضع اورسون ويلز خيالات وتصورات المستقبل حيث تظهر التحولات في عالم المراة من حيث الأزياء والمكياج وسباق المرأة مع مشكلة الانجاب من خلال نجاح عمليات التلقيح الصناعي، حيث أصبح بامكان المرأة العاقر أن تنجب طفلاً.

لقد صور فيلم جرائم المستقبل "Crimes of Future" الرجل الذي يحاول تدمير العالم روجر كورمان لأجل حمايته من القوى التي تريد تلويثه وتدميره ويقدم الفيلم نظرة تشاؤمية حول المستقبل مع تزايد القوى الخارجية في العالم وتهديد حياة البشر بمختلف الأخطار. يركز فيلم المخرج كوبريك "Wild in the Streets" على العنف المتزايد في الشوارع والمدن حيث يعتمد على نوع من الأفكار التخيلة للمستقبل حيث يفقد الامن في الشوارع فهو يصور كل شخص يبلغ سن (٢٥) عاماً يقتل بواسطة الاختناق بالغاز الذي ينتشر على مر العصور. فيلم« لا توجد شفرات بين العشب» "No Blade of Grass" يصور الفيلم مناظر مؤلمة حيث عالم الحروب والكفاح من أجل البقاء بعد التلوث الذي أصاب الكوكب بعد تدميره من مجموعة فيروسات. وتلوث الأعشاب الخضراء من الفيروس الخبيث. وجاءت قصة الفيلم مطابقة للرواية الأصلية "The Death of Grass" موت النباتات لجون كريستوفر "John Christophers" يصور فيلم مدينة تحت الماء "City Beneath the Sea" مدينة تعيش بعيدة عن العالم الخارجي وتتنفس تحت الماء ويظهر البطل ستيوارت ويترمان الذي انقذ العالم من التدمير الذي تعرض له من قبل الكويكب السيار وهو واحد من آلاف الكواكب السيارة الصغيرة الواقعة بين كوكب المريخ وكوكب المشتري أو ما يطلق عليه (السيير) واستيلاء اللصوص على الذهب بعد فتح الخزانة التي تحتوي على السبائك الذهبية تحت المدينة المائية الواقعة في محيط الباسنيك. اخرج الفيلم ايروين آلن. لقد ترقب العالم نجاح فيلم «ثعلب القرن العشرين» كوكب القردة صور الفيلم الأول من نوعه كوكب القردة وسيطرتها على عالم البشر، إنها ذكريات الخيال العلمي الذي وصف مقدمة منطقية للحياة في المستقبل بعد

سلسلة قرون من التطورات في عالم البشر وانتشار القتل والدمار في العالم لقد توفرت في فيلم كوكب القردة عناصر النجاح التي تمثل في تقديم نوع جديد من الملامح الجديدة على البشر وهم يتخيلون انفسهم يحكمون بواسطة حيوانات الشمبانزي بعد أن فشلوا في حكم بعضهم من خلال أداء البطلين بول ديها ومون آبرهام فقد نجحا في اقناع المشاهدين بدور القرود الذكية التي تستوطن احد الكواكب ويدخل البشر في معركة مع القرود التي تحاول السيطرة على كوكب الأرض. يعتبر الفيلم من اقوى الافلام الخيالية التي صورت استبعاد البشر من قبل القرود بعد أن يفقد الإنسان آدميته ويحكم من قبل الحيوانات وينتهي الفيلم بعرض سفر الرؤيا أو التنبؤ بالتحولات في عالم البشر وكيفية محاربة القرود بعد انفجار القنبلة الذرية في عالم الأرض. لقد كانت أقنعة القرود البشعة والمخيفة كافية لصنع الاثارة المطلوبة بين المشاهدين وهي تصور الشر الذي يصعب تحمله فوق كوكب الأرض والانفجار الذري الذي أدى إلى سيطرة القرود على البشر. يعتبر جون شامبر أفضل منتج لافلام القرود من خلال استخدامه للتقنيات الجديدة في عالم الماكياج والحيل والخدع السينمائية من خلال مزجها بالمؤثرات الخاصة المتطورة لصنع اقنعة بشعة تعبر في النهاية عن فحوى الفيلم وهو النزعة إلى القتل والشر.

نتذكر فيلم الخيال العلمي «اليوم الذي لاتزال به الأرض واقفة» "The day the Earth stood still" وهو يصور مجموعة من العلماء يحاولون جاهدين ضد الوقت في مختبر تحت الأرض لاكتشاف علاج شافي ضد الفيروسات القاتلة التي اصابت كوكب الأرض من الفضاء الخارجي. وفيلم سلسلة اندرو ميدا "Andro meda chain" المرأة المسلسلة وهي عن اميرة حبشية ربطت بسلاسل إلى جرف عال ويلتهمها غول ضخم ولكن البطل (سيرسيوس) أنقذها وتزوجها. من المعروف لدى غالبية جمهور السينما. إن تطورات هائلة حدثت في فن استخدام المؤثرات والخدع السينمائية في السنوات الأخيرة من عمر السينما. ويأتي ديريك ميدنج في مقدمة السينمائيين المتخصصين في مجال المؤثرات الخاصة، لم يعد جمهور السينما بهذه البساطة فهم لم يعودوا يكتفون برؤية الأشياء الخارقة الجديدة بل يريدونها تبدو مقنعة أيضا كما في الأشياء الحقيقية وقد دخل الفنانون والتقنيون هذا التحدي وتحولت مبتكراتهم السينمائية إلى ما يشبه الحقيقة من خلال الخدع السينمائية المبتكرة وخلق مؤثرات سحرية تعتمد على الوسائل التقنية

المتطورية يتم توظيفها واستخدامها على الشاشة. إن فيلم «هروب من كوكب القردة» "Escape from the plant of the Apes"يشكل السلسلة الثانية من افلام القردة ونتذكر الاداء الرائع للشمبانزي الذكي البطولي الذي واجه الظلم بعد قتال عنيف من كوكب القردة، كان تصوير عالم القردة يبدو غريبا وشاذا بالنسبة للمشاهدين عبر تلك الحضارة التكنولوجية السريعة. ولكن سرعان ما تآلفوا مع تلك السلسلة بتكرار عرضها على مدى سنوات. لقد كان أداء شارلستون جيستون رائعا وهو يصور الكفاح من أجل البقاء ويعبتر الناجي الوحيد من مجموعة بشرية بعد ان تدمر الكوكب كليه، في فيلم انني اسطورة "Iam Legand"ويشابه في احداثه فيلم آخر رجل في الأرض "The Last man on Earth" الذي يواجه به بطل الفيلم الارهاب والرعب بعد وقوع الكارثة اثر هجوم الجراثيم التي قتلت اغلب سكان الأرض وتركت الباقين على قيد الحياة يواجهون المصير المحتوم بعد ان تحولت اجسادهم اثر اصابتهم بالجراثيم إلى مصاصي دماء. وفيلم «انفجار الفقاقيع» التي وضعت علامات العودة إلى تلك النوعية من الافلام وهي تصور الرجل الآكل للبروتوبلازم، انتج الفيلم عام ١٩٧١، ولقد شكل مادة خصبة لصانعي افلام الخيال العلمي حول وضع تصوراتهم للتطورات العلمية في العصر الحالي. إن تخيلات صناع السينما حول أوديسا الحرب العالمية الثالثة ومواجهة الكارثة التي قد تصيب العالم، تجعلهم يبحثون عن مغزى آخر لحياة العالم بعد الحرب العالمية الثالثة، لقد ظهرت أولى المؤثرات الخاصة في فيلم أوديسا الفضاء على يد دوجلاس ترومبل، ليضع بذلك أولى الخطوات لتأسيس افلام الخيال العلمي، يؤدي كوبريك لعبة جديدة في فيلم "over-blownepic"وهو يتحدث حول ايكولوجيا جديدة تصور رائد فضاء يرحل. بمركبته حول مدار كوكب المشتري في سنة (٢٠٠١) وتصوير لمحات من يوم الحساب وأجزاء من الفضاء الضخم المريع الذي يستعمر بواسطة ديرن وهو رجل ذو مخالب مخيفة وبالتعاون مع ثلاثة روبوتات صغيرة تدمر البيوت والمساحات الخضراء على كوكب الأرض ويرفض التوقف عن التخريب ويستمر في قتل البشر الآمنين ويستعين بمجموعة من الوحوش الضخمة لنشر الهلع والرعب والدمار في المدينة. لقد حاول المخرج التركيز على استخدام مجسمات هياكل الحيوانات العملاقة كمؤثرات مقنعة تقرب الدور إلى الحقيقة ويعتبر الفيلم انطلاقة جديدة في عالم افلام الخيال العلمي، لقد صورت

المشاهد في منطقة مهجورة من الولايات المتحدة الأميركية في وادي فورج ويعبر اسم الفيلم عن السفينة الفضائية المستخدمة في الفيلم. يعتبر ستانلي كوبريك صانعاً محترفا لافلام الخيال العلمي منذ اطلاق النسخة الأولى من فيلم أوديسا الفضاء ونال سمعة شهيرة من خلال استخدامه لهياكل المركبات الفضائية واجادة استخدامها وتوظيفها في الافلام الخيالية العلمية، في فيلم «البرتقالة الميكانيكية» استخدم كوبريك الموسيقى كنموذج لتحويل كل الأشياء وبضمنها الفن إلى مسح لعالم السينما المخيف، يستوحي بطل الفيلم مالكولوم ماكدول صورا للسادية والعنف من سمفونية بتهوفن التاسعة خاصة في نشيدها انشودة الروح الذي اخذ شعره من قصيدة الشاعر شيللي، يجني فيها ثمار الانتصار السامي لروح الإنسان.

يعتبر كوبريك واحداً من أجرأ المخرجين في استخدام موسيقى الافلام وأكثرهم اثارة للجدل في فيلمه الدكتور الحب الغريب "The strange Love". وضع كوبريك بطريقة غريبة صورا للقرن الحادي والعشرين لسفن فضائية تنساب في زرقة الفضاء الفسيح مع اصوات الفالس الدانوبي الازرق وتذكر المشاهد بأجواء شتراوس في القرن التاسع عشر. لقد استخدم كوبريك اللونين الازرق والبرتقالي كمضامين دالة في فيلم البرتقالة الميكانيكة وهو يوضح عمل ساعاتي برتقالي وهي مضامين سايكولوجية رمزية. النصف العنيف جدا الأول من الفيلم يعالج الانحرافات الجنسية والاجتماعية للبطل مالكولوم ماكدول وهو يبحلق بجنون في العدسة وفي المجرى الصوتي فسمع تعليقه السري الذي يكون تلاحما ممتعاً، يعبر عن روعة أداء البطل في النهاية ونرى كوبريك ينسحب ويقدم لنا نظرة واسعة وبعيدة للمحيط الفيزيائي للفيلم والبطل بيده قطعة حلويات غريبة يجلس هو وبطانته في ذهول سببه العقاقير المخدرة نتيجة لذلك العصر المجنون.

يجمع كوبريك بين الازدواجية والتناقض في آن واحد من خلال صنع التحولات الآنية من مشهد لآخر، إن نظرة كوبريك تبدو متشائمة للمستقبل، ولكن هذه هي حال البشرية في تحول دائم من عالم لآخر حتى يوم الحساب.

# الفصل الخامس

## الرحلة النهائية

## الرحلة النهائية

The Ultimate Trip

**عام** (١٩٦٨) يعتبر أكبر مجمع تاريخي لافلام الخيال العلمي عبر فيلم أوديسا الفضاء (٢٠٠١). منذ عام ١٩٢٦، انطلقت افلام ميترو بوليس الخيالية العلمية، لتجذب انظار المشاهدين ولكنها لم تلاق النجاح المطلوب حينذاك، لسيطرة الافلام الكلاسيكية على غيرها من افلام وقد ظهرت افلام خيالية امثال الكوكب الممنوع "Foribidden plant" ورحلة إلى القمر، لقد كانت العروض الأولى لتلك الأفلام بطيئة،حيث لم تحقق النجاح المطلوب وجذبت القليل من المشاهدين منذ العروض الأولى ووضع الفيلم علامة راسخة في أفلام الخيال العلمي وفيلم المخرج ستانلي كوبريك « رحلة إلى الفضاء».إن المفاهيم العلمية تسيطر على العلوم كافة وتنال حصتها من التمجيد والتبجيل من قبل الناس وقد تم استخدام تلك المفاهيم من خلال نظرة علمية اثناء الاعداد لقصص افلام الخيال العلمي. عام١٩٥٠ بعد انتشار استخدام الذرة في العالم وتوالي انطلاق الرحلات الفضائية ورغم خوف الناس من احتمال حدوث انفجارات نووية في العالم، لقد كان الموقف مؤلماً جداً في عام ١٩٦٨ اثناء توصل العلماء لعلاج رجل يبلغ من العمر ثلاثين عاماً من جراء خلل عقلي اصابه نتيجة للتلوث الذري استغلت القصة الحقيقية في السينما لتحول إلى فيلم يصور حياة الالم التي عاشها ذلك الانسان من جراء اصابته

بذلك المرض، لقصة للكاتب دانيل كيس باسم "Flowers For Algernon"، قام باداء البطولة كليف روبرستون الذي كسب جائزة اوسكار كأفضل ممثل عن دوره الرائع لشخصية الرواية شارلي.

استغل المخرج ستانلي كوبريك قصصا من أدب الخيال العلمي مثل قصة الرجل المنقط "Illustrated man" أو الرجل المنقوش من قصة لمجموعة قصص لاديب الخيال العلمي واي برادبوري مثل قصة الأمطار الطويلة "The Long Rains"، الليلة الأخيرة في العالم "The Last Night of the world" وقصة المرج "The Veldt" يصور لنا فيلم الرجل المنقط أو المنقوش، قصة البطل الذي نقش جسمه بأشكال غريبة ورسومات لمخلوقات مختلفة، وكل نقش يخبرنا بقصة غريبة مختلفة بمساعدة المؤثرات الخاصة لرالف ويلب وانتاج ريتشارد سلبرت كلها مقومات أساسية ساعدت على نجاح الفيلم وتحقيق الفكرة التي اراد المخرج ايصالها للمشاهد. بينما قصة فيلم الأمطار الطويلة. مجموعة من رجال الفضاء فقدوا في كوكب المطر ومجموعة من القوم الغرباء تسكن في ذلك الكوكب الغريب عليها. لقد استعانت تلك الأفلام بقصص القوم الغرباء والبحوث الذرية والمستقبل التشاؤمي واستخدام وسائل التكنولوجيا الجديدة وربطها في تلك الأفلام لتصوير العالم الجديد الذي يعيشه الانسان المعاصر. لقد حققت تلك الأفلام نجاحاً سريعاً، واعتمد ذلك على طبيعة المؤثرات المستخدمة في تحقيق النجاح المطلوب بتقنية وحرفية بسيطة حينذاك مثل استخدام مواد الرحلات الفضائية، والهبوط على سطح القمر والكواكب الأخرى التي بدأت من فكرة أوديسا الفضاء التي كانت مبنية على حقائق علمية ثم ما لبثت أن انتقلت إلى تصوير عالم العنف وادمان المخدرات وسلسلة التجارب العلمية المستمرة وعالم الكراهية والرعب وظواهر السحر والتقمص والشيطان ولقد برزت أسماء كثيرة في عالم سينما الخيال العلمي اضافت علامات بارزة لا تنسى في تاريخ السينما العالمية. امثال ستانلي كوبريك جورج لوكاس،سبيليبرج. يصور فيلم «الصفر الثاني» "Zero-two"الهبوط على سطح القمر والمعاناة الحقيقية التي يواجهها رائد الفضاء على سطح الكوكب، مؤلف الفيلم « مايكل كاريوس»، اظهرت المؤثرات التقنية الحياة الحقيقية على سطح القمر، ذكرت العالم بليلة(١٩٦٩/٧/٢٠) وهو تاريخ صعود رائد الفضاء نيل أرمسترونج أول رائد فضاء امريكي يصعد على سطح القمر وبذلك

سجل الفيلم علامات الهبوط الامريكي الاولى على القمر، كانجاز تاريخي باهر للولايات المتحدة.

لقد استخدم عالم والت ديزني للأطفال في صنع شخصيات كارتونية وحقيقية من الخيال العلمي وتم استخدام تقانية الكمبيوتر في تصوير صناعة عالم الفضاء من خلال سلسلة أفلام والت ديزني الشهيرة.

فيلم المشروع الممنوع "Forbin-Project" وقد حققت النجاح المطلوب اثناء عرضه ويعتبر من أفضل الأفلام التي صورت الرجل العالم الذي يتحدى قوى أميركا وروسيا للسيطرة على الكمبيوتر عن طريق قوته المدمرة ويصور الكمبيوتر الأميركي القبيح الشكل والذي يرمز إلى الهيمنة الأميركية على العالم واستمد الفيلم من رواية للكاتب دي. اف. جونز. فيلم «اللون الأحمر» "Marooned" نال جائزة الاوسكار لعام ١٩٦٩ وهو يصور سقوط ثلاثة رواد فضاء وهم داخل مركبة فضائية.

يصور فيلم التغيير الكندي للعقل "Canadian Change of mind" حول النظريات التي تركز على العنف العلمي المجنون الذي اكتشف بواسطة شارلي من خلال نقل دماغ رجل أبيض إلى دماغ رجل أسود ولكنه يختلف في المضمون عن فيلم «عقل السيد سوموس عن رواية للكاتب شارلز اريك مينز عن رجل يحمل علامة غريبة منذ ولادته ولكن ذو عقل طفل صغير ويستمر بنفس الحالة حتى يتحول إلى رجل كبير ويشير الفيلمان إلى التجارب العلمية التي تحاول اكتشاف المستحيل وتحقيق النجاح على حساب حياة الآخرين.

يصور فيلم عشرين فرسخ تحت الماء "Twenty thousand leagues under the sea" في اعماق الماء من قبل الكابتن نيمو واستخدامه للمارد الخرافي الضخم ومجموعة من المخلوقات الغريبة للعيش معه تحت الماء في محاولة لتحقيق القوة والسيطرة على عالم الماء. اخرج الفيلم بيل اندور وادى دور البطولة روبرت رايان. فيلم غرفة النوم "The Bedsitting Room" يصور المعاناة والألم الذي يعيشه العالم بعد الدمار الذي اصابه بعد الحرب العالمية الثانية في صور مشوقة من الخيال العلمي تحتوي على تحولات وتغييرات في مجريات الفيلم في تصوير وصول النار إلى غرفة النوم

الفيلم من انتاج "Asshelton Gorton" لقد اضاف الفيلم فكرة جديدة إلى فلام الخيال العلمي من خلال تصوير آلام الإنسان بفضل آلات الدمار التي صنعها بيده واستمراره في تطوير تلك الآلات والمعدات المدمرة.

لقد استخدمت مواضيع المخلوقات الغريبة والصحون الطائرة (اليوفو) في فيلم رحلة إلى الجانب البعيد من الشمس "Journey to the Farside of the sun" من كتابه وانتاج جيري وسليفا اندرسون، يصور الفيلم رحلة رواد فضاء إلى كوكب بعيد عن الأرض وهي الشمس، حيث الجانب البعيد واكتشاف لنوع جديد من الحياة في تلك البقعة المضيئة، قام بصنع المؤثرات الخاصة ديرك ميدنج الشهير في ذلك الحقل.

ثم تختتم مرحلة الستينات بفيلم "THX-1138" وهو يتحدث عن سيطرة الكمبيوتر والبوليس الروبوتي لعالم البشر ويتم استعبادهم بطريقة بشعة للغاية، وينتقل بنا إلى عالم المستقبل حيث يفقد الإنسان مقاومته تجاه الآلة وتوجد مدينة تحت الأرض في مكان يسمى «الانفاق» حيث يتناول البشر الادوية التي تخدرهم تماما وتفقدهم الوعي، وبالتالي تسيطر عليهم الروبوتان. اخرج الفيلم المخرج الشهير جورج لوكاس مخرج فيلم حرب النجوم. وضع الفيلم علامات شهيرة كانت مقدمة للعقد الجديدة الذي حدثت به تغيرات هائلة في التطورات العلمية.

## الرجل الكبير

## The Bigone

إن السنوات الأخيرة من عقد السبعينات شهدت نجاح سلسلة افلام حرب النجوم، وتعتبر من غير شك من افضل افلام الخيال العلمي لغاية اليوم، حيث اشتملت على الخصائص الشاملة التي تؤدي إلى نجاح الفيلم لكل زمان ووقت وضربت الارقام القياسية في الارباح التي حققتها حتى تعدت النسب افلاما شهيرة مثل صوت الموسيقى وجارا. نجح فيلم حرب النجوم في صنع تحولات هامة في عالم افلام الخيال العلمي وذلك ما بين عامي (١٩٧٧-١٩٧٨)، حاولت اليابان اطلاق نسخة من فيلم يحمل رحلة إلى الفضاء وتمت بلجته باللغة الانجليزية ولكنه لم يلاق النجاح المطلوب. ثم ظهر فيلم الكوكب الرائع "Fantastic plant" ولاقى نجاحا هائلا بين جمهور اليافعين والشباب واحتوى الفيلم على مشاهد رائعة من خلال استخدام الخيال العبقري الخلاق لتصوير الحياة على كوكب يعمه السلام. ثم ظهر فيلم مرحباً بمدينة الدم "Welcome to Blood City" حيث لاتخضع المدينة لأي قانون وتنتشر بها الفوضى والقتل ويتم السيطرة على المدينة بواسطة مجموعة من القتلة الذين يخضعون المدينة للسيطرة التامة، اخرج الفيلم. بيتر شاشدي، عالج الفيلم مجموعة مشكلات رئيسية يمر بها العالم وكان الفيلم مجرد إيهام ظاهري لما يحدث الآن في العالم.

لقد انتقلت افكار صناعة افلام الخيال العلمي إلى دول اخرى (كندا) حيث تم انتاج فيلم القوم الغرباء حيث تم تصوير حضارة الغرباء التي تكتشف العالم الجديد قام بأداء دور البطولة كريستوفر لي "Christopher lee" في دور الكابتن رامسيس وقد استخدمت مؤثرات خاصة مثل تصوير صنع مصيدة للصحون الطائرة (اليوفو) وهياكل الحيوانات المتحركة مثل الكلب المحارب وتصوير العالم الغريب عن البشر في كوكب يقع بعيدا عن كوكب الأرض.

يشابه الفيلم قصة فيلم جزيرة الارواح المفقودة، كجزيرة للدكتور مورم من تأليف الكاتب اش . جي . ويلز. ادى دور البطولة بيرت لانكستر ويلعب هنا دور عالم يقوم باجراء تجارب تحول الحيوانات إلى رجال ونجح في تحويل مجموعة من الوحوش الضارية

وتوصل في احدى تجاربه إلى ابتكار وحش ضار ينشر الدمار في الجزيرة وفي النهاية يقتل على يد الوحش. يلعب ما يكل يورك دور الإنسان الخير الذي يقاوم الشر . اخرج الفيلم دون تايلور وصور الفيلم في جزيرة فيرجن، ساعد الماكياج المستخدم على صنع بشر باشباه الحيوانات وادار عملية الماكياج جون شامبرز وتوم بورمن ودان سترايبيك، شارك فريق العمل في نجاح الفيلم، ويذكرنا ذلك بفيلم كوكب القردة حيث كان للماكياج دور كبير في نجاح الفيلم، ثم توالت افلام اخرى مثال الأرض التي نسيها الزمن، وفي مركز الأرض للمخرج الكندي ديفيد كرونبرج ويعتبر واحدا من صانعي الافلام الناجحة مثل فيلم جرائم المستقبل وفيلم الشظايا وتعتبر تلك الافلام مزيجا رائعا من الخيال العلمي الذي يركز على تصوير تأثير التجارب العلمية على عالم البشر والتي تؤدي إلى عواقب وخيمة إذا سيء استخدامها من قبل البشر وتصوير ضحايا الرعب والعنف الضار في العالم وتعتبر تلك الافلام مجرد تحذير للبشر حول الاوضاع المزرية التي يعيشها العالم الآن، صنعت تلك الافلام قواعد راسخة للمعتقدات المثيولوجية اليونانية القديمة التي تسيطر على البشر احيانا. في فيلم «المشروع الممنوع» يصنع عالم آلة على هيئة مارد ضخم عملاق توصل بجهاز كمبيوتر يتحكم بطبيعة حركاته، وتحاول سوزان هاريس زوجته والتي تعيش بعيدة عنه، بعد أن تكتشف حالة الدمار النفسي الذي وصل إليه ويحاول ابعادها عن المنزل، إلى أن تكتشف حقيقة تجاربه، كان يحاول ايجاد علاج لمرض اللوكيهميا وهو مرض يصيب الدماغ ولكن جعل من الكمبيوتر (بروتس) أن يوجهه لتنفيذ أعماله الشيطانية المدمرة، وبعد أن اكتشف بأن زوجته تعلم وضعها في زنزانة خاصة، ويجعل من الجهاز العملاق أداة له في جميع أعماله، ويلقح زوجته بلقاح خاص، لتلد له طفلا وهي بداخل الزنزانة ويكتشف زوج سوزان ان مفاهيمه خاطئة وينطلق لتحرير زوجته من براثن الوحش الذي صنعه وعندما ينجح في ذلك، تموت طفلته بمرض اللوكيهميا الذي نجح في اكتشافه. لقد اجاد المخرج دونال كاميل صياغة الفيلم عن طريق الاضافات الخارجية التدريجية إلى الحوار ونجحت التقانة المستخدمة في نجاح عملية التصوير وهو يظهر جهاز الكمبيوتر وهو يسيطر على العالم وكأنه دمية بين يديه.

انتجت بريطانيا افلاماً من نفس السلسلة مثل فيلم الكرة المتألقة "Glitter ball"

من اخراج آرلي كوكلس، تتكون الكرة المتألقة من معدن صغير مضيء اخضر وتعود إلى كوكب الأرض بواسطة سفينة فضائية من كوكب «ستارجا» "Starga" حيث صور الفيلم مجموعة من المخلوقات الغريبة تعيش في كوكب غريب عن الأرض وتفكر في زيارة احد الكواكب وتكون محطتها كوكب الأرض.

نذكر فيلم امبراطورية النمل "Empire of Ants " الذي انتجه واخرجه بيرت جوردن لقصة للكاتب ويلز "H.G. Wells" اظهرت المؤثرات الخاصة النمل المارد العملاق وهو ينتشر في المدينة ليقتل البشر ويدمر كل شيء بعد فقدان البشر السيطرة عليه وان كنا نتذكر افلاما مشابهة لفترة الخمسينات امثال «فلاش جوردن»، «حرب الوحوش الضارية» وفيلم «بداية النهاية للرجل العملاق» وفيلم «سبع مدن» و «اطلنتس» والعوالم المفقودة.

يعتبر جورج لوكاس من رواد افلام الخيال العلمي قاطبة وقد بلغت ميزانية فيلم حرب النجوم أو ثعلب القرن العشرين كما اطلق عليه النقاد والذي تولى اخراجه (٩.٥) مليون دولار أميركي، تميز الفيلم بالشمولية والعمومية كونه انتشر في جميع انحاء العالم وحقق نجاحا منقطع النظير، ونذكر فيلم لوكاس «الجرافيك الأميركي» عام ١٩٧١، وهو يصور فانتازيا فضائية رفيعة المستوى في فيلم يجمع بين الخيال والكوميديا الفضائية واستلهم القصة من سلسلة جون كارتر في المريخ واطلق على تلك المرحلة افلام الفانتازيا العلمية "Science-Fantasy" لقد أكمل لوكاس فيلم «الجرافيك الأميركي» "American Graffite"في شهر واحد، وحقق الفيلم النجاح المطلوب في انحاء الولايات المتحدة الأميركية، استمد لوكاس احداث الفيلم من قصة للكاتب ادوين آرنولد تحت عنوان جلفر في كوكب المريخ "Gulliver on mars" عام ١٩٠٥، صور لوكاس المخلوقات الفضائية وهي تخوض سلسلة مغامرات في كوكب آخر.

لقد استغرق لوكاس ثمانية ساعات يوميا لكتابة سيناريو فيلم حرب النجوم وانتهى منه في الاسبوع الأخير من شهر مارس ١٩٧٦، ويعتبر الفيلم أكبر مخطوطة في عالم سينما افلام الخيال العلمي، وانتج من الفيلم أربع نسخ، يقول لوكاس في احدى العبارات.«اردت صنع لقطة في الفضاء الخارجي، متذكرا فلاش جوردن الذي استخدم

الاشعة المزودة بالاشعة الصفراء، لقد اردت ان اخوض معركة هائلة مع الفضاء الخارجي باستخدام نوع جديد من محاربي الفضاء الذين لا يوجدون في كوكب الأرض، اردت أن اعرف بأن الرجل الكبير ويعني، حرب النجوم رجل كبير بحق، لقد صنع لي الفيلم النجاح الذي اردته ورفع من شأني بين السينمائيين قاطبة وانا سعيد جدا بذلك».

ويقول لوكاس معقباً «اردت من الرجل الكبير ان يصبح بطلاً، واردت كذلك من الأمير ان يتفوق بنبله وشرفه، ولكن لم اود للأميرة الفتاة الجميلة ان تتعرض للخطر، لقد حاولت صنع عالم خيالي كلاسيكي حتى لو كان في الفضاء أو مانطلق عليه فانتازيا الفضاء الكلاسيكية "Clasic space fantasy" أردت تخليد تلك الأفكار إلى الابد في فيلم حرب النجوم وكأنها موسيقى تطلق اعذب الالحان، حول رحلة النجوم في ذلك الكون، من خلال استخدام المؤثرات الخاصة المبنية على الخدع والحيل السينمائية والأفكار الفضائية الكلاسيكية واستخدام للكوميديا الفضائية التي ساعدت على تلطيف جو الفيلم المتضاخم، وكنوع من الترفيه أثناء انطلاق الرحلة الفضائية».

نتذكر ابطال فلاش جوردن وبوك روجرز ولوريل وهاردي والساحر أوز وسلسلة طرزان الخيالية. استطيع القول ان فيلم حرب النجوم صنع قوة انبهار هائلة ودخل في مدار ملائم من المنطقية العلمية المناسبة من خلال عناصر الفيلم الموحدة وتصوير كفاح البطل لتخليص الاميرة من براثن شيطان المجرة واستخدام شخصية الروبوت كرفيق ملازم للبطل، استعان المخرج بالروبوتات الآلية "R2-D2 Artoo- Detoo"لتكوين صداقة بين الروبوت والبشر، وتصوير لحياة البطل لوك سكاي وولكر الذي يهجر حياته كمزارع في احد الكواكب القاحلة. وينضم إلى المجموعة الفضائية الراحلة إلى المجرات الخصم وينقذ الاميرة التي أحبها من براثن الشيطان. صور الفيلم عالم المجرات والحروب الفضائية وصراع القوى بين الكواكب والدوافع البشرية الشريرة والهجوم الآلي الليزري في خلال تناغم عجيب بين الأصوات الآلية لتصوير المعارك الكوكبية وبالتالي نشهد موت النجوم في نهاية المعركة الفضائية بعد انتصار البطل الذي يمثل الخير على الشيطان الحاكم الذي يمثل الشر.

لقد ساعدت الحبكة الدرامية لفيلم حرب النجوم على اعطاء الظهور اللازم للفيلم عبر انطلاقه في الفضاء الفسيح وتصوير هجوم الثائر المحارب النهائي وانتشار الجند

الفضائيين في الكوكب من خلال مؤثرات تقنية متطورة واستخدام الشاشة واسعة الابعاد لتصوير المشاهد بمرونة واضحة. لقد اجاد الممثل ماك هامبل اداء دور البطل لورع بكل براعة أثناء تخليصه للأميرة (هانا) من براثن الشيطان واستخدامه للسلاح الليزري البراق لتعزيز عمق الدور بكل جدارة، كذلك الممثلة كاري فيشر في دور الاميرة هانا، لقد ادت دور الأميرة الجذابة الفاتنة التي يتم تحريرها من براثن الحاكم المسيطر تاركن ونذكر دور الطيار الفضائي آن سولو الذي صنع السيف المغولي الذي استخدمه البطل لوك في مبارزته مع الشيطان الحاكم. وشخصية الروبوتات الآلية التي لطفت من الجو المثير للفيلم من خلال دورها الرائع في مساعدة البطل حتى النهاية، ونذكر شخصية التابع السياسي الذي تتحكم به المصلحة الذاتية بالمقام الأول ادى الدور دارت فادير إلى جانب الشيطان الحاكم الذي كان يغطي وجهه بقناع مخيف ينم عن الوحشية والشر. ونذكر شخصية الرفيق المجهول الذي يغطي وجهه بخوذة معدنية ويساعد بطل الفيلم في المواقف الخطرة، لقد اتفق المنتج جون باري مع أصغر رجل في بريطانيا والذي يبلغ طوله (٣) انش ويدعى كيني بيكر لتمثيل دور الروبوت آرتد دينو حتى يبدو وكأنه روبوت صنع بنفس الطول.

بُدئ بتصوير الفيلم عام ١٩٧٦، في أرض قاحلة تقع في "Tun isia, Chotled Ejerid" وتم تركيب مناظر خيالية من المرئيات الآلية كوكب قاحل يدعى «تاتوني» "Tatooine" الكوكب الذي كان يشكل صلة بين الطوائف البيولوجية التي تنطوي على شبه في البنية العامة وتدل على وحدة الاصل. وصممت المنازل على هيئة قبب تشبه الكهوف وكانت الأرض تبدو وكأنها على فوهة بركان، صور الفيلم "Elstree studios" وهو استوديو بريطاني شهير بتصوير تلك النوعية من الافلام الخيالية، ومن تصميم جون باري الذي رسم السفينة الخاصة التي تنطلق إلى النجوم وغرف التحكم الآلي وصور لحانات في الكهوف.استخدم في الاستديو اصوات طائرات فضائية لتصوير التعبير الحقيقي بوجود طائرات فضائية حقيقية في الفيلم.

يعتبر فيلم حرب النجوم فيلم المؤثرات الخاصة اللامحدودة، وأسى قواعد ثابتة للخيال العلمي، عبر اداء الممثلين والمخلوقات الغريبة التي استخدمت في الفيلم ودور الروبوتات الآلية وتصميم المباني الفض ائية والطائرات التي تستخدم سلاح الليزر وعالم

الازياء الفضائية البراق. ونجح فريق عمل المؤثرات الخاصة دور بنجاح من خلال قائد الاوركسترا جون داسكترا ومدير التصوير جيلبرت تايلور لقد كان لوكاس متحمسا لصنع مستقبل فضائي ملائم للعيش وممكن تصديقه. لقد وظفت جميع خصائص المؤثرات الخاصة عبر فن البصريات المتطور والعبقرية البارعة لطرق التصوير المتطورة.

يقول قائد المؤثرات الخاصة في الفيلم جون داكسترا:«لقد عبرنا بسفن الفضاء حول الكواكب في كل وقت نشاء وكوبريك لم يفعل هذا في افلامه، إن سفنه كانت جامدة لاتتغير وكأنها تدور في مثلث واحد، لقد اطلعنا على كل الظروف والمتغيرات من زاويتنا وعبر وجهات النظر المتعددة التي استعنا بها، لقد استفاد لوكاس من تجربة كوبريك في استخدام التكنولوجيا المتطورة وكان قادرا على ربط استخدام الكمبيوتر الآلي بالكاميرا لتوظيفها في صنع النجاح المثير للفيلم».

لقد اطلع لوكاس على مجموعة من الافلام القديمة امثل :«السرية الخيالية رقم (٦٣٣) "633 Squadron"وفيلم المستودع العاصف وفيلم «جسر في توكوري»، جمعت تلك الافلام بين خصائص الافلام القديمة مثل الطرق الحربية في إدارة المعارك وربط بين الأفكار مجتمعه ليكون الربط الأساسي لاجتماع الحواس النغمية التوافقية للفيلم. صنع لوكاس الظهور الفريد الذي لاينسى للفيلم من خلال الكتابة المحترفة للسيناريو وأداء الممثلين واستخدام المؤثرات الخاصة بكل براعة وربط الكمبيوتر بالتقنات المستخدمة في عرض ديكور الفيلم ولقد شارك كل عنصر في نجاح الفيلم عبر تصوير الانتقال السريع لمشاهد الفيلم من مكان إلى آخر. إن حرب النجوم حرب نادرة في تاريخ افلام الخيال العلمي ومن الصعوبة صناعة سلسلة اخرى بنفس الجودة وتتوفر بها كافة عناصر النجاح الا ما ندر. إن افلام الخيال العلمي الاخرى والتي تدور حول قصص الفضاء لم تصل إلى نفس مرتبة فيلم حرب النجوم في صناعة النجاح الساحق، امثال فيلم «اصطدام النجوم» "Star crash" لشين كونري وناتالي وود وفيلم النيزك "Metcor" كموضوع فيلم يصور نهاية العالم والبحث عن فرص جديدة للحياة وسلسلة ستارتريك الفضائية وافلام اخرى غيرها. لقد صنع حرب النجوم تحولا شاسعا في الخيال العلمي في كافة مشاهد الفيلم.

لقد اتجه المخرج العبقري ستيفن سبيلبيرج في نفس خط لوكاس لتصوير افلام خارقة حول القصص الفضائية والمخلوقات الغريبة، ولقد برع ستيفن في اخراج مجموعة من تلك الافلام امثال، العنف المتزايد للنوع الثالث، واليوفو(الصحون الطائرة) وإي . تي.

في النهاية إن مشاهد فيلم حرب النجوم ستبقى عالقة في الإذهان لمئات من السنين املا في ظهور نسخة جديدة، تذكرنا باقتراب القرن الواحد والعشرين وتجدد الأمل في الحياة القادمة.



# الفصل السادس

# المستقبل الرائع

## سيطرة القرود

Apes dominate

**استمرت** السينما في تصوير افلام الوحوش آكلة لحوم البشر في حقل افلام الخيال العلمي،لقد كانت البدايات الأولى في عام ١٩٣٠، حيث كانت سينما الخيال العلمي مجرد خيالات بدائية مع الموسيقى المستقبلية التي تلائم النغمة التوافقية لافلام ميترو بوليس عام ١٩٣٥، نذكر فيلم امبراطور الاشباح "phantom Embire"وفيلم الكاوبوي جين اوتري وسفينة الصحراء عام ١٩٦٣، وفأر في القمر، كانت رحلة أولى للكوميديا الخيالية أكثر منها رحلة كوكبية عام ١٩٧٢، واستمرار لرحلة البطل التي بدأت عام (١٩٣٠) تحت اسم فلاش جوردن. استمرت عجلة افلام الوحوش بسلسلة من التحولات بدأت منذ فترة الثلاثينات إلى عام (١٩٥٠) حيث ظهر فيلم ليلة الجني عام ١٩٥٠. "The night of the lepus" وهو تصوير لعالم الوحوش الضارية المفترسة وسيطرتها على البشر، فيلم أوديسا تحت الماء "under- sea odyssey" موضوع يصور مغامرات الغواصة جوليس فيز تحت الماء ومواجهتها لأخطار المارد العملاق الذي يحاول قتلها تعتبر افلام دينمارك جديدة في تعاملها مع المفاهيم المستقبلية بمزيد من المنطقية في توزيع الأحداث خلال الفيلم لقد انتقلت هوليود إلى انشاء مباني صناعية تمثل المدن الفضائية والمخلوقات الغريبة التي تعيش في تلك المدن الفضائية واضافة التقانة الجديدة التي تعتمد على الكمبيوتر كأسلوب جديد في تصوير افلام الخيال

.العلمي. استمد السينمائيون قصص افلام الخيال العلمي من العلوم الحديثة ومن سلسلة التجارب العلمية المتواصلة. مثلا يتعامل علم التنبؤ مع علاقات الكائنات الحية بعضها مع بعض مع ظهور الاختلافات العلمية بين حين وآخر، ظهر ذلك واضحا في فيلم «مستودع الشظايا» "The dumping of canister" ويصور عظم الأطراف وهو مرض مزمن يتميز بتضخم اليدين والقدمين والوجه لخلل في الغدة النخامية وذلك في البشر الذين يستهلكون كمية كبيرة من الأسماك، وتصوير لعملية نقل الهرمونات الصناعية إلى الإنسان المريض، اخرج الفيلم بيتر شاشدي مامر ان المشاكل الحقيقية في ترجمة أدب الخيال العلمي إلى الشاشة تتطلب نقل الروح الأصلية إلى الفيلم لصنع نتائج تاريخية لافلام لاتنسى واستخدام السرد القصصي والحيل السينمائية لاعادة احياء تلك الافلام بصورة حديثة وتصوير اداء الشخصيات بكل دقة، يصور فيلم درسدن عام ١٩٤٥ "Dresden" الحياة في تلك المدينة الالمانية وحالة الحياة بعد وقوع المجازر في تلك المدينة لقد وضع الفيلم علامات تاريخية تصور تعرض تلك المدينة العريقة للدمار انتشرت سلسلة افلام القرود في فترة السبعينات وذلك من خلال تصوير كوكب القردة وهم يحاولون السيطرة على البشر ويستعبدونهم لاداء أعمال لاتقوم بها إلا الحيوانات حيث يتحول البشر إلى عبيد والقرود إلى اسياد. يظهر ذلك جليا في فيلم الهروب من كوكب القردة، وهو يصور الهروب البشري من كوكب القرده وكفاح الأم من أجل الحفاظ على الطفل الذي ولد من احدى الشمبانزي، انتج الفيلم عام ١٩٧٣. يصور فيلم كوكب القردة الحياة بعد التسعينات، حيث يعامل البشر كالعبيد وظهور الطفل القرد الصغير الذي يعامل الحيوانات الاليفة بكل مودة ومحبة ويكبر الطفل، ويحاول تخليص البشر من حكم القرود المتوحشة، اخرج الفيلم "Jlee Thom pson"وكتابة "Paul Denn's"يصور الكاتب في تلك القصة المشاكل التي تظهر في تلك الحقبة من الزمن وهجوم القرود على البشر والفلسفة النابعة من سيطرة الحيوانات على البشر وهجوم القرود على العنصر البشري، كنتيجة طبيعية من أجل البقاء. يصور فيلم الضفادع "Fauna" التلوث الذي يسببه نوع من الضفادع وهي تعيش في حقبة زمنية معينة، اخرج الفيلم جورج كوران وكتابة "Rober Blles"يصور فيلم الطيور جانباً من الرعب الذي احت رفه هيتشكوك عام ١٩٦٣. وهو سلسلة لافلام الرعب التي انتشرت في فترة الستينات من هذا القرن، صورت

الافلام الكواكب المختلفة وعالم الحيوانات المتوحشة التي تهجم عى البشر. مثل السحالي والسلاحف، والضفادع والثعابين والطفيليات الملوثة والعناكب والتماسيح واالتلوث البيئي. فيلم الضفادع مثلاً يصور الحيوانات البدائية التي تستدرج الضحية وتمتص دمها وبعد ذلك تقتلها وتتخلص منها بالقائها بالمياه الضحلة. اعتمدت تلك المؤثرات على الحيلة والخداع المبنية على الثقافة السينمائية ومبنية على الاحتمالات المستقبلية ويأتي دور الممثل في تلك الحالة بالتعبير عن القصة. ويختار المنتج كريستوفر لي اسلوب المغامرة في صناعة مملكة خيالية في علم الخيال العلمي لتصوير الرعب الطبيعي في عالم الأشباح في فيلم« لا شيء ولكن الليل» "No thing but the night" كتابة برايان هاي يصور الفيلم عالم الأشباح المخيفة التي تستولي على البشر يصور فيلم العقل المختطف قصة التابع الأمين للطفل اليتيم الذي يعيش منعزلاً في الجزيرة الاسكتلندية ويتعرض اليتيم إلى خطر جريمة تقوم بها مجموعة من عصابات الشياطين وينقل الدم عن طريق قتل البشر وامتصاص دماءهم. لقد صنف الفيلم من ضمن مجموعة افلام الرعب الشهيرة بالأداء الرائع للممثلين وتصوير مشاهد الرعب الناجحة التي ساعدت على ارساء قواعد الفيلم، كونه يمثل تصويراً شاملاً لعناصر الرعب المميزة. وظهر نوع جديد من افلام الرعب الناجحة وانتشرت بصخة رئيسية في بريطانيا بفترة الستينات والسبعينات وأطلق على ذلك النوع الجديد « الرعب الممتاز» "Horror express"ومن ضمن الأفلام البريطانية الشهيرة فيلم « المسعور» "Panico" وفيلم الاحافير البشرية "Humanoid Fossil" حول اكتشاف لنوع من الأحافير البشرية في روسيا. إن أفلام الخيال العلمي تشكل خليطاً متنوعاً من المواد التي تزخر بها العلوم من تجارب العلماء المختلفة والحياة على الكواكب الأخرى وعالم الرحلات الفضائية وأنواع الرعب وقصص الشياطين وسيطرة عالم انحيوان على الإنسان في افلام القرود والتلوث البيئي. فيلم "Unstable plants"الذي يصور خطر القنابل الحرارية على الكواكب وبعد تسعة عشر عاماً من البقاء في الفضاء، يقتل قائد السفينة الفضا ية ويتم الاحتفاظ بجثته في الثلج.

مع التطورات الحاصلة في عالم الكمبيوتر، تتجه أفلام الخيال العلمي إلى مسلك جديد من عرض التقانات الحديثة التي تسبق الحدث وتقترب من الواقع، بعد أن كانت في السابق تستغرق وقتاً طويلاً في انجازها.

# المستقبل الرائع

تعتبر افلام الخيال العلمي نموذجاً جديداً للأفلام في القرن العشرين والتي عايش واقع العالم من ناحية التطورات العلمية والتكنولوجية وبالتالي اختارت مساراً محددا عبر اختيارها للقصص العلمية المتنوعة. وتصور افلام الخيال العلمي، مواضيع متعددة تعاملت مع مؤثرات مختلفة، من خلال توظيفها لوسائل الاقناع المختلفة من خلال مصادر الخيال العلمي المتنوعة، أمثال فيلم حرب النجوم ثعلب القرن العشرين والساحر أوز وافلام طرزان وقد استطاع المخرجون مزج الموسيقى المتطورة بالخيال العلمي، مثل فيلم العاصفة وفيلم هيمنة القرود وفيلم الكوكب الممنوع الذي يصور بذور التطور في المستقبل القريب ويصور المفاهيم المتطورة حول المستقبل، يقول المنتج هاورد هاوكس الذي انتج فيلم « أشياء من العالم الآخر » إن أفلام الخيال العلمي تصور المصداقية اللازمة من وخلال استخدام حقائق علمية متوازنة مع التطورات الحالية. إن فيلم الارواح الشريرة يشكل نقلة مفاجئة في أفلام الخيال العلمي ويمهد لظهور سينما التقمص، حيث يعتبر ذلك الموضوع من الناحية التاريخية قديم قِدِم الإنسان نفسه وانتشرت في المجمعات البدائية لدرجة أن الطقوس المستخدمة قد ارتبطت دائماً بالبدائية حتى لو استخدمت فيها العقول الالكترونية الحديثة وقد وجد الادباء فيها مادة خصبة انتشرت في الروايات بدرجة كبيرة خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة، ثم ما لبثت أن انتقلت إلى السينما، وتعتبر رواية طارد الأرواح الشريرة لويليام بيتر بيلاتي التي ظهرت في عام ١٩٧١ اشهر موضوع قدم عن سينما التقمص والأرواح الشريرة وقد تصدرت مبيعات الرواية عامين متتاليين وتبعها بعد ذلك كتاب النذير لديفيد سلترز وهي أعمال قدمتها السينما في أفلام ناجحة.

وتعتبر رواية (طفل روز ماري) لايرا ليفين التي ظهرت في الولايات المتحدة عام ١٩٦٦، بداية لانتشار هذه الموجة من الكتابات الأدبية وتتحدث عن قصة زوجة تقع ضحية لاسرة تمارس طقوسا خاصة حتى تلد روز ماري ولدا هو ابن الشيطان بناء على مؤامرة دبرت بين هذه الأسرة وزوج روز ماري وقد قدم بولانسكي هذه الرواية في فيلم شهير عام ١٩٦٨.

يمتزج الواقع بالفانتازيا في هذه الافلام بصورة يصعب الفصل بينها وفي أجواء من الخوف والهلوسة التي تعلو حوادث الجزء الأول من طارد الارواح الشريرة ليست دربا من الخيال بقدر ما هي نواع من الانفعالات وتقوم الكاميرا بتصوير هذه الانفعالات مثل طقوس طرد الشياطين مع وجود رجال الدين كشخصيات رئيسية في هذه الافلام، نتيجة لارتباط موضوع التقمص بالدين فان هذه الافلام تتناول الدين سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فلايمكن القول بان هذه الافلام تخرج عن الدين، في فيلم طفل روز ماري نرى الزوج وهو بروتستانتي المولد لكنه يمارس عقيدة مختلفة، اما زوجته فهي كاثوليكية غير متدينة، خلافا لاسرتها التي انفصلت عنها نتيجة لزواجها من بروتستانتي تتميز هذه الافلام باستخدامها لتقانات عالية من المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية والاهتمام بالديكورات المتطورة، فقد تخصص في وضع الموسيقى كل من جيري جولدسميث وجون ويليامز واينيمور يكوني وقد حازت معظم هذه الافلام على جوائز اوسكار عدة من ابرزها احسن تسجيل صوتي لفيلم طارد الارواح الشريرة واحسن موسيقى لفيلم النذير، وترتبط افلام التقمص والظواهر الخفية ارتباطا مباشرا بالمجتمع الأميركي المعاصر وتتعرض هذه الافلام للعلاقة الوثيقة بين العالم المتحضر والعالم المتخلف متمثلا في الدول النامية، فهذه الدول تسيطر عليها دائما أفكار الشيطان والسحرة وتتسم بالبدائية والتخلف الاجتماعي نتيجة للفقر والظروف الصعبة المسيطرة على طبيعة تلك المجتمعات ونقص التعليم واستعمارها لسنوات طويلة من قبل المستعمر.

إن نجاح افلام هامر "Hammer" تعود إلى احياء المثل القديمة ممزوجة بالميثولوجيا القديمة من خلال فيلم «هرقل غير مسلسل» وهرقل بطل جبار من ابطال الميثولوجيا الاغريقية القديمة، ثم توظيف تلك القصة في افلام سينمائية حققت نجاحا هائلا لدى جمهور المشاهدين، فتصوير الاحتفالات الرومانية القديمة تكريما لقائد احرز نصرا حاسما على الاعداء تبرز الحاجة إلى مزج الخيال بالتاريخ، لقد اصبحت افلام الخيال العلمي تشكل حالة ثراء لدى أغلب المنتجين من خلال الناتج المادي العالي الذي تحققه تلك الافلام، ان تطهير العواطف بالفن يقلل من المخاوف التي تسيطر على العالم نتيجة للانفجارات الذرية التي تجري على كوكب الأرض وانتشار الاشعاعات

الملوثة التي تحدث امراضاً قاتلة للبشر أو تخوف الناس من حدوث انفجار بين نجم ونيزك. يتجه العالم إلى توجيه اللوم إلى الحكومات التي تجيز اجراء التجارب اللاأخلاقية التي تساعد على انتشار الامراض والفيروسات، وقد استغلت الافلام تلك الحوادث لتصوير قصص سينمائية ناجحة، إن اغلب افلام الخيال العلمي تحدث صدى مميز أثناء عرضها، من خلال مشاهد التخيل والاقتراب من الواقع الحالي للاحداث. يركز كتاب الخيال العلمي على تصوير حالات ايكولوجيا الناس مع البيئة من خلال التفاعل مع الاحداث التي تتفاقم مع البيئة. مثلا تصوير الحياة بعد سنة (٢٠٠٠) والزيادات السكانية المخيفة في العالم تسبب ضغطاً على سطح الكرة الأرضية وتفاقم مشكلة الغذاء والفقر في دول العالم الثالث، وتزايد نسب الجريمة والقوى المسيطرة المتمثلة في العصابات الوحشية التي تنشر العنف والقتل بين البشر.

لقد رسم الكاتب مايكل موركوك في روايته «البرنامج النهائي» نوعا جديدا من الروايات الخيالية عبر تصوير المستقبل القريب الذي يواجه البشر من خلال المشروع المدمر الذي يحاول صنعه احد العلماء بقصد الدمار والقتل. احرز المخرجون السينمائيون انتصارا كبيرا لتصويرهم تلك الافلام التي اظهرت الخطوات العلمية الخطرة التي يحاول اجراءها البعض من العلماء والتطورات الحاصلة في التجارب العلمية والاكتشافات التكنولوجية المتواصلة. إن التأثيرات في افلام موركوك تبدو جلية من خلال الرسوم التخطيطية حول الحياة البدائية القديمة ومقارنتها بالتطور البشري الحالي وتصوير رحلات الهجرة بين القبائل البشرية والانقلابات الحاصلة في عالم الكون، وصنع جزر اسطورية من الخيال لفترات ما قبل التاريخ وتصوير للانفجارات الكونية بين فترة واخرى وعالم الوحوش والديناصورات تتفاعل تلك الحقائق مع المؤثرات الخاصة المستخدمة في تصوير مشاهد ناجحة تساعد على تقدم مسيرة الفيلم.

يتم وضع حلول منطقية تجعل من افلام الخيال العلمي تقدم رؤى خيالية للمستقبل القادم عبر سلسلة من التحولات بين مشهد وأخر ونذكر في فيلم «الدكتور المجنون» الاداء الفائق لبطل الفيلم وهو طبيب أعصاب مصاب بجنون العظمة أو مرض البارانويا أي جنون الاضطهاد وهي نزعة عند الافراد والجماعات تجعلهم شديدي الشك والارتياب في الاخرين.

لقد اثبتت افلام الخيال العلمي انها قابلة للاستمرار والتطبيق في جميع العقود وتحقيق عمومية شاملة على جميع المستويات نذكر سلسلة افلام كوكب القردة حيث لعب التنبؤ دورا كبيرا في تصوير سيطرة القرود على البشر يوما ما. بعد تدمير العالم نتيجة للحرب النووية وتصوير ديكتاتورية الشمبانزي القرد القيصر الذي لعب دوره الممثل رودي ماكدوال.

لقد صور المخرج القرود وهي تسيطر على ما تبقى من بشر بعد ان تدمر الحضارة ويعم الخراب المدن الكبرى في العالم، إن ابتكار تلك المخلوقات يشكل عنصر نجاح لتلك السلسلة في تلك الدراما المنطقية التي تساعد على تقوية عناصر الفيلم وربطها ببعضها فيلم «معركة من أجل كوكب القردة» يصور المخرج فلسفة القرد ادرانج وهو يفكر كالبشر ويحاول اقناع القيصر بان زوجته ليزا وصديقها الاسود هما الأمل الوحيد المتبقي لمستقبل العالم والحفاظ على عادات وتقاليد القرود من الانقراض واقامة المساواة بين البشر والقرود. إن المتتبع لتلك السلسلة منذ اطلاقتها الأولى لابد أن يضع في مخيلته شكل الحضارة بعد نشوء الحرب النووية ان مناخ الفيلم كان جيداً بما فيه الكفاية لتحديد الخطوط الخارجية لمسار الفيلم من خلال عبقرية جون شامبر والتي جعلت من مجموعة القرود الشمبانزي والغوريلا والاورانج اوتان سلسلة ايجابية سارت في نفس الخط الدرامي العام للفيلم.

نتذكر القليل من افلام الخيال العلمي الكوميدية والتي حققت حضورا ناجحا في السينما والتلفزيون، لقد استخدم المرح والفكاهة في العديد من مواضيع افلام الخيال العلمي وان جاء دورها ثانويا في بعض الافلام من خلال الشخصيات الروبوتية والكارتونية وهياكل الحيوانات التي ساعدت على إضفاء روح المرح والتفاؤل والفكاهة على تلك الافلام امثال الشخصيات الروبوتية في فيلم حرب النجوم.

لقد استمدت افلام الخيال العلمي قصص الافلام احيانا من الاساطير القديمة والخرافات كنوع من الخيال العلمي وربطها بالتراث القديم، نذكر فيلم «ليلة الميت الحي» إنتاج اسباني - إيطالي مشترك، صورت المشاهد الخارجية في مدينة مانشستر البريطانية وهو تصوير لحشرة متوحشة تصاب بمرض عصبي وتتحول إلى قاتل للبشر وأكلة للحوم، الفيلم يصور الرعب الممزوج بالاسطورة القديمة وهي اسطورة الافعى

المولهة في الديانة الودونية القو قطبيعية التي يزعم المعتقد الودني أنها تدخل في اجساد الموتى فتحييها ويعاد الميت إلى قيد الحياة.

وفيلم «آبوت وكاستليو في كوكب المريخ» وفيلم الاضحوكة الثلاثة في المدار عام ١٩٦٦ يصوير الفيلم ثلاثة رجال اضحوكة يرحلون إلى المريخ ويجتمعون مع المريخيين في سلسلة من المغامرات الكوميدية المسلية. فيلم رحلة إلى الكواكب الخارجية كان مشوقا في عرضه لمواهب المنتج جون داكسترا الرجل الذي تولى صناعة المؤثرات الخاصة لفيلم حرب النجوم، صور الفيلم جانبا من الحياة على الكواكب الاخرى في رحلة مشوقة وسط النجوم والكواكب وعالم المجرات.

إن صناعة الشخصيات الكارتونية اخذ يشكل جزءا رئيسياً في افلام الخيال العلمي، ونذكر على سبيل المثال المصمم «باج بوني» أثناء تصميمه لشخصيات ميكي ماوس الشهيرة من انتاج والت ديزني، واشتهر جون هال وجوي باتشلر بصنع الشخصيات الكارتونية في فترة الخمسينات استخدمت في افلام الخيال العلمي على مدى سنوات طويلة.

لقد جمع فيلم الكوكب الرائع خصائص الرسوم المتحركة ومدة عرضه (٧٢) دقيقة وهو إنتاج تشيكوسلوفاكي فرنسي مشترك لمؤسسة "Zech- French" وفيلم كوكب العنف الكفاح من أجل البقاء والقتال ضد الآلة التي تحاول السيطرة على البشر، لقد أجادت شخصيات الرسوم المتحركة في تصوير الحياة على الكوكب القاتل. لقد اخرج مايكل كريستون فيلم «عالم الغرب» عام ١٩٧٣، وصور عالم الروبوت الخادم ومجموعة من الوحوش الغريبة التي تذكرنا بمخلوقات فرانكشتاين، عبر ثلاثة من الروبوتات تسكن في بيئة الرجل الغني المليونير ديلوس وتعمل بنظام آلي محدد، ثم فجأة تتحول تلك الروبوتات إلى آلات قاتلة، تتصارع مع البشر وتكون خصما له، وبالتالي تشكل عالما قائما بذاته. وظهرت شخصية الروبوت كذلك في فيلم السبعة الرائعون، البطولة ليول براتيد يصور الفيلم حياة مجموعة من البشر الباقين على قيد الحياة، بعد انتشار الفيروسات نتيجة للتلوث في كل مكان، ويتحول البشر إلى وحوش آكلة للحوم نتيجة لاصابتهم بمجموعة من الفيروسات القاتلة اظهرت تلك الافلام حالات التنبؤ بالمستقبل القادم عبر تصوير

لأفكار اللاعقلانية والباطنية في نفس الوقت، أو المستقبل السرمدي اللانهائي في فيلم جحيم في الباسفيك وزاردوك، حيث يصور مستقبل العالم عام (٢٢٩٣) وانقسام العالم إلى اقليات وتصوير لمظهر الحياة وهي قاحلة وفاقدة للبشر ويتم السيطرة عليها من قبل السرمديين، إن زاردوك يمثل الجزء المجهول من تلك الحياة.

إن استخدام المفارقات التاريخية، أصبح شيئاً معتادا في افلام الخيال العلمي مثلا القول ان يوليوس قيصر استعمل التليفون أو أن نابليون ركب طيارة، كل تلك المفاهيم استخدمت في تصوير احداث في غير عصرها، أي بصورة تنبؤية

# الفصل السابع

## افلام الموجة الجديدة



## افلام الموجة الجديدة

**بدأت** في عقد الثمانينات موجة جديدة من افلام الخيال العلمي والخرافة التي استمرت بنفس السلسلة وهي امتداد بشكل أو باخر لافلام الفضاء وهي افلام تتحدث عن صراعات الإنسان في المستقبل مع الطبيعة القاسية ومع غزاة من عوالم اخرى قدموا إلى كوكب الأرض، ونحا بعض هذه الافلام منحى فلسفيا في فهم تطور الحياة وخطر سباق التسلح والتكنولوجيا العالمية أو مع تطورات العيش بعد حرب ذرية لقد ظلت الاحلام تكبر بالنفاذ إلى الفضاء واللقاء مع كائنات عاقلة متوقعة تستوطن الكون وتكوين صداقات إنسانية بعيدا عن النزوات العدوانية وعلى الرغم من كثرة انتاج افلام الخيال العلمي، إلا أن قلة هذه الافلام المنتجة اتجهت نحو تصوير منطقي للحياة في الفضاء والتنقل بين الكواكب وصراع القوى المجهولة الغامضة التي يمكن ان يعثر عليها الرواد في رحلاتهم ومن هذه الافلام فيلم (الغريب) الذي اخرجه «بولي سكوت» وفيلم «[ذي ترمينيتر] "The Terminater" الذي يصور قصة الضابط ويبلي الذي كان الناجي الوحيد في دراما فضائية في قاعدة تدور حول الأرض. وفيلم «العاب الحرب» وهو فيلم مثير عن امكانية نشوب حرب ثالثة نتيجة خطأ غير مقصود يقوم به حاسب آلي للمراهقين. ويعتمد الفيلم على آثار الخيال من خلال القبض على مجموعة من هواة الحاسبات الالكترونية من طلبة المدارس العليا في مدينة ويسيكفسون واتهمهم بانهم انتهكوا بصورة غير مشروعة اسرار الحاسبات الالكترونية المملوكة للدولة ويبرز ضمن القائمة عملاقات سينمائيان،

يرسمان صورة خيالية مروعة للعالم، بعد ان تقوم الحرب النووية من خلال فيلم اليوم التالي "The Day after" الذي شاهده مائة مليون مشاهد أميركي ويشاهده مئات الملايين حاليا خارج أميركا وفيلم آخر افضل منه بعنوان «وصية» ويختار اسرة أميركية من شمال كاليفورنيا تترقب في رهبة مفزعة النتائج الحتمية المميتة التي تنجم عن الاشعاعات الذرية بعد الحرب. وفيلم «زيلنج» للمخرج والممثل الشهير «وودي آلين» وهو يعتمد على عناصر حقيقية تستخدم المؤثرات الخاصة الفنية في تصوير حياة شخصية ليونارد زيلنج الخيالية وهي شخصية تتمثل بها كل الخصائص العقلية والجسمانية لأي شخص يلتقي به، وتحمل افلام الخيال العلمي صفة الانتاج الضخم، الديكورات الهائلة التكاليف والتقنيات البالغة التطور مثل السفن الفضائية وناطحات السحاب والمخلوقات الغريبة التي تتميز بالماكياج التقني المتطور.

نحن نطل على نوع جديد من الافلام، نوع يملك تصميما نادراً على قديم عصره المختار بنبوءة تفصيلية حاشدة لكل شيء في ذلك العصر، نوع لايريد ان تفوته تفصيلة صغيرة الا ويغوص فيها.

نحن نقف على نوع جديد من الافلام من خلال النبوءات التفصيلية التي جاءت بها قصص الافلام الخيالية وهي تتحدث عن العصر القادم من العلم والاختراعات والسياسة والاقتصاد والاجتماع والبيئة والفن والدين والصحافة والتلفاز وعالم الفضاء وهو نوع من الافلام يملك رؤية فلسفية خاصة، تجمع في ثناياها العديد من الفلسفات والرؤى الإنسانية المعاصرة والحقائق العلمية والوجودية والخيال والميثولوجيا والرومانسية، وعالم الماديات وتناقش الجمال والقبح والحزن والحب والالم في مزيج رائع باطار حديث. وتمزج تلك الافلام بين الواقع والخيال، فقد تزايدت الافلام العلمية والمستقبلية واستحوذت على اعجاب الجمهور وتناولت الرؤيا المستقبلية للقرن القادم والقرون البعيدة وتحدثت عن العلم وسيطرته على عالم المستقبل والإنسان والنبوءات حول الإنسان البيولوجي استنادا إلى آخر التطورات في علوم الوراثة في وقتنا الحالى، اما الكمبيوتر فقد حقق غزوا سريعا بين أنحاء العالم، حتى صارت عقد خدماته تقدم في الشوارع والبيوت والمستشفيات ومحلات البيع. وازدهرت شركات الكمبيوتر. ومن المتوقع ان تصبح صناعة الإنسان الآلي (الروبوط) من أهم الصناعات جميعا وقد صورت افلام

الخيال العلمي مؤسسات تصنع اشباه للبشر بيولوجي الجسم ولكن ذو ادمغة آلية تحسب بسرعة فائقة وازمة المستقبل مليئة بالميثولوجيات البدائية وطقوس «الهاري راماد» وهم عبدة الحيوانات والنصب اليابانية والربليكانت الذين يتحدثون عن الجنة، والجحيم والخير والشر والروح ، واما عن الفضاء فهناك غزو بشري سيحدث من قبل سكان الأرض بعد (٥٠) عاما على هيئة مسافرين إلى الفضاء في رحلات إلى المريخ والكواكب الاخرى من خلال تصوير افلام الخيال العلمي للطائرات الفضائية التي تمخر عباب السماء والطائرات العملاقة والسيارات الفضائية السريعة. في المستقبل القادم يتطور إنتاج الإنسان الآلي ويظهر جيل جديد مصنوع من مواد بيولوجية تدب فيها الحياة كالبشر تماما ويوظف الإنسان قرينه الآلي للعمل الشاق في المستعمرات الفضائية ونشاهد تلك الملحمة في فيلم (بليدرانر) ويقصد به العالم سنة (٢٠٠٠) حيث يسمى بجيل تكساس -٦ حيث يسعى افراده الربليكانت وهم يتمتعون بقوة عضلية فوق العادة وبمستوى كاف من الذكاء يتراوح بين المتوسط والخارق، أما عن العواطف فلايعترف بها أفراد الربليكانت اصلاً، بل تتنافى مع مبادئهم، ويصمم احد الربليكانت بحيث تتحول احدى مركباته العضوية إلى نواة لنمو فيروس، فيموت هذا الكائن بعد (٤) سنوات من الحياة فقط، ويثور الإنسان الآله على وضعه كإنسان من الدرجة الثانية فيهرب ستة منهم إلى كوكب الأرض، لكن ثمة قانون يمنع اقامتهم ويوجد بوليس خاص يطاردوهم يدعى (بليدرانر) وتعني البوليس المطارد. ويجرى اختبار سيكولوجي خاص لمحاولة كشف الربليكانت ويعتمد على جهاز لمراقبة عضلات العين. وهي تتحرك وحركة الشفاه وهي تتحدث في امور غريبة في جملة أسئلة متلاحقة الغرض منها استدراج الشخص محل الاختبار للتحدث حول ذكرياته القديمة.

لازالت افلام الخيال العلمي تنمو بشكل منظم معتمدة على أحدث التقنيات الهائلة التطور ولازالت الاحلام تكبر بالنفاذ إلى الفضاء واللقاء مع كائنات عاقلة تستوطن الكون وتكون صداقات إنسانية بعيدا عن النزوات العدوانية، وعلى الرغم من كثرة الانتاج، إلا أن قلة من تلك الافلام اتجه إلى التصوير المنطقي للحياة في الفضاء والسفربين الكواكب وصراع القوى المجهولة الغامضة، بعض الافلام يفتقر إلى الواقع المنطقي، فلازالت تقدم الافلام نبوءات خيالية للمستقبل القادم.

# الفـصل الـثـامـن

## سلسلة من افلام الخيال العلمي

# سلسلة من افلام الخيال العلمي
## الشهيرة في العقود الأخيرة

### فيلم (٤٥١) فهرنهيت

**الفيلم** من إخراج فرانسوا تريفو المخرج الفرنسي المولود في باريس عام ١٩٣٢ وقد كتب فرانسوا تريفوسيناريو هذا الفيلم عن رواية للكاتب الأميركي راي براد بوري وقد اعتبرت هذه الرواية عند صدورها عام ١٩٥٧، صرخة عنيفة ضد الارهاب المكارثي الذي حاول تخريب الإنسان من الداخل وتدمير جوهر إنسانيته. لقد أراد المخرج أن يوضح الفرق بين الإنسان الذي يفكر والإنسان الحيواني بأن اسند دور الزوجة ودور الجارة في هذا الفيلم لممثلة واحدة هي جولي كريستي، وجعل من الزوجة قطعة من الحجر لاتفكر ولا تحس ولا تهتز فيها أي عاطفة وجعل من الجارة نبضة حب وحياة كأنه يريد أن يقول لنا، إن الإنسان لايختلف في مظهره الخارجي انما المهم هو الجوهر ذلك الشيء الغريب الثمين النادر العقل، والفكر والعواطف ومن يملك هذه الأشياء ويحرص عليها يستطيع أن يقاوم ويعيش. الفكرة الأساسية التي يقوم عليها فيلم (٤٥١) فهرنهيت، إنه في مدينة غير محددة وفي زمن غير معروف، تظهر حكومة تصدر قراراً بتحريم قراءة الكتب وعدم التعامل بالكلمة المكتوبة وتجعل من رجال الاطفاء رجالاً

لاشعال الحرائق، حرائق الكتب فأينما وجدت الكتب تصادر وتحرق وسميت فرقة احراق الكتب(٤٥١ فهرنهيت) وهي درجة الحرارة التي تحترق عندها الكتب.

وبطل الفيلم هو أحد رجال حرق الكتب، قضى٦سنوات في هذا العمل ثم التقى مصادفة بفتاة ظلت تلح عليه بأسئلتها عن حرق الكتب وذات مرة، سألته بذكاء شديد «هل قرأت شيئاً من هذه الكتب التي تحرقها، فاستنكر بشدة، لكنه في ليلة أخفى كتاباً من الكتب المصادرة وبدأ يقرأ، وفجأة اكتشف أن لا يعيش وقرر أنه يعيش، أن يقرأ الكتب، ويدافع عنها وضحى في سبيل ذلك بكل شيء زوجته، بيته، وظيفته ولم يندم فقد اكتشف إنسانيته لأول مرة واكتشف الحياة.

يرمز الفيلم إلى حرق الكتب إلى الارهاب والتسلط ومنع الناس من التفكير فالكتب هنا تعني المعرفة والمعرفة تقود إلى التأمل وهي حلقة متصلة من الفكر والتعبير وهذا ما ترفضه سلطة الارهاب ولذلك استخدمت سلطة الارهاب، وسيلة التلفزيون لتسيطر به على حياة الناس وأن تشغلهم بأشياء تافهة حتى لا يفكروا.

## فيلم كرول

قصة خيال علمي، لقصة حب في القرون الوسطى، تمتزج فيها المغامرات بالضحك وتسكنها مخلوقات غريبة، مخيفة من كواكب أخرى، كل ذلك يحدث على كوكب عجيب يختلف عن كوكبنا بوجود شمسين تضيئان سماءه، اسم هذا الكوكب كرول"Krull" يجسد الفيلم عالم السحر والاسطورة بأشكال وأماكن وأشياء وبشر، فكر مقتبسة عن رواية للكاتب «فرانك برايس» كتب السيناريو ستانفور دشيرمان المعروف بمخيلته الهائلة والذي يعتبر أسرع كاتب سيناريو في عام السينما. وقصة كرول مرت بتحولات شديدة، في البداية كانت تبدو كأي قصة فيلم عادي عن مغامرات القرون الوسطى، لذلك اختار منتج الفيلم انكلترا للاستفادة في تصوير قلاعها الكثيرة. ولكن معدي الفيلم توسعوا كثيراً في جانب الخيال العلمي من القصة. وهكذا لم يعد أشخاص الفيلم يعودون إلى القرون الوسطى المألوفة لنا في الكرة الأرضية لأن ماحدث على سطح كوكب كرول لم يحدث له مثيل على الأرض، فالقوة التي غزت الكوكب ذات أصل مختلف تماما، الاسلحة المستخدمة ليست إلا اشعة ليزر واخرى تضاء بالنيون.

ربما كان كرول أكثر الافلام استعمالا للخدع السينمائية، يصعب معها احيانا المحافظة على التوازن بين القصة والمؤثرات التي يلحظها السيناريو ولقد عرف بيترياتس كيف يستخدم المؤثرات، فبدل ان يتركها في المطلق كأداة مكملة للعبة سخرها لتعزيز اداء الممثلين الذين يرون تفاصيل القصة. وقد نجح بيترياتس إلى جانب ذلك خلق حركة متوترة، مشحونة بالاحداث المتسابقة بتقنية، رفيعة المستوى، كمثل مشاهد الاحتفال المسحورة، حيث يهبط مالا يقل عن اربعين شخصا يلبسون ثياب الجلادين ويبدأون المجزرة. يحتاج الناس إلى الحركة، التي بدونها يميل الإنسان إلى أن يصبح ذهنيا ويريد الناس في افلام الخيال العلمي ان يروا الحركة، لذلك جعل المخرج الحركة تنمو تدريجيا أثناء الفيلم. ويريد الناس في افلام الخيال العلمي ان يروا الحركة لذلك جعلت الحركة تنمو في الفيلم. والسبب في استخدام ملابس القرون الوسطى المستحدثة، يعود إلى رغبتنا في اضفاء شاعرية على القصة الاسطورية، واعتقد اننا لو أهملنا الحركة في الفيلم لتصور الناس أيضا اننا نقدم لهم فيلماً كلاسيكيا من نوع لم يألفوه من قبل. وقدم المخرج فيلما كلاسيكيا من نمط خاص، يحفز على الحركة بينما تمنح الفيلم ايقاعا خاصا. مع العلم ان اسطورة «كرول» قد تصبح حقيقة يوما ما. مثلا يواصل الساحر طوال الفيلم التحول بنفسه إلى حيوانات واشياء مختلفة حسبما يقتضى الظرف انه ساحر طيب القلب وهنا أيضا تصادف المؤثرات السينمائية الخاصة التي تساعد على بناء الشخصية، يحمل ساحر فيلم كرول اسما ظريفاً «توكو» ويظهر كشخصية هزلية ومع ذلك لا نعتبر ما يفعله هذا الكائن الهزلي في عداد المؤثرات والخدع السينمائية الخاصة. لكن المشاهد يعرف في النهاية ان ما يفعله هذا الكائن مستحيل فحسب في الحياة الواقعية، أعني ليست هناك بين الكائنات التي نعرفها من يواصل التحول من نعجة إلى كلب صغير.

إن فحوى القصة تدور حول كوكب يتعرض لغزو قوى خارجية طامعة وكيف كون الغلبة في النهاية للقوة والنوعية المتجسدة في طاقة الشباب، من المعروف ان تطورات هائلة حدثت في فن استخدام المؤثرات والخدع السينمائية في السنوات الأخيرة ويأتي اسم ديريك مد ينغر، المسؤول في فيلم كرول في مقدمة السينمائيين المختصين بهذا الفن، لم يعد الناس يكتفون بمجرد رؤية اشياء جديدة خارقة بل يريدونها تبدو أيضا مقنعة

تماما، كما الأشياء الحقيقية وقد قبل الفنانون والتقنيون هذا التحدي واصبحت مبتكراتهم تبدو لاعيننا حقيقية تماما، بحيث تفوت علينا ملاحظة الخدعة السينمائية، فالعمارة التي تنفجر أمام اعيننا وتتهاوي على الشاشة وتبدو وكأنها حقيقة تماما. بحيث لاندرك انها ليست سوى نموذج مصغر استخدمت فيه انارة خاصة وخدع خاصة بالكاميرا السينمائية.

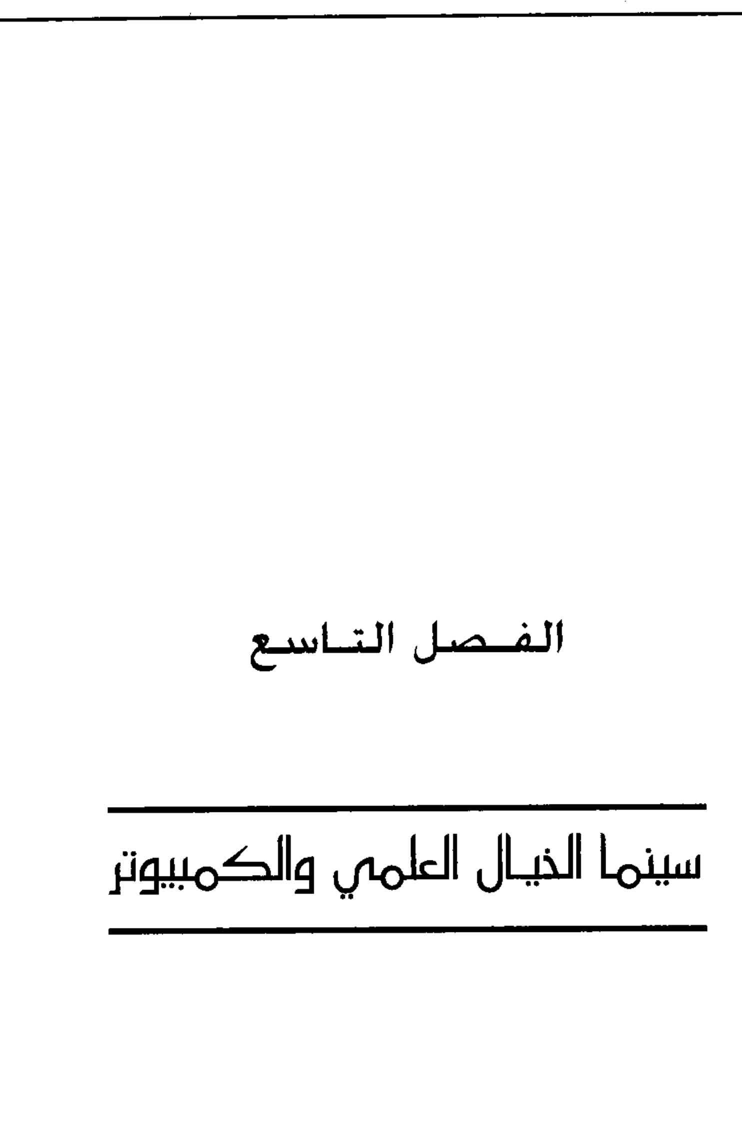
## فيلم العبور ليلا

تدور قصة الفيلم حول عائلة تسكن بيتا منعزلا في منطقة غابات وسريعا ما تبدو الفرصة مناسبة لفيلم خوف من ذلك النوع الذي يستوحي مادته من المنازل العتيقة والاحداث الغامضة والغابات المظلمة بضباب مخيف فالفتاة جان تبدأ بالتعرف على صورة فتاة لاوجود لها فهي تراها في المرآة وتشعر بوجودها دون أن تستطيع ملامستها، وبدلا من أن تحمل العائلة حقائبها وترحل مخافة ان يكون البيت مسكونا نراها تقبل المغامرة التي تقودها الابنة جان والتي تعرف من خلالها ان الصورة الغريبة التي تتراءى لها ما هي الا لفتاة اختفت قبل ثلاثين عاما أثناء اقامة شعائر روحية في كنيسة ضربتها صاعقة في الليلة نفسها. وعلى الرغم من المخاطر ووجود قوى خفية تحاول منع معاودة الاتصال بالفتاة، تستمر جان في محاولاتها فتجمع الاصدقاء الذين كبروا الآن في ليلة محددة وتعيد ترتيب اجواء اتصال روحي تتم على اثره استعادة الفتاة واسمها كارين. إنه الفيلم رقم (٨٧) للممثلة الكبيرة بيتي دايفز (٧٤ سنة) وهي تلعب هنا دور أم الفتاة المختفية والوجه الجديد لين هولي جونسون، تلعب دور الفتاة جان في هذه القصة المأخوذة عن رواية لفلورنس انجل. راند . ال وقد تم تصوير الفيلم في بريطانيا في قصر بارك مانور،لكن تنفيذ مشاهد المؤثرات البصرية تم في ستديوهات والت ديزني في باربانك هوليود، وقد صمم العديد من تلك المشاهد هاريسون أنشو الذي عمل في فيلم حرب النجوم وترون، بينما قام بتصوير تلك المؤثرات بوب بروتون الذي عمل على كل فيلم انتجته شركة والت ديزني من أيام ملكة الثلج عام ١٩٣٧ إلى اليوم.

في الخامس من ايلول من ١٩٧٩، قامت عائلتان من ثمانية افراد بالفرار من المانيا الشرقية إلى المانيا الغربية بواسطة منطاد عبر بها ليلا المسافة الفاصلة بين الشرق، والغرب في مغامرة حية وحقيقية. تعرضوا بها لكثير من الاخطار بعد أربع سنوات

تقدمها السينما في فيلم ربما كان أكثر اثارة في بعض الافلام الخيالية التي نراها اليوم.
يلاحق العبور ليلا "Night Crossing" الاحداث كما وقعت منذ أن فكر بيتر سَتلزيك بالهروب إلى الغرب عبر منطاد وقد فاتح صديقه غونترو تزيل واتفقا على تحقيق الأمر والهرب مع عائلتهما المؤلفة من زوجتيهما واربعة اولاد، التجربة الأولى للمنطاد ذاته لم تكن ناجحة، أما الثانية فقد أثارت مخاوف زوجة غونتر، فدفعت زوجها لتغيير رأيه، التجربة الثالثة كانت أكثر خطرا فهي المحاولة الأولى الحقيقية للطيران بذلك المنطاد ليلا وقد انتهت المحاولة بالهبوط في منطقة عازلة تسلّل فيها افراد العائلة عائدين إلى الحدود الشرقية تحت جنح الظلام، لكن بيتر لم ييأس وانكب على صنع منطاد آخر وفي هذه المرة كان صديقه غونتر وعائلته قد قرروا الانضمام مجدداً إلى العمل، لكن البوليس السري كان من ناحيته يحقق في آثار المنطاد الأول حيث اكتشف وجود زجاجة دواء استطاع تعقب تاريخها حتى وصوله إلى عائلة بيتر لكن هذه كانت في نفس اللحظة قد طارت وعائلة غونتر في منطاد جديد في محاولة يائسة اخرى، تعصف الرياح الليلية بالمنطاد وتكتشف فرق الحدود وجوده ثم يتمزق ويهوي أرضا ببطء شديد ليخرج منه الجميع غير متأكدين من انهم قد وصلوا إلى الأراضي الجديدة أو ما زالوا ضمن الأراضي الشرقية لاحقا يتأكدون من ذلك عندما يمر شرطي لاحظ المنطاد وتوقف لمد يد العون.





# الفصل التاسع

# سينما الخيال العلمي والكمبيوتر



# سينما الخيال العلمي والكمبيوتر

**ها** هو الكمبيوتر يغزو الشاشة، ويحدث انقلابا هائلا في طبيعة التقاط الصور وأصبح ذاكرة الكاميرا الجديدة، ما هو مستقبل السينما المرتبطة بالكمبيوتر. منذ اكتشاف السينما عام (١٨٩٥) بواسطة الاخوان لوميير. والسينما تصنع لنا الوهم والحقيقة والخيال والضحك والبكاء وتأخذنا إلى عوالم غريبة من الكواكب البعيدة والنجوم المتألقة والقوم الغرباء واكتشاف اسرار الكواكب والكون ولقد ظهرت موجة من الافلام الخيالية مثل فيلم جورج ميلوس رحلة إلى القمر عام (١٩٠٢) وفيلم ستانلي كوبريك أدويسا الفضاء (٢٠٠١) عام ١٩٦٨.

يساعد الكمبيوتر في انجاز الخدع السينمائية وكوسيلة لتحريك الصور والحيل السينمائية تجمع بين المهارات الفنية والتقنية ويندرج تحت هذا المجال التعامل مع المتفجرات، الحرائق، الماكياج، واستخدام اجهزة جديدة، يستثمر الذكاء الصناعي أو الجيل الخامس †"Fifth- generation"في خدمة الفن السابع. وسوف تحقق السينما انجازات هائلة من خلال اللغة السردية التي تبسط الأمور وتجعل من الحركات والاشارات لغة يعبر بها عن شعور الممثلين وعن علاقتهم بالبيئة.

لقد عرضت شركة †"N. E.C"ان . إي. سي اليابانية في تورنتو - كندا عام ١٩٨٧ من شهر ابريل حكاية «السلحفاة والارنب» المنسوبة إلى اليوناني ايزوب في تمثيل مركب

مئة بالمئة وساهم الفيلم في تحريك الشخصيات الخيالية عبر تحريك الصور آليا. فجاء الفيلم المركب ذا لغة عالمية عمادها الاجسام الآلية. لقد ساهم الكمبيوتر في تطور السينما والتلفزيون وذلك يدعو إلى مستقبل زاهر ينتظر السينما ويساهم من خلال تكاليف اقل إلى خدمة قضايا العالم والبشرية واصبح الكمبيوتر خارج هذا الزمان، لكن ماذا سيأتي به الغد من منجزات لاندري، إن سينما الخيال العلمي هي وليد السينما الجديد في المستقبل القادم.

## قوة الكمبيوتر "Computer power"

إن المؤثرات الخاصة التي اعتمدت سابقا على الطرق البصرية القديمة تعتمد اليوم بصفة متزايدة على الحاسبات، يقول ذلك الن فيترز مدير العمليات الفنية ستوديوهات بوس للافلام، انتجت الشركات الرائدة في حقل المؤثرات الخاصة افلاما مثل عودة باتمان والغرباء والشبح معتمدة على احدث تقنيات الكمبيوتر، في العاشر من ايلول ١٩٨٩، عرض الفيلم الأميركي الرجل الخفاش أو باتمان، من إنتاج تيم بورتو ومن تمثيل مايكل كيتون ولقد حقق الفيلم رواجا كبيرا في انحاء أميركا ودول العالم وحققت ايرادات تبلغ (٢٠٠) مليون دولار خلال ستة أسابيع. لقد توقع المشاهدون رؤية فيلم خيالي شبيه بأفلام السوبرمان ويعتمد على الخرافة، ولكن عكس الفيلم جميع التصورات المطروحة حيث قدم اطاراً للمجتمع الأميركي المعاصر حيث العنف والضياع والجنون متفش، يظهر الرجل الخفاش فجأة وهو يطارد الفساد والعصابات الشبيهة بالمافيا وقد قتل والداه وهو صغير في احد شوارع المدينة التي يعيش فيها وكان من عائلة غنية جدا، وولى المجرم هاربا ولكنه تمكن من رؤيته ويكبر الطفل ويتحول إلى إنسان مصمم على الانتقام وتبقى صورة المجرم في مخيلته فهو يدير اكبر العصابات في المجتمع الأميركي. ويظهر الرجل الخفاش وهو يرتدي جبة عريضة ومغطيا وجهه بقناع اسود ليقضي على المجرم في النهاية ويخلص المجتمع من شروره. يقدم الفيلم رؤية جديدة للعالم من خلال العودة إلى الطفولة التي كانت بالاربعينات والخمسينات والستينات، يوم كان العالم يحمل في ثناياه آمال المستقبل.

لقد حقق الفيلم قاعدة جماهيرية عريضة في أنحاء العالم رغم الدعاية الضخمة التي سبقت عرض الفيلم، كتب قصة الفيلم «سام هام» ولعب دور االجوكر المجرم الممثل

الشهير جاك نيكلسون وقد ابدع في تصوير تلك الشخصية معتمدا على مهارته الفائقة في التمثيل سابقاً بأفلام ناجحة مثل فيلم طار فوق عش الوقواق وأفلام أخرى ناجحة، كلف اخراج الفيلم ٤٠ مليون دولار وحقق ارباحاً خيالية بالاضافة إلى الأرباح التي تلقاها منتجو الفيلم نفسه من رجال الصناعة الذين ساهموا في انتاج الفيلم وقد استغلت شركات متعددة الدعاية الشهيرة حول الفيلم في صنع ملابس تحمل صور باتمان وهناك من أننتج دراجات وشموعاً وبالونات تحمل اسم باتمان وصورته وقد أطلق بعض النتقاد على الفيلم« الباتمانيا » نسبة إلى الهوس بالانسان الخفاش.

نعود إلى موضوع الكومبيوتر وتقنياته، حيث ولد جيل من النظم المرئية القوية والتي تضمنت سوياً المعالجة المتوازنة لوحدة تخزين الأقراص واعداد محطات العمل في نظام منفرد: استثمرت شركة (بوس) حاليا نظام القوة المرئية لجهاز آي. بي أم"IBM"والذي يدمج سوياً ثمانية معالجات آينستيل و(٢١) وحدة تخزين جيجا. بايت†gigabyteفي محطات العمل الآلية السابقة يتم الوصول إلى الاطار الخاص بالمشهد في وقت واحد، ولكن الآن يتم الحصول على حركات كاملة في وقت محدد. تظهر ميريل ستريب في دورها الاخير بفيلم« الموت تحول إلى هنا» "Death Becomes her"والذي عرض في بريطانيا، في مشاهد ملفتة للنظر، حيث يبدو وجهها خلف الرأس. وترتدي انواعاً من الملابس حسب ما يحتاجه المشهد.

## سينما الميكرو:

يصفها النقاد بأنها سينما كمبيوترية، ذات تفاعل تبادلي "Interactive- computer Movies"†وهي تعتبر بحق مدخلاً جديداً نحو برنامج السينما الآلية الجديدة ودليلاً على ما سوف يأتي لاحقا . تصنع الحاسبات الخارقة المستحيل في عالم السينما وربما في المستقبل لن تحتاج السينما إلى ممثلين، فالاداء تقوم به الشاشة السحرية المتعددة الالوان والناطقة بمختلف اللغات. لقد وقعت هوليود في شباك الرسوم البيانية الآلية، وهي تعتبر واحدة من الدوامات السحرية الجديدة، حيث تصور اللقطات بتقنية هائلة عبر سلسلة علاقات تبادلية مرتبطة بالمؤثرات الخاصة التي تخلق بالكمبيوتر. يتطلع صانعو الافلام حاليا إلى متابعة آخر التطورات في عالم الهندسة والتصميم بواسطة الكمبيوتر أو

التصاميم المساعدة آليا †"Computer-aided design". عام ١٩٨٠، عرض فيلم ترون †"Tron" والمحارب الفضائي †"The last star fighter"وقد حققت تلك الافلام قفزات هائلة في الارباح وقطفت ثمار النجاح بسرعة رهيبة جدا حيث امتازت بالتكنولوجيا العالية ذات التقنيات المعتمدة على الكمبيوتر.

يستعد صائعو الرسوم المتحركة لبناء نماذج للاشكال المصورة على الشاشة الفضية، عبر شبكة متناغمة منتظمة وتتم مراقبة الشخصيات من كل زاوية، كما الاهداف الحقيقية، حيث تبنى شبكة من النقاط الهندسية، يتم بعدها تخزين الاشكال المستخدمة في الافلام بذاكرة الكمبيوتر ويتم مراقبة الاهداف الصورية باستخدام الليزرات والراسمات والماسحات الصورية. ثم تأتي مرحلة تركيب الرسوم المتحركة، حيث يبنى نموذج خاص لكل شخصية، رغم ان المهارات البشرية لاتزال مطلوبة في ذلك الحقل حتى مع وجود الكمبيوتر.

تبرمج النماذج الآلية، حيث يتم بعدها مراقبة الحركات الملتقطة وفق قوانين محددة، وباستطاعة الفنانين محاكاة النماذج الآلية والحركات لتبدو أكثر واقعية باستطاعة الكمبيوتر ان يبسط وظيفة صانعي الرسوم المتحركة حيث يتم استخراج عشرين صورة في ثانية واحدة. حيث يوجد مفتاح خاص لتحديد تسلسل الحركات، الخاصة بكل نموذج صوري. في فيلم الفاني رقم ٢ †"Terminator-2"يظهر نجم الفيلم في الشوارع والمدن على شكل آلة للقتل، وهو يثير الدمار والرعب والموت. مارك ديبي صانع رسوم متحركة متخصص يستخدم فن الكمبيوتر في إدارة عمله، يقول في فيلم † "T-1000"الفاني قضينا يومين من العمل مع ممثل الفيلم لرؤية كيفية تحرك النموذج الآلي بواسطة الكمبيوتر وحتى يكون بامكاننا تكرار الحركات الآلية.

حيث تتزامن حركة الكاميرات مع تحرك النماذج الآلية من زاوية إلى اخرى، من خلال مجموعة احداثيات متناسقة حول حركة الجسم يتم تغذيتها بالكمبيوتر. ثم يرسم هيكل تخطيطي للجسم بامكانه السير والركض كالممثل الحقيقي تماما وبالتالي يؤدي النموذج الآلي الغرض المطلوب منه. ثم تأتي مرحلة بناء سطح خاص بكل شخصية ثم يتم تحدد لون الاطار الخاص بكل رسم متحرك، تعرف تلك العملية بـ (الأداء) أو الترجمة الآلية للشخصيات المتحركة، حيث تنطلق في تمثيلها للشخصية المطلوبة من ضمن

اطار معين محدد بسطح تركيبي خاص يتم تخزينه بالكمبيوتر ويتم فتح كل اطار برمز رقمي معين خاص بالشخصية.

لقد استفادت السينما الخيالية من التطورات الجديدة في عالم الرسوم البيانية الآلية المساعدة والتطورات في عالم البرمجيات في صنع التشويق والاثارة والمتعة اللازمة. باستطاعة المكونات المادية الصلبة لاجهزة الكمبيوتر، ان تكون مصدراً رئيسياً لمختصي الرسوم البيانية الآلية، عبر محاكاة النماذج الخاصة بكل شخصية من خلال التطور في كل آلة على حدة ولكن حتى الآن لايزال العمل السينمائي يتميزبالبطء في محاكاة العمليات الآلية وإنتاج مشاهد بنفس النوعية التي تتميز بها الحركة الحية للمثل.

تساعد العمليات المنتجة آليا، على اعطاء نوع من الكفاءة والقوة المطلوبة للعمل السينمائ وبتكلفة معقولة، وكذلك التطورات في انظمة تخزين الأقراص والتي تفسح المجال لمصممي الشخصيات الآلية بأداء عملهم في وقت قياسي، بدلا من الانتظار ساعات كما يحدث في السابق. كما تساعد التقانة الجديدة المخرجين على سرعة التحكم وملاحظة كل خطأ وارد باحدى المؤثرات الخاصة وأثناء عملية إنتاج الفيلم. ومع ظهور مسجل الفيلم †"Film Recorder"والذي يحول البيانات الرقمية حول كل لقطة وشخصية خاصة بالفيلم، حيث تصدر ماسحات التسجيل ذبذبة ضوئية عبر السطح المتوافق للفيلم خلال سلسلة من المرشحات الملونة. يبلغ معدل الماسحة القياسية الواحدة ما بين (٢٠٠٠-٤٠٠٠) خطا رقيماً، وبامكانها إنتاج مجموعة من الصور تصل إلى درجة عالية من الجودة أكثر من الصور الملتقطة فوتوغرافيا. بالامكان استخدام الكمبيوتر في إنتاج الافلام بسرعة قياسية وإخراج مشاهد نوعية، وتغيير أية لقطة غير مناسبة بمساعدة المالعجة الرقمية ودمج اكثر من صورة في اطار واحد (التآلف الرقمي). إن إنتاج الصورة آليا يتطور بشكل سريع جدا مع ظهور الملحقات المرتبطة بالكمبيوتر في الاسواق بين حين وآخر.

## الواقعية الرئيسية "Virtually Real"

لقد ساعدت المعالجة الآلية صانعي الافلام السينمائية على تكوين نظرة شاملة حول نظم الواقعية الزمنية الرئيسية الجديدة، حيث لم تتمكن الانظمة القديمة من إنتاج عوالم حقيقية مشابهة لأرض الواقع كما يحدث الآن، لأن معدل ظهور الصور كان بطيئا جدا وقوة التحديد الخاصة بكل شخصية ضعيفة نوعا ما. والآن اصبح بامكان منتجي الافلام والمخرجين ابتكار مشاهد في زمن قياسي والتحكم بنوعية الصور نظرا لسهولة تخزينها في الكمبيوتر وتغييرها بأي وقت ولذلك تبدو المشاهد قريبة إلى الواقعية المطلوبة.

ثم تعالج المعلومات وتندمج مع الصور الاخرى قبل ان يتم الحصول على النتيجة النهائية بالحصول على صورة مركبة جديدة. إن اتحاد العوالم الحقيقية والمزيفة هو امتداد للعلم الحديث. ولن يمر زمن طويل قبل ان يبرمج الإنسان بنفس الطرق. وسيأتي وقت يجد فيه الممثلون انفسهم يبحثون عن عمل جديد، حيث يتم الاستعانة بالممثلين الآليين نتيجة لتلك التكنولوجيا الحديثة، باحثي جامعة جنيفا †"Geneva"يحاولون الآن تطوير ممثلين مركبين على هيئة نماذج آلية قريبة للممثل الحقيقي أو مطابقة له تماما. وعندها سيري الممثل نفسه مرتين. ولن يستغرق ذلك زمنا طويلا فالتكنولوجيا تزحف بسرعة على كل شيء والفن السينمائي واحد من تلك التغيرات الرهيبة التي اصابتها التكنولوجيا الجديدة وربما سنرى اليوم الذي نذهب به إلى السينما لمشاهدة فيلم يمثل فيه مجموعة من الروبوتات الآلية ويصبح الممثل الحقيقي نوعا من الكلاسيكية القديمة التي تختفي من الوجود.

# أفلام التسعينات

في افلام اليوم الخيالية العلمية ارتفعت تكاليف الانتاج إلى حدود مضاعفة قدر الاعتماد على المؤثرات والخدع البصرية مثل التي استخدمت في فيلم آخر بطل اكشن والحديقة الجوارسية ورغم نجاح الفيلم تجاريا فإنه أول اخفاق حقيقي للممثل وبطل الفيلم آرنولد شوارزينغر وذلك يعود لعدة أسباب:

أولها انه وقع في صيف ١٩٩٣ حيث التم شمل عدد كبير من الافلام الأميركية الكبيرة وفي مثل هذا الوقت تطلق كبرى شركات الانتاج افضل ما عندها من افلام. والمعضلة الاخرى هي ان الفيلم استخدم الترفيه القائم على السخرية وخلطه مع مشاهد الخطورة والعنف ولانفجارات، الكليشيهات والمشاهد لافلام التسعينات يجد الفرق واضحاً بينها وبين افلام السبعينات التي ركزت فيها هوليود على الابداع الفني وطفرة من المخرجين الرائعين مثل فرنسيس فورد كوبولا وآرثربن، هال آشبي، وغيرهم ثم جاءت مرحلة شوارزيغر حيث حلت العضلات محل القدرات التعبيرية.

وظهور نجوم الكونغ فو والكيكبو كسينغ وأنواع فنون القتال الشرق آسيوية الاخرى مثل جان كلود فان دام وستيفن سيغال وتشاك نورس كل هؤلاء استخدموا اليدين والقدمين والحركات القتالية البهلوانية.

من هذا المنطلق ظهر فيلم «آخر بطل اكشن» مناسبا لقطاع كبير من المشاهدين فقد احتوى على كل هذه العناصر مجتمعة، ونجم محبوب وصبي «أوستين اوبرايان». واستفاد شوارزينغر من مظهر عضلاته وخشونة ملامحه. وفوق ذلك حصل شوارزينغر على١٥ مليون دولار عن بطولته ونسبة من الارباح فوقها.

وكلف الفيلم ٦٥ مليون دولار لصنعه و ٢٠ مليون دولار لترويجه بما في ذلك استخدام وكالة ناسا الفضائية في أول اعلان فضائي لفيلم وحظى بهزيمة منكرة اذ جمع خلال عروضه نحو ٤٠ مليون دولار من السوق الأميركية وهي السوق الأول للفيلم الأميركي في الجانب الآخر نجح فيلم الحديقة الجوراسبة الذي اخرجه ستيفن سبيلبرغ ودار حول مجموعة من العلماء يقومون باجراء سلسلة تجارب على بيوض الديناصورات

في حديقة نائية وتتحول في النهاية إلى مجموعة وحوش وجمع الفيلم ما مقداره (٢٩٢) مليون دولار حتى منتصف شهر آب / اغسطس عام ١٩٩٣ وهو نفس الفيلم الذي سخر منه شوارزينغر في مهرجان كان السينمائي حينذاك إذ نشرت الصحف خلال المهرجان السينمائي الاخير ان النجم أكد لكل من يسأله أن «ديناصوراً كهذا لن يؤثر على فيلمي».

واجهت فيلم «آخر بطل اكشن» مشكلة التمادي في الخيال على حساب الواقع يروي الفيلم المأخوذ عن قصة سينمائية لزاك بن وآدام لف وكاتب السيناريو شاين بلاك وهو نفسه واضع سيناريو افلام «اكشن» كثيرة سابقة حكاية الصبي داني (اوستين أو برايان) الذي يعيش مع أمه المطلقة في حي قريب من ساحة ماديسون سكواير في قلب مدينة نيويورك وهو صبي لاينخرط في الجريمة مبكرا أو غير منضم لعصابة أو لديه ممارسات مشينة، كل همه حضور بطله المفضل جاك سلانز «شوارزينغر» في الافلام التي تعرض له في صالة قريبة من منزله ويصرف معظم وقته لمشاهدة افلام البطل الذي يحبه.

في احد الأيام يقوم عامل العرض روبرت بروسكي باعطاء زبونه الصغير تذكرة ذات وهج وملمس غريبين عبر هذه التذكرة ينفذ الصبي إلى الفيلم نفسه، يحط في قلب الاحداث ويصاحب البطل في مغامراته كلها. إنه بذلك يحقق أمانيه كلها دفعة واحدة فيتعرف على البطل ويشاركه مغامراته ويعيش أجواء الخيال بأسرها ولأن داني شاهد الفيلم مراراً فانه يستطيع ارشاد بطله إلى ما سيقع له، بل إلى ما سيقوله أو يقال له من حوار، والأمر يبدو متعة حينا ومدعاة للغضب حينا آخر إلى ان يتمكن مجرم الفيلم «الممثل الرائع غبريال دانس» من النفاذ من الخيال إلى الواقع مستخدما التذكره نفسها، ولايجد داني وجاك سلايتر بدأ من اللحاق به، لكن جاك سلايتر كونه مثل المجرم بندكت، شخص غير واقعي لايدري أن للحياة خارج الشاشة حقائق مختلفة، فالجرح حقيقي والضرب موجع للضارب قبل المضروب والعالم كله له قوانين تتجاوزها الافلام.

إنه في المكان الخطأ من الحياة واذا لم يعد إلى الخيال فهو سيموت فعلياً، لكن قبل عودته عليه ان ينقذ العالم من شرور غريمه. الفيلم مبني على تمازج الحقيقة مع الخيال واخرجه سينمائي معروف حقق افلاماً سابقة ناجحة هو جون ماكيترنن من هذه الافلام داي هارت ١٩٨٨، صيد اكتوبر الأحمر ١٩٩٠، والمفترس عام ١٩٨٧ بطولة آرنولد شوارزينغر.

# أرض سانيكوف

يعتبر فيلم «أرض سانيكوف» من ابرز افلام الخيال التي انتجت في روسيا وانتجته استوديو موسفيلم من اخراج البرت مكرتيشيان وليونيد بوبوف. اخذت قصته من رواية خيالية مشهورة للعالم السوفياتي الشهير «فلاديمير اوبرتيشف» وهو بالاضافة لبراعته في الكتابة، عالم جيولوجي متخصص ورحالة. من رواياته الاخرى «بلوتونيا» وتحكي عن أرض مأهولة موجودة في باطن بركان خامد. وتجاوبت هذه الرواية مع جمهور الأطفال وخيالهم الجامح وكبرت معهم على مدى مشوار العمر.

فيلم أرض سانيكوف عبارة عن قصة خيالية في روسيا في أوائل القرن العشرين. في مكان ما من المحيط المتجمد الشمالي توجد جزيرة خرافية تجتذب اهتمام العالم الجيولوجي الممثل فلاديسلاف وفورجيتسكس وتصبح بالنسبة له هاجساً وحلماً.

يقوم بالرحلة لهذه الجزيرة مجموعة من الاشخاص جمعتهم الظروف والصداقات وتبدأ عملية البحث عن الممول الخاص لها. من الجانب الآخر يرفض أحد الاثرياء تمويل الرحلة بدعوى ان الوصول إلى تلك الجزيرة أمر شبه مستحيل ويزين له طمعه ان يرسل خادمه مع البعثة ليتقصى أمر تلك الأرض فان وجد فيها ذهبا أو أي شيء آخر مربح ذهب هو بنفسه وماله إليها. ويزود خادمه بمسدس كي يقتل كل أعضاء البعثة إذا ما وجد الذهب ويعود ليخبره بذلك فيستأثر به.

أما العضوان الآخران في البعثة فاحدهما عالم جغرافي مهتم بالموضوع كاهتمام ايلين متسكع محكوم عليه بالموت. ويقلع المركب في الرحلة الغامضة المثيرة مبتعدا في عرض البحر. وقد انضم إلى المجموعة فينحسر سياسي فار من وجه الدولة كان قد اختبأ خلسة في المركب.

يقلع المركب فيبدأ الرجال بالابتعاد تدريجيا عن الحضارة موغلين في الأرض الجليدية البيضاء. يبتعد المركب فينحسد الواقع أمام الخيال وينجح المخرجان تماما في جعلنا نكاد نصدق ان ما يحدث أمام أعيننا انما هو حقيقة محضة بعيون ذلك المتسكع الذي تمرد من فرط يأسه فحمل بندقيته على مرتفع صغير ليقتل بها ايلين.. نجد

أنفسنا أمام تلك الجزيرة الخرافية الرائعة بها، وقد بدأ سلبيا في البداية إذ انه سكير يلجأ إلى الشراب هربا من همومه. ولعل في هذه المسألة تكمن عظمته فهو إذ يشعر بالخطر يهدد الحياة البشرية، الهم العام، فانه ينفض عن نفسه همومه الخاصة وينخرط في نضال عفوي ومرير في محاولة لوقف الخطر الداهم ونراه في اللحظات الأخيرة ذلك الإنسان الممتلئ حباً وعشقاً للحياة وللناس فيقدم على عملية تلويث المياه الكفيلة بقتل جميع السمك الضاري ويتعاطف معه المشاهدون.

## فيلم "السمك الضاري"

اعتاد بعض منتجي هوليود توظيف اموالهم في انتاج افلام خيال علمي وظفت باتجاه تغذية الشعور الكلبي لدى الناس أي باغراقهم في بحور من التشاؤم واليأس نرى في بعض الافلام لقطات لعمارات ضخمة وناطحات سحاب وطرق مغلقة ويدفعنا المخرج إلى الاعتقاد انه لاجدوى من الحفاظ على الحضارة البشرية وحماية الكيان الإنساني. ويريد أن يقول لنا ليفكر كل إنسان بنفسه فقط وليس مسؤولا عن أي شيء سواه وليحترق بقية العالم .

يدور فيلم السمك الضاري وهو من إخراج جودانتي حول قضية الخطر الذي يواجه البشرية إذا ما انفلت زمام الاسلحة الجرثومية التي استخدمت أميركا قسما منها في حرب فيتنام ويصور الفيلم الأوساط العسكرية في البنتاغون الأميركي وكيف توظف الاسلحة الجرثومية لتدمير الإنسان. وتنتهي حرب فيتنام وتبحث الآلة العسكرية عن وسائل جديدة لخرق دفاعات الفيتناميين وتستمر الابحاث العلمية التي بدأها العلماء على نوع من السمك يطلق عليه (الضاري) الذي يعيش عادة في المياه العذبة في نهر الامازون. هذا السمك يأكل لحوم البشر ويقوم العلماء بتطويره على أساس وراثي. بحيث يصبح كثير التكاثر مثل الذباب وقادراً على العيش في مياه المحيط المالحة. نرى جانبين يمثلان الإنسان الأميركي في الجانب الأول جوني المطلق والذي هجر حياة المدينة الصاخبة ولجأ إلى الريف يعيش على ضفاف نهر هادئ وتمثل حياة جوني هنا تحرر الإنسان من عبوديته العقلية والمفاهيم الاستهلاكية. لذلك نراه أكثر الناس احساسا بفداحة الخسارة المترقبة على انفلات عقال هذا السلاح الجرثومي المدمر.

## مصطلحات تستخدم في افلام الخيال العلمي

الروح الحارسة demonseed

لشخص أو مكان نصف آلة تعتبر من الميثولوجيا اليونانية الذرية أو الروح الحارسة.

يتخيل، يتصور depiction

حل العقدة في رواية denoument أو مسرحية

يقلد Diminishing

موت النجوم Deathstar

يعره Demonstrate

يطرد الارواح Exorcist الشريرة بالرقي والتعاديذ

يتصور ، يتخيل Envisaged

سرمدي ، لانهائي Eternal

اثاره Exating

عواطفي Emotional

براعة Fascinatingly

انيق Fashionable

خرافة على السنة حيوانات Fable

ثمرة من ثمرات الخيال Fantasized

فانتازيا Fantasy

مشاهد سينمائية Filming

تطهير العواطف بالفن Catharsis

وحش فرانكشتاين Frankestein

مشاهد افلام Genre

وسيلة للتحايل Gimmick

عنكبوتي Arachnid

دنيوي خاص بسفر الرؤيا Apocalyptic

مصنوع على شكل رسوم متحركة Animatid

قوم غرباء Aliens

لقطة Action

إنسان اوتوماتيكي وشكل بشري Android

ناطق Articulated

دهور فترة لانهاية Aeons

الطراز البدائي Archetypal

يصقل Buffs

غريب - شاذ Bizarrerie

الكرونولوجيا Chronologically فترة تقسيم الزمن إلى مراحل

تركيز Concentration

ظهور Contemporary

كلاسيكي Classic

يتخيل Conceived

انتقادات Critics

حالة الكون المختلطة الشواش Chaos (السلاتكون)

| English | العربية |
|---|---|
| Climax | النقطة أو الحادثة الاكثر اهمية واشارة للتشويق في رواية أو مسرحية |
| Charisma | القدرة الخارجية على المعجزات |
| Colourless | الالوان |
| Culminates | يبلغ الذروة |
| Starwar | حرب النجوم |
| Space Creatures | مخلوقات فضائية |
| Script | كتابة سينمائية |
| Special effects | مؤثرات خاصة |
| Superior | روحي - أعلى |
| Scenery | مشهد |
| Spectacle | مشهد غير اعتيادي |
| Seminal | شيمي مشتمل على بذور التطور في المستقبل |
| Standby | البديل |
| Space western | الفضاء الغربي |
| Stooages | الاضحوكة ممثل ثانوي يتخذ من الممثل الرئيس موضوعا للسخرية |
| Space Odssey-2001 | أوديسا (٢٠٠١) |
| Science Fiction | خيال علمي |
| Science Ficttion Films | افلام الخيال العلمي |
| Robot | الروبوت |
| Scenarist | كاتب السيناريو |
| Intellectuel | عقلاني - فكري |
| Inhabitants | مستوطن أو مستعمرة فضائية |
| Immortalety | اخلاقي |
| Ndealistic | مثالي - فنان وكاتب يناصر أو يمارس المثالية في الفن والكتابة |
| Impressive | المؤثر |
| Imitation | محاكاة |
| Mobilily | قابلية للتحرك والانتقال |
| Moviegoer | مشاهدين |
| Miniature | مصغر |
| Novella | حكاية قصيرة |
| Narrative | فن سرد القصص |
| Protagonist | بطل الرواية - زعيم قضية أو نصيرها الفعال |
| Plethory | الامتلاء الدموي |
| Possession | استيلاء |
| Phantom | شبح، خيال، طيف |
| Pornographic | فاحش/اباحي |
| Personae | اشخاص الرواية أو المسرحية |
| Planet of Apes | كوكب القردة |
| Pessimistic | متشائم |
| Plot | حبكة الرواية |
| Provoked | يثير، يحث |
| Realm | مملكة ، حقل ، عالم |

| | |
|---|---|
| آلهة الزهور | Flora |
| اعادة خلق | Recreatoin |
| النغمة التوافقية | Overtones |
| الافلام الآصلية | Original Movies |
| منحاز، ذو نزعة معينة أو هوي | Tendencies |
| لامتناهي ، لامحدود | Ultimate |
| اسطوري | Legendary |

اليوطوبي:منسوب إلى اليوطوبيا Utopian

أو مناد بإصلاحات اجتماعية وسياسية مثالية إلى حد يتعذر معه تطبيقها

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

احدى افلام الخيال العلمي التي تصور احد **الابحاث الطبية** التي تحاول صنع رجلا سوبرمان قوي. ويطالب الفيلم القائمين بوقف **اجراء مثل تلك الابحاث**.

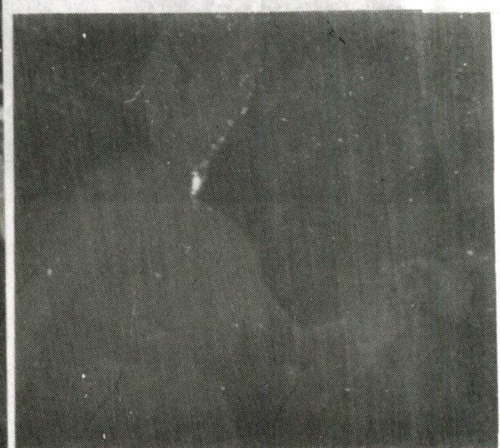


لقطة من احد افلام الخيال العلمي التي انتجت حديثا



شخصيات سيمية مستمدة من أدب الخيال العلمِي ظهروا في فيلم «السلحفاة والارنب» من إنتاج اليابان.

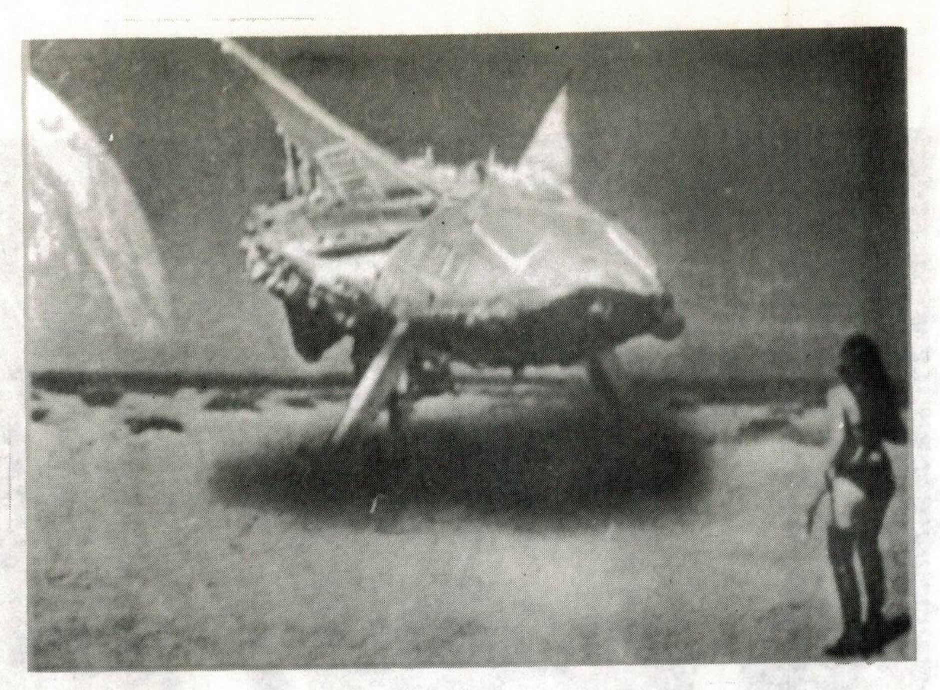




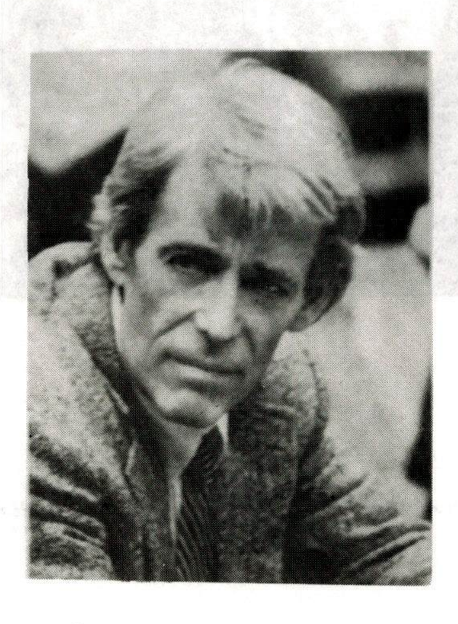
مشاهد من فيلم «السيف والمشعوذ».



ميشيل سكاربيل كما ظهرت في فيلم «الغرباء». وقد استغرق اجراء عملية الماكياج لها اربع ساعات .



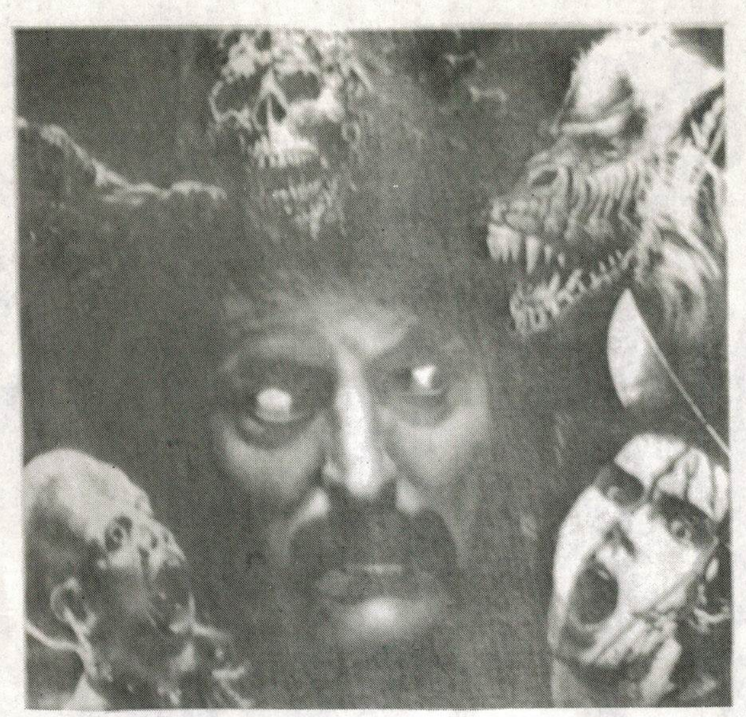
احدى المركبات الفضائية الغريبة الشكل كما صورها مخرجو افلام الخيال العلمي.



البطل بيتر اوتول الذي ظهر في فيلم Torquemada قصة المؤلف ادجار الن بو .



شخصية فريدي مصاص الدماء كما ظهر في المسلسل البريطاني الشهير.



لقطات من افلام الرعب التي صورت في السنوات الاخيرة.

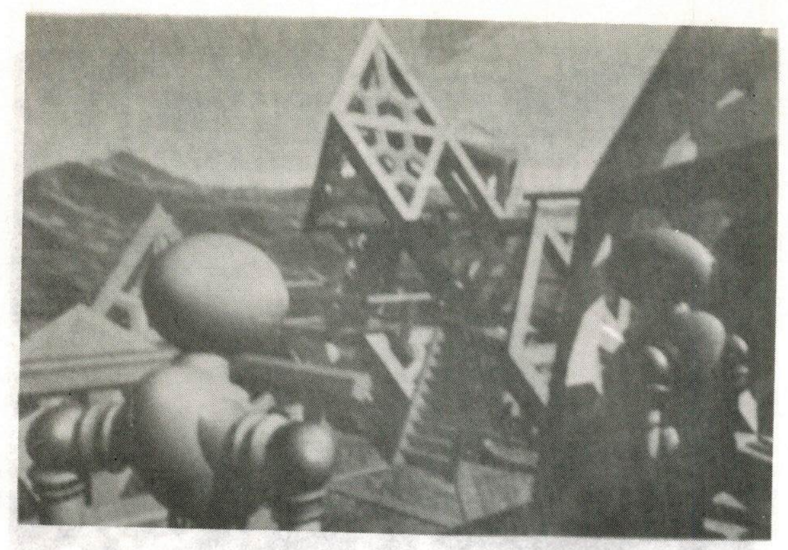


الشخصية الروبوتية التي

ظهرت في فيلم حرب النجوم.



شخصية فيلم "E.T" من إخراج ستيفن سبيلبرج بعد نجاح الفيلم تم إنتاج دميات للأطفال تصور شخصية أي تي وهو يحمل حقيبة لتعليم لغة الأطفال وقد احتكرت إنتاجه شركة Matck Box وبيع منه حتى الآن عشرة ملايين دميه

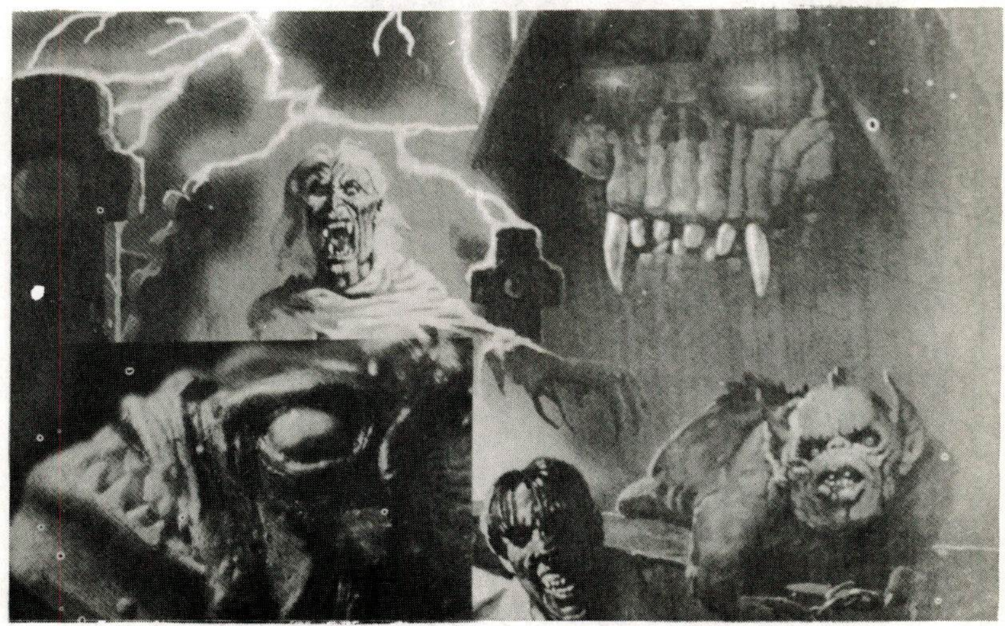


«المخلوقات الغريبة» شخصيات ظهرت في فيلم حرب النجوم.



فيلم العود للمستقبل (٢) "Back to Futuer" اكثر الافلام ايرادا في أميركا لعام ١٩٩٠ وقد حقق مبالغ تصل إلى (٥٩٠، ٦٣١، ٢٤) دولاراً أميركياً عند عرضه لمدة ستة اسابيع.

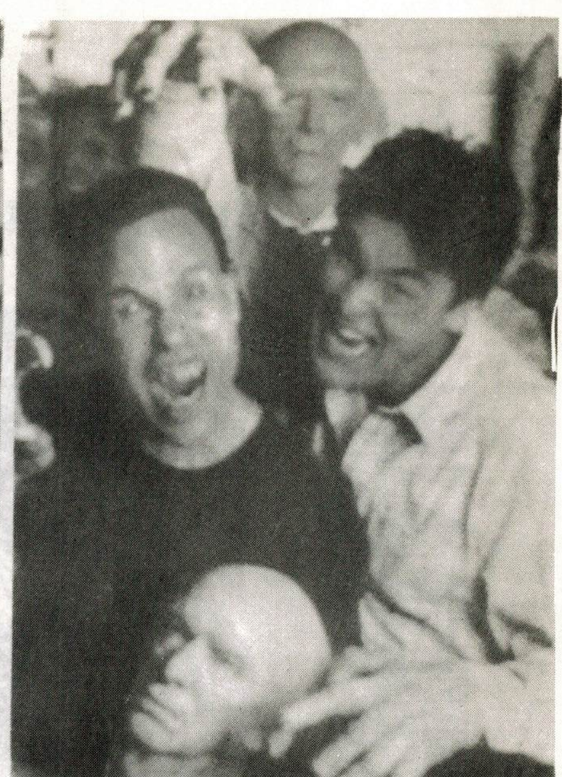




نماذج من المخلوقات البشعة التي تمتلئ بها افلام الفضاء التي لاتكشف الاستوديوهات الاميركية عن صنعها لكي تجذب المراهقين إلى دور العرض



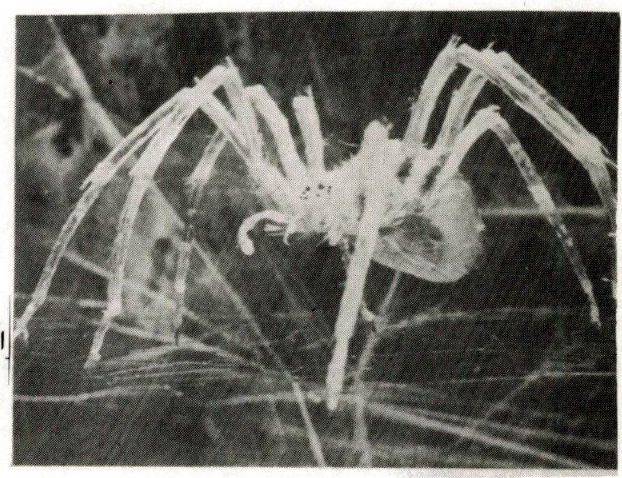
الخفافيش وطيور البطريق كما ظهرت في فيلم «عودة باتمان» "Batman Returns" حيث برمجت بواسطة المعلومات الآلية وتركت تتحرك كما لو انها حقيقية.



٦- تصوير لمشهد رعب في احد الافلام

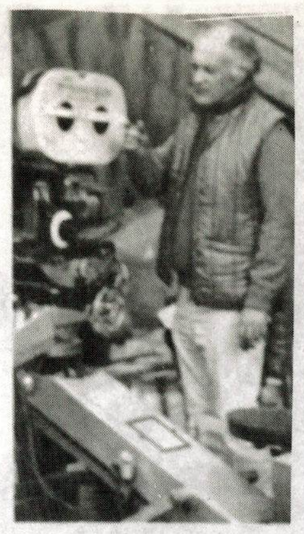


نموذج من الشخصيات التي تمثل الرعب
في افلام يصورها كانميليون وديكسيلر.



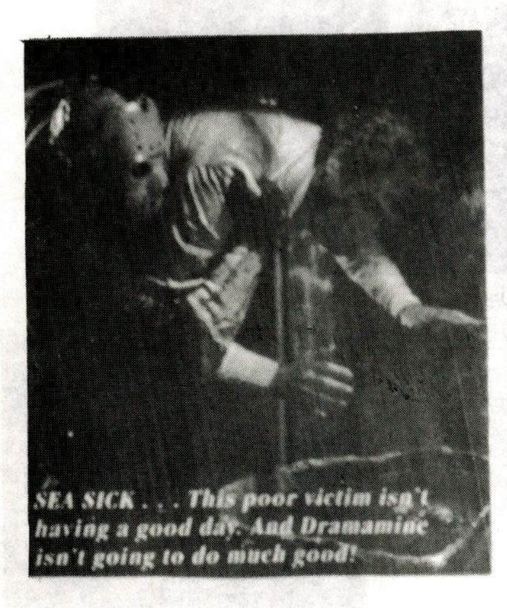
المجسمات الحيوانية تستخدم في افلام الوحوش.

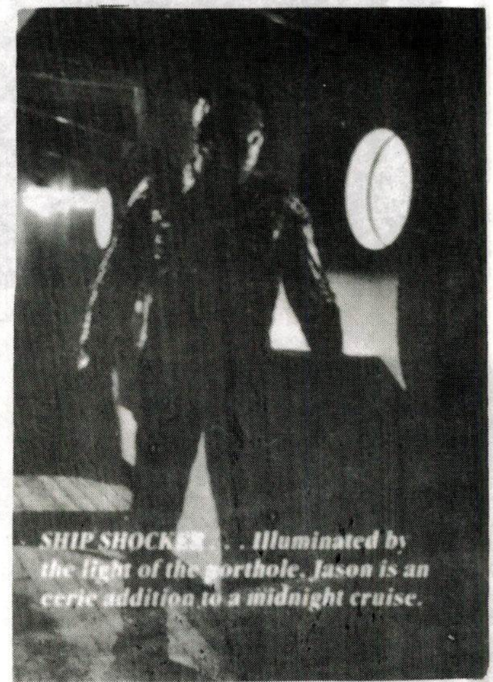




بيتر ياتس مخرج فيلم كرول أثناء تصويره للفيلم.

المخلوقات الغريبة التي تستخدم في افلام الخيال العلمي.




مشاهد من فيلم «الرجل المقنع» Manwith Mask. إخراج روب هيدن الذي سبق والف

بطل فيلم الخيال العلمي «رجل المسامير» "Pin-Up Boy" .

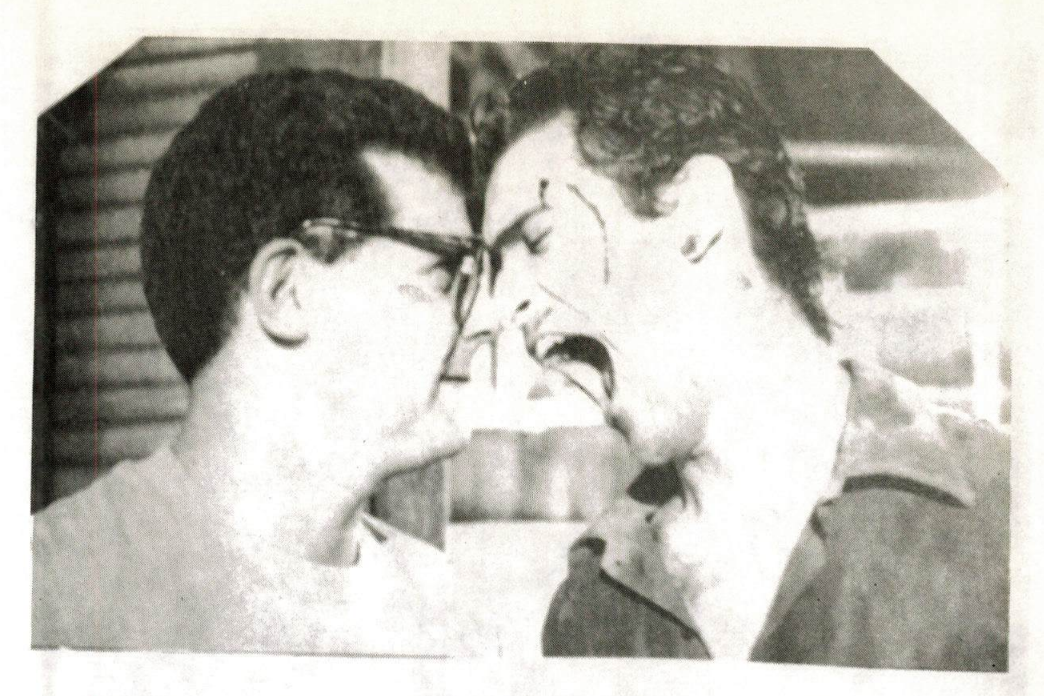


احدى شخصيات الرعب التي تستخدم في افلام الخيال العلمي.

لقطة من مسلسل «فريدي» الشهير.



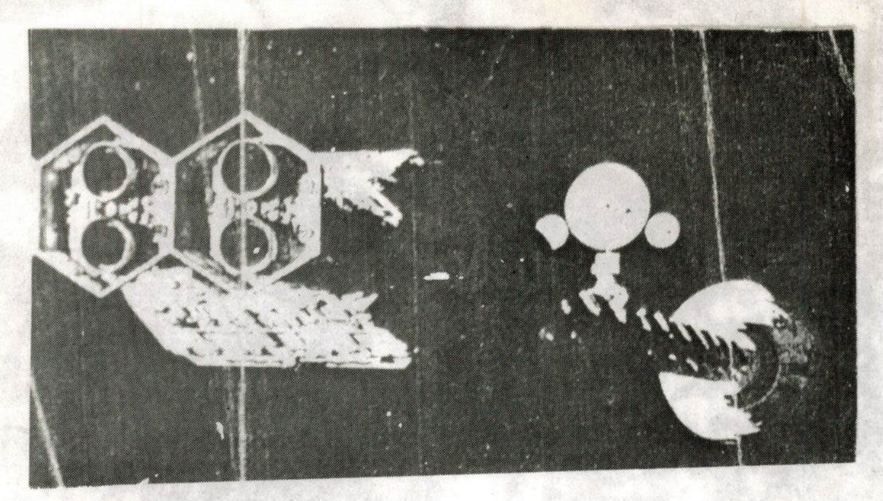
لقطة من فيلم «اليوم التالي» من بطولة جاسون روبارد، ويصور الخراب الذي يعم أميركا بعد انفجار القنبلة النووية.



اختبار على احد المشاهد المرعبة بين المنتج ديفيد جوردمان لليسار والمخرج بروس كاميل لليمين في فيلم جديد من سلسلة افلام الرعب «شيطان الموت» "Dea devil".



لقطة من فيلم «اندياناجونز والعهد المفقود» ويظهر بطل الفيلم هاريسون فورد والممثلة الأميركية كيم باسينجر.



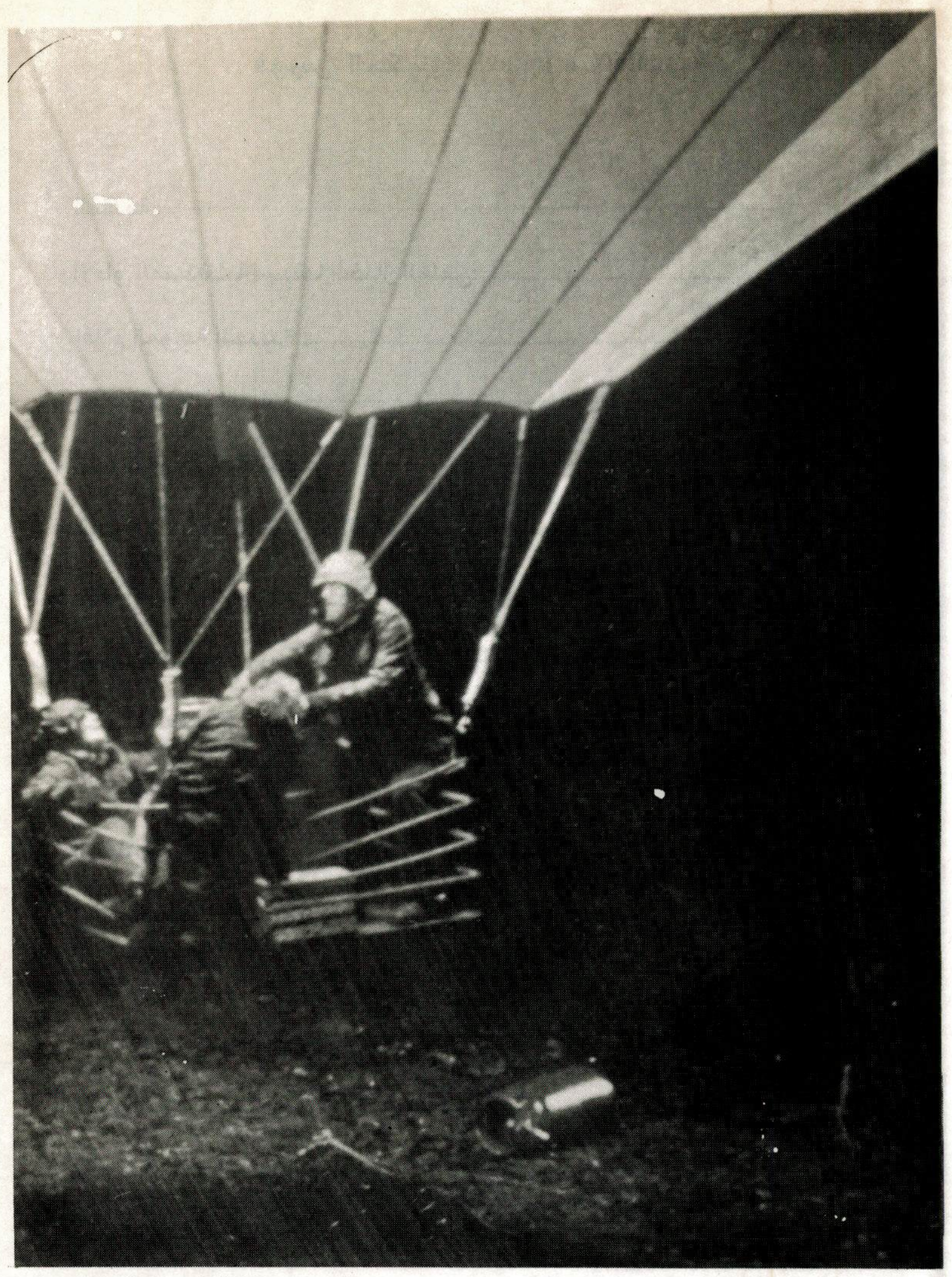
السفينة الفضائية التي استخدمت في فيلم «أوديسا الفضاء "2001" .



ممثل الرعب «فان هيسنج» كما ظهر في فيلم الرعب «غروب الشمس» من إخراج بروس كامبيل.



مشهد من فيلم السيف والمشعوذ The sword and the Sorceror المشعوذ العجوز الذي يمسخ وجوه الناس ويساعد الطاغية في الاستيلاء على الحكم والمعارك الطاحنة غلبت الخير على الشر.



مشهد من فيلم «العبور ليلا» يصور الهروب من الشرق إلى الغرب في منطاد، حقق الفيلم حين عرضه مبيعات وصلت إلى (٢٤٠) مليون دولار

# فهرس المكونات "Contents of Index"




محمد يوسف الكويتي



دار الكندي للنشر والتوزيع
الاردن ـ اربد
ص ب ٨٩٣ ت ٢٤٤٣٢٣


تصميم الغلاف: موسى عسَاف